



٢١٨ر٠٨
م

الورد الجني شرح أوراد الشيخ عبدالغني، تأليف الكيلاني، محمدبن صالح -١٢٤٤هـ لعله بخط المؤلف سنة ١٢١١هـ.

٢٦ ق ٢٩س ٥ر٢٢x١٦سم

٦٦٣٦ م
١

نسخة جيدة، ضمن مجموع (ق ١-٢٦)، خطها نسخ معتاد، يليها فوائد.

الأعلام (ط٤) ٦: ١٦٣ معجم المؤلفين ١٠: ٨٣

١- الشعائر والتقاليد والأخلاق الاسلامية

أ- المؤلف ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ

د- شرح أوراد عبدالغني النابلسي.

١٣٤١ / ٣ هـ
١٤٠٨/٦/٢٦

٢١٨ر٠٨
م

شرح حزب البحر للشاذلي، تأليف الأذني، مصطفى ابن ابراهيم؟ كتب في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا.

١٧ ق ٢٥ س ٥ر٢٢x٥ر١٥سم

٦٦٣٦ م
٢

نسخة جيدة، ضمن مجموع (ق٢٧ - ٤٣أ)، خطها نسخ معتاد.

١- الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية

أ- المؤلف ب- تاريخ النسخ.

١٣٤١ / ٣
١٤٠٨/٦/٢٦

٢١٨ر٠٨
م

شرح صلاة ابن مشيش، تأليف الخروبي، محمدبن علي- ٩٦٣هـ بخط عبدالقادربن ابراهيم بن عبدالقادربن مصطفى الشهير بابن الاقرع سنة ١١٨٥هـ.

٧ ق ٢٥ س ٥ر٢٢x١٦سم

٦٦٣٦ م
٣

نسخة جيدة، ضمن مجموع (ق ٤٣ب- ٤٩)، خطها نسخ معتاد.

الأعلام ٧: ١٨٥ هدية العارفين ٢: ٢٤٥

١- الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية أ- المؤلف ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ د- شرح الخروبي على صلاة ابن مشيش.

١٣٤١ / ٣
١٤٠٨/٦/٢٦

٤٤

١- الورد الجهير

٢- حزب البحر

٣- شرح الصلوات



[illegible]

الورد الجني شرح ورد الشيخ عبد الغني

لتلميذه [illegible] الجيلاني غفر له بمنه

عارية عند الفقير عبد الله النابلسي لجناب سعيد افندي الاسطواني

قال المناوي قال ابن سينا ولا يجتمع في حيوان قرن وناب اهـ

صفة اشياف لدهن العين

زنجبيل ق شبه ق ترنفل درهم افيون درهم تشوى الشبه وتدق مع الزنجبيل والقرنفل دقا جيدا وتنخل وتنقع الافيون بماء الورد حتى يحل ويماع وتخلط الجميع به وتعجنه به عجنا جيدا ويجفف ويحك على الحجر الاخضر وتدهن به فانه نافع مبارك جدا حتى اذا دخل العين منه شيء جلاها واذهب الما مجرب

علي عبده [illegible]

قال العارف المناوي في شرحه على الجامع الصغير عدوا من خصايص آل المصطفى صلى الله عليه وسلم اطلاق الاشراف عليهم والواحد شريف قال الحافظ السيوطي في الخصايص وهم يعني الاشراف ولد علي وعقيل وجعفر والعباس كذا في مصطلح السلف وانما حدث تخصيص الشريف بولد الحسن والحسين في مصر خاصة من عهد الخلفا الفاطميين اهـ

اخرج ابو نعيم في الطب النبوي عن ابي هريرة الكرفس بالتحريك هو معروف وهو نوعان بستاني وبري والظاهر ارادتهما معا في الحديث قاله المناوي امان من حدوث القولنج بضم القاف وفتح اللام وهو تعقد الطعام في الامعاء قال المناوي قال شيخنا العلا البربير اطلق الجمع واراد المفرد وهو معاء واحد يسمونه قولون وقد نظم العراقي الامعاء السبعة التي في الادمي فقال سبعة امعاء لكل ادمي معدة بوابها مع صايم ثم الرقيق اعور قولونها فالمستقيم مسلك المطاعم الا ويسبب تعقد الطعام في قولون فلا ينزل الى اسفل فيصعد بسبب ذلك بخار الى الدماغ فقد يفضي الى الهلاك قال الاطباء وهو محلل للرياح الغليظة شديد النفع من وجع الجنبين نافع من الاخلاط التي في المعدة ويدفع حرقة المعدة من البلغم الحامض ويشفي وجع الكلا والمثانة وينفع من نهش الهوام الا قال المناوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى اذا دعى اجاب، واذا
سيل انعم بالجواب، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد
واسطة عقد الاحباب، وعلى اله واصحابه السادة الانجاب،
وبعد فهذا شرح لطيف على اوراد قطب دايرة الوجود، وصاحب
مقام الشهود، الوارث المحمدى، والامام المقتدى، صاحب المقام
القدسى، الشيخ عبد الغنى النابلسى قدس الله روحه، وجعل فى
كل وقت من الرضوان غبوقه وصبوحه، سميته الوِرْدُ الجنى
شرح اوراد الشيخ عبد الغنى، قال رضى الله عنه بسم الله الرحمن
الرحيم افتتح كتابى هذا متبركا ببسم الله الرحمن الرحيم ومن يطع
الله والرسول فيما امرا به فاوليك مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين هم افاضل اصحاب الانبياء عليهم
الصلاة والسلام سموا بذلك لمبالغتهم فى الصدق والتصديق
والشهداء القتلى فى سبيل الله لاجل اعلاء كلمة الله والصالحين
القايمين بحقوق الحق والخلق من ساير المومنين غير من ذكر وحسن
اوليك رفيقا رفقا فى الجنة بان يستمتع فيها برويتهم وزيارتهم
والحضور معهم ذلك اى كونهم مع من ذكر مبتدا خبره الفضل من الله
متفضل به عليهم لا انهم نالوه بطاعتهم وكفى بالله عليما بثواب الاخرة
فثقوا بما اخبركم به ولا ينبيك مثل خبير وسبب نزول هذه الاية
الشريفة ان بعض الصحابة رضى الله عنهم قال للنبى صلى الله عليه وسلم
كيف نراك وانت فى الجنة فى الدرجات العلى ونحن اسفل منك
فنزلت وصدر قدس الله روحه اوراده بهذه الاية تنبيها للداعى
على لزوم الطاعات لانها سبب لحصول جميع الخيرات من يطع
الرسول بفعل ما امر به محمد صلى الله عليه وسلم وتجتنب ما نهى
عنه فقد اطاع الله فيما امر به ونهى عنه لانه المخبر عن الله
فلا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ومن تولى اعرض
عن طاعته فقد عصى الله ولو متمسكا بشريعة نبى من الانبياء
فلا يهمنك فما ارسلناك عليهم حفيظا اى حافظا لاعمالهم
بل نذيرا والينا امرهم فنجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال اللهم توجه
لحصول المطلوب وطلب لحصول المرغوب بالاسم الاعظم الذى اذا دعى

واشتقاق الرسول من رسل اللبن بكسر الراء المهملة وهو تتابع دره سمى به لتتابع الوحى عليه والرسل المشى الرويد يقال على رسلك ... اى ترفق والرسل بفتح الراء ما ارسل من الغنم الى الرعى وشعر رسل مسترسل وجمع الرسول رسل بالضم وارسل ورسلا بالمد ويوضع الرسول موضع الواحد والاثنين والجمع قال ابو ذويب الكنى اليها وخير الرسول اعلمهم بنواحى الخبر اراد وخير الرسل لانه قال اعلمهم بلفظ الجمع ويجمع الرسول بمعنى الرسالة قال الله تعالى فقولا انا رسول رب العالمين

به اجاب واذا سيل به اعطى ولفظ به بصيغة حذف منها ياء
الندا المتضمنة لوجود البينونة المعنوية النفسانية اذ حذفها
يقتضى زوال ذلك ولاشك ان الداعى ينبغى له ذلك وتعويض
الميم من اليا فى لفظ الجلالة يقتضى قوة الهمة فى الطلب والجزم
به وانما جعل هذا الاسم الاعظم فى اوايل الادعية غالبا لانه
جامع لجميع معانى الاسماء الكريمة وهو اصل لجميع اسماء الله
تعالى راجعة اليه قال ابن رجاء العطاردى فى قولك اللهم
تسعة وتسعون اسما من اسماء الله وقال النضر بن شميل
الميم فى قولهم اللهم بمثابة ميم الجمع فاذا قلت اللهم كانك دعوت
الله باسمايه كلها فعلى هذا فمن دعا او توسل به فكانما دعا
باسماء الله تعالى وتوسل بها ولذلك قال الحسن البصرى
فى قولك اللهم مجمع الدعاء افتح مسامع قلبى لذكرك ليدرك
لذة ما نطق به كل لسان ذاكر وارزقنى طاعتك اى كمال لزوم
اوامرك وطاعة رسولك النبى الامى وعملا بكتابك اى
القران والمراد العمل بما فيه من الاحكام هذا الحديث رواه
الطبرانى فى الاوسط عن على امير المومنين واتى الشيخ بهذا الحديث
لما فيه من التوسل بطلب حصول طاعة الله وطاعة رسوله
ليكون منتظما فى سلك من ذكر فى الاية السابقة ثم اتى بما يوكد
ما تقدم فى الاية السابقة فقال امن صدق الرسول محمد صلى الله
عليه وسلم بما انزل اليه من ربه القران والمومنون صدقوا ايضا
فهو عطف عليه صلى الله عليه وسلم كل تنوينه عوض عن المضاف
اليه امن صدق بالله وملايكته وكتبه ورسله انه حق لا شك
فيه يقولون لا نفرق بين احد من رسله بحيث نومن ببعض
ونكفر ببعض كما فعل اليهود والنصارى وقالوا سمعنا ما امرنا
به سماع قبول واطعنا نسالك غفرانك ربنا واليك المصير
المرجع بالبعث لا يكلف الله نفسا الا وسعها اى ما تسعه
قدرتها لها ما كسبت من الخير اى ثوابه وعليها ما اكتسبت من
الشر اى عقابه ووزره ولا يواخذ احد بذنب احد ولا بما يكسبه

ربنا لا تواخذنا بالعقاب ان نسينا او اخطانا تركنا الصواب
لا عن عمد كما اخذت به الامم قبلنا وقد رفع الله ذلك من هذه
الامة كما ورد في الحديث فان قيل قد رفع الله ذلك فما فايدة الدعا
برفعه اجيب لان في سواله اعترافا وتحدثا بنعمة الله تعالى
ربنا ولا تحمل علينا اصرا امرا يثقل علينا حمله والاصر الثقل
ويقال للعهد اصر كما حملته على الذين من قبلنا اى بني اسرايل
من قتل النفس في التوبة واخراج ربع المال في الزكاة وقرض موضع
النجاسة وغير ذلك ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة قوة لنا به
من التكاليف الشاقة والبلايا واعف عنا امح ذنوبنا واغفر
لنا وارحمنا برحمتك زيادة على المغفرة انت مولانا سيدنا وناصرنا
ومتولي امورنا فانصرنا على القوم الكافرين باقامة الحجة
والغلبة في قتالهم فان من شان المولى ان ينصر مواليه وفي
الحديث لما نزلت هذه الاية فقراها صلى الله عليه وسلم قيل له
عقب كل كلمة قد فعلت اللهم اني اعوذ اى اعتصم بك لا بغيرك
من ان اشرك بك شيا شركا جليا وانا اعلم به انه شرك واستغفرك
مما لا اعلم انك علام الغيوب ما خفي عن ادراك العقول رب
اجعل هذا المكان بلدا امنا ذا امن وقد اجاب الله دعاءه فجعله
حرما لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده
وارزق اهله من الثمرات وقد فعل بنقل الطايف من الشام
اليه وكان اقفر لا زرع فيه ولا ماء من امن منهم بالله واليوم
الاخر بدل من اهله وخصهم بالدعاء موافقة لقوله لا ينال عهدي
الظالمين ربنا اتنا في الدنيا حسنة نعمة وفي الاخرة حسنة
هي الجنة وقنا عذاب النار بعدم دخولها والقصد به الحث
على طلب خير الدارين كما وعد بالثواب عليه بقوله اوليك لهم نصيب
من ما كسبوا اللهم انك سالتنا اى كلفتنا من انفسنا ما لا نملكه
اى نستطيعه الا بك باقدارك وتوفيقك والمسول فعل الطاعات
وتجنب المخالفات فاعطنا منها ما اى توفيقا نقدر به على
فعل الذي يرضيك عنا فان الامور كلها منك مصدرها واليك

مرجعها

مرجعها فلا تملك نفس لنفس شيا هذا الحديث رواه ابن عساكر
في تاريخه عن ابي هريرة وقال الحافظ السيوطي هذا حديث متواتر والهكم
المستحق للعبادة منكم اله واحد لا نظير له في ذاته ولا في صفاته
لا اله معبود بحق الا هو الرحمن المتفضل بارادة الخير لكل الخلق
الرحيم مريده للمومنين واية ذلك ان في خلق السموات والارض
وما فيهما من العجايب واختلاف الليل والنهار بالذهاب والمجيء
والزيادة والنقصان والفلك السفن التي تجري في البحر ولا ترسب
موقورة بما ينفع الناس من التجارات وغيرها وما انزل الله من السماء
من ماء مطر فاحيى به الارض بالنبات بعد موتها يبسها وبث فرق به
ونشر فيها من كل دابة لانهم ينمون بالخصب الناشي عنه وتصريف الرياح
تقليبها جنوبا وشمالا حارة وباردة والسحاب الغيم المسخر المذلل
بامر الله يسير الى حيث شا الله بين السماء والارض بلا علاقة بل
بقدرة الله لايات دلالات على وحدانية الله لقوم يعقلون يتدبرون
شهد الله اى بين لخلقه بالدلايل والايات انه لا اله اى لا معبود بحق
في الوجود الا هو وحده لا شريك له وشهد بذلك الملايكة بالاقرار
وشهد اولوا العلم من الانبياء والمومنين بالاعتقاد واللفظ قايما
بتدبير مصنوعاته ونصبه على الحال والعامل فيه معنى الجملة اى تفرد بالقسط
بالعدل لا اله الا هو تكريره للتاكيد العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ان الدين
المرضي الذي يتدين به الرجل من الاسلام ويطلق الدين على الطاعة
وعلى العبادة وعلى الجزاء وعلى الحساب وعلى السلطان عند الله هو
الاسلام اى الشرع المبعوث به الرسل المبني على التوحيد اللهم يا من له
الاسماء الحسنى اني اسالك باسمايك كلها وباسمك الاعظم اى اطلب
منك ان ترحمني رحمة عظيمة كما افاده تنكيره من عندك ابتدا من غير سبب
بل تكرما وتفضلا منك بحيث تهدي اى ترشد بها قلبي اليك وتقربه
لديك وخصه بالذكر لانه محل العقل ومناط التجلي وهذا الحديث
الى قوله سبحان ذي الجلال والاكرام رواه الترمذي ومحمد بن نصر
المروزي في كتاب الصلاة ورواه الطبراني في الكبير ورواه البيهقي في
كتاب الدعوات عن ابن عباس رضي الله عنهما وتجمع اى تضم بها اى بالرحمة
امري بحيث لا احتاج الى غيرك وتلم تجمع بها شعثي ما تفرق من امري

وتصلح بها غايبي ما غاب عنى اى باطنى بكمال الايمان والاخلاق الحسان
والملكات الفاضلة وترفع بها شاهدى اى ظاهرى بالعمل الصالح والخلاق
الحميدة وتزكى بها عملى اى تزيده وتنميه وتطهره من الرياء والسمعة
وتلهمنى بها رشدى بضم الراء وسكون الشين المعجمة هو فعل الطاعات
وتجنب المخالفات والمراد تهدينى بسبب تلك الرحمة الى ما يرضيك عنى
ويقربنى اليك يا الله وترد بها الفتى بضم الهمزة وتكسر اى الفى اى مالوفى
او ما كنت الفه بحيث لا الف الا ما يقربنى اليك وتعصمنى تمنعنى وتحفظنى
بها اى بتلك الرحمة العظيمة من كل سوء اى شر بحيث تصرفنى عنه وتصرفه
عنى اللهم اى يا الله الذى لا يسال غيره ولا يملك ذلك الا هو اعطنى ايمانا
تصديقا فى قلبى ويقينا جازما ليس بعده كفر فان القلب اذا تمكن
منه نور اليقين انزاح عنه ظلام الشك واضمحل غيم الريب واعطنى
رحمة عظيمة انال بها اى برحمتك شرف كرامتك فى الدنيا والاخره اى علو
القدر ورفع الدرجات فيهما لانه انما ينال ذلك برحمة الله اللهم اى يا الله
انى اسالك الفوز فى القضا اى الفوز باللطف فيه ونزل بضمتين اى
منزلة الشهدا القتلى فى سبيل الله لاجل اعلاء دين الله اى منزلتهم فى الجنة
لانه محل المنعم عليهم فان قيل منزلته صلى الله عليه وسلم اوفى وارفع وافخم
من منزلة الشهداء فكيف يسالها اجيب انما سال ذلك تشريعا
وتعليما لامته واسالك عيش السعدا الذين قدرت لهم السعادة
الاخروية واسالك النصر على الاعدا الظاهرة والباطنه اللهم اى يا الله
انى انزل بضم الهمزة احل بك لا بغيرك حاجتى اى اسالك قضاء
ما احتاج من امور الدارين وان قصر بالتشديد عجز راى عن ادراك
ما هو انجح واصلح وضعف عملى عبادتى عن بلوغ مراتب الكمال افتقرت حينئذ
الى رحمتك اى احتجت فى بلوغ ذلك لشمولى برحمتك التى وسعت كل شئ
فاسالك اى فبسبب ضعفى وافتقارى اطلب منك يا قاضى
الامور حاكمها ومحكمها ويا شافى الصدور مداوى القلوب من امراضها
التى ان توالت عليها اهلكتها هلاك الابد كما تجير بالرا المهملة اى
تفصل وتحجز بين البحور جمع بحر اى تمنع احدها عن الاختلاط بالاخر
مع الاتصال ان تجيرنى تمنعنى من عذاب السعير اى تحجزه عنى وتمنعه
منى وتمنعنى من دعوة اى نداء الثبور بالضم الهلاك ومن فتنة

القبور بان ترزقنى الثبات عند سوال منكر ونكير وتلهمنى
الجواب اللهم ما قصر عنه رايى ولم تبلغه نيتى اى تصحيحها فى ذلك
المطلوب ولم تبلغه مسالتى اياك من كل خير وعدته احدا من
خلقك مطلقا او خير انت معطيه احدا من عبادك اى من غير
سابقة وعد بخصوصه فلا يعد مع ما قبله تكرارا فانى ارغب اطلب
منك بجد واجتهاد اليك فيه اى فى حصوله منك لى واسالك
زيادة على ذلك ان تمنحنى رحمتك التى لا نهاية لسعتها يا رب
مالك العالمين الخلق كلهم ومربيهم وذكره تتميما لكمال الاستعطاف
والابتهال اللهم يا ذا الحبل بالباء الموحدة الشديد القران او الدين
ووصفه بالشدة لانها من صفات الحبال والشدة فى الدين الثبات
والاستقامة وروى بمثناة تحتية وهو القوة قال الحافظ السيوطى
فى شرح الترمذى قال الازهرى الصواب الحيل بالياء المثناة تحت
وهو القوة والامر الرشيد السديد الموافق لغاية الصواب
اسالك اى اطلب منك الامن من الفزع والاهوال يوم الوعيد
اى يوم التهديد وهو يوم القيمة واسالك الجنة يوم الخلود اى خلود
اهل الجنة فى الجنة واهل النار فى النار وبان تدخلنى جنتك وانت
راض عنى مع المقربين الى حضرتك العلية الشهود الناظرين اليك
الركع السجود المكثرين للصلاة ذات الركوع والسجود فى الدنيا الموفين
بالعهود بما عاهدوا الله عليه انك يا الله رحيم اى موصوف
بكمال الاحسان بدقايق النعم ودود شديد الحب لمن والاك وانك
تفعل ما تريد فتعطى من تشاء مسؤله وان عظم اللهم اجعلنا هادين
دالين للخلق على ما يوصلهم الى الحق مهتدين الى اصابة الصواب قولا
وعملا غير ضالين عن الحق ولا مضلين لاحد من الخلق سلما بكسر
فسكون صلحا لاوليايك حزبك وعدوا لاعدايك ممن اتخذ لك
شريكا او ندا نحب بحبك اى بسبب حبنا لك من احبك اى الذى
احبك حبا خالصا ونعادى بعداوتك اى بسبب عداوتك من
خالفك اى خالف امرك اللهم هذا الدعاء اى ما امكننا من الدعا
قد اتينا به وعليك الاجابة فضلا منك وتكرما لا وجوبا عليك وهذا
الجهد بضم الجيم وتفتح الوسع والطاقة وعليك التكلان بضم المثناة

فوق الاعتماد اى قد اتينا بما تسمه طاقتنا من الدعاء واعتمادنا
عليك فى الاجابة اللهم اجعل لى نورا عظيما يستفاد ذلك من التنوين
فى قلبى ليفرق بين الحق والباطل ونورا فى قبرى استضئ به فى ظلمة
اللحد ونورا يسعى بين يدى اى امامى ونورا من خلفى اى من وراى
ليتبعنى اتباعى ويقتدى بى اشياعى ونورا عن يمينى ونورا عن شمالى
ونورا من فوقى ونورا من تحتى يعنى اجعل النور يلحقنى من جميع الجهات
الست ونورا فى سمعى ونورا فى بصرى لان بزيادة ذلك تزداد المعارف
ونورا فى شعرى ونورا فى بشرى ظاهر جلدى ونورا فى لحمى اى
الظاهر والباطن ونورا فى دمى ونورا فى عظامى نص على المذكورات
كلها لان ابليس ياتى الانسان من هذه الاعضاء فيوسوس فرعا
باثبات النور فيها ليدفع ظلمته اللهم اعظم لى نورا واعطنى نورا
واجعل لى نورا عطف عام على خاص اى اجعل لى نورا شاملا
للانوار المتقدمة وغيرها ثم اتى الشيخ قدس الله روحه ضمن هذا
الحديث بايات تؤيد ما تضمنه ما تقدم من صدر الحديث الشريف الى
هنا فقال افمن شرح الله صدره للاسلام فاهتدى واستنار قلبه
فهو على نور من ربه كمن طبع على قلبه فاظلم لا دل على هذا قوله فويل
كلمة عذاب للقاسية قلوبهم من ذكر الله اى عن قبول القران اولئك
فى ضلال مبين اى بين الله نور السموات والارض اى منورهما بالشمس
والقمر مثل نوره اى صفته فى قلب المومن كمشكاة طاقة غير نافذة وهى
الانبوبة التى فى القنديل فيها مصباح سراج بفتيلة موقودة المصباح
فى زجاجة قنديل الزجاجة كانها والنور فيها كوكب درى اى مضئ
بكسر الدال من الدرء بمعنى الدفع لدفعه الظلام وبضمها وتشديد الياء
منسوب الى الدر وهو اللولو توقد المصباح بالماضى وفى قراءة بمضارع
اوقد مبنيا للمفعول بالتحتانية وفى اخرى بالفوقانية اى الزجاجة
من زيت شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية
بل بينهما فلا يتمكن منها حر ولا برد مضرين يكاد زيتها يضئ
ولو لم تمسسه نار لصفائه نور على نور بالنار ونور الله هداه
للمومن نور على نور الايمان يهدى الله لنوره اى لدين الاسلام

من

ترغيبا للداعى ... طلب ما ذكر

من يشاء من عباده ويضرب اى يبين الله الامثال للناس تقريبا
لافهامهم وعقولهم ومنه ذلك والافاين نور الله تعالى من نور المصباح
والله بكل شئ عليم ومنه ضرب الامثال الحمد لله حمد البارى نفسه تعليما
لنا اذ المراد به الثنا بمضمونه من ثبوت الحمد الذى هو الوصف الجميل لله
تعالى على جهة التعظيم والتبجيل اذ لا يختص ذلك الا بالله فلا فرد منه لغيره
تعالى واما حمد غيره كالعارية اذ الكل منه سبحانه واليه لانه مبدا كل جميل
فاطر خالق السموات والارض على غير مثال سبق جاعل الملائكة عليهم
السلام رسلا الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام اولى اجنحة مثنى
وثلاث ورباع يزيد فى الخلق الملائكة وغيرها ما يشاء ان الله
على كل شئ قدير اى قادر لا يعجزه شئ ما يفتح الله للناس من رحمة
كرزق ومطر فلا ممسك لها وما يمسك من ذلك فلا مرسل له من
بعده اى بعد امساكه وهو العزيز الغالب على امره الحكيم فى فعله يا ايها
الناس المخصوص بهذا الخطاب اهل مكة اذكروا نعمة الله عليكم باسكانكم
الحرم الشريف ومنع الغارات عنكم هل من خالق اى هل خالق غير الله
برفع غير وجره نعت لخالق لفظا ومحلا ولفظ خالق مبتدا وخبره يرزقكم
من السما المطر ومن الارض النبات والاستفهام للتقرير اى لا خالق
ولا رازق غيره سبحانه لا اله الا هو فانى تؤفكون من اين تصرفون
عن توحيده مع اقراركم بانه الخالق الرازق يا ايها الناس ان وعد الله
حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا عن الايمان بذلك ولا يغرنكم بالله اى فى حلمه
وامهاله الغرور الشيطان ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا بطاعة
الله ولا تطيعوه فيما يزين لكم من زخارفه انما يدعوا حزبه اتباعه فى الكفر
ليكونوا من اصحاب السعير النار الشديدة ولذلك علمنا صلى الله عليه كيفية
الدعاء وحثنا ان نطلب من الله ذلك النور الذى هو نور الايمان لنعادى به
عدونا يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله بكل حال ومنه افتقارنا الى الفضل
بوضع ذلك النور فى قلوبنا والله هو الغنى عن خلقه فلا تنفعه الطاعة
ولا تضره المعصية الحميد المحمود فى صنعه بهم وما يستوى الاعمى الكافر
الذى لا نور فى قلبه والبصير المومن ولا الظلمات الكفر ولا النور الايمان
ولا الظل الجنة ولا الحرور النار وما يستوى الاحياء المومنون
ولا الاموات الكفار ان الله يسمع من يشاء هدايته فيجيبه بالايمان

وما انت يا محمد بمسمع من فى القبور اى الكفار شبههم بالموتى لعدم
اجابتهم بموت قلوبهم وقبرها بران الكفر ثم رجع الشيخ لتتمة الحديث
المتقدم فقال سبحان اى تنزيها وتقديسا عما يقول المشركون فى حق
الله الذى تعطف بالعز اى تردى به بمعنى انه اتصف بانه سبحانه
يغلب على كل شئ ولا يغالبه شئ وقال به اى غلب به كل عزيز سبحان
الذى لبس المجد اى ارتداه العظمة والكبرياء وتكرم اى تفضل
وانعم على عباده به سبحان الذى لا ينبغى التسبيح اى التنزيه المطلق
الا له اى لجلاله تقدس سبحان ذى الفضل الزيادة فى الخير والنعم بكسر
النون جمع نعمة بمعنى الانعام سبحان ذى المجد والكرم ثم اتى الشيخ قدس
الله روحه قبل ختم هذا الحديث بزيادة سبحان الذى احصى كل شئ
علمه سبحان ذى المن اى الانعام سبحان ذى الطول الفضل والسعة
سبحان ذى الجلال والاكرام اى الذى يجله الموحدون عن التشبيه بخلقه
وعن افعاله تسبح له تنزهه السموات السبع والارض ومن فيهن
وان ما من شئ من المخلوقات الا يسبح متلبسا بحمده اى يقول سبحان
الله وبحمده ولكن لا تفقهون تفهمون تسبيحهم لانه ليس بلغتكم انه
كان ولم يزل حليما غفورا حيث لم يعاجلكم بالعقوبة وعنت ذلت
وخضعت الوجوه للحى الموصوف بالحياة التى لا يجوز عليها موت ولا
فناء القيوم القائم بنفسه لا يفتقر لغيره وهو الله سبحانه وقد خاب
اى خسر من حمل ظلما اى شركا يومئذ اى يوم ينسف الله الجبال بان
يفتتها كالرمل ثم يطيرها بالرياح وهو يوم القيامة يتبعون اى الناس
بعد قيامهم من قبورهم الداعى الى المحشر بصوته وهو اسرافيل يقول هلموا
الى الرحمن لا عوج له اى لا تباعهم اى لا يقدرون الا يتبعوا وخشعت
اى سكنت وخفتت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا صوت وطئ
الاقدام فى نقلها الى المحشر كصوت اخفاف الابل فى مشيها يومئذ لا تنفع
الشفاعة احدا الا من اذن له الرحمن ان يشفع له ورضى له قولا بان
يقول لا اله الا الله وترى الملائكة حافين اى مطيفين من حول العرش
من كل جانب من حافتيه ومنه حف به الناس اى صاروا فى جوانبه
يسبحون حال من ضمير حافين بحمد ربهم ملابسين للحمد او يقولوا
سبحان الله وبحمده وقضى حكم بينهم اى بين جميع الخلائق بالحق اى العدل
فيدخل المومن الجنة والكافر النار وقيل اى يقولوا الملائكة حين استقرار

بلسان قاله على المعتمد من التقدير والتجسيم يقول سبحان المنزه عما انا فيه

الفريقين

الفريقين فى منازلهم الحمد لله رب العالمين الذى قضى بين عباده
بعدله هو الذى يريكم اياته دلايل توحيده وعظيم قدرته وينزل لكم من
السماء رزقا بالمطر وما يتذكر يتعظ الا من ينيب يرجع عن الشرك
فادعوا الله اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك ظاهرا وباطنا
ولو كره الكافرون اخلاصكم فيه فلا يصلون اليكم بسوء رفيع الدرجات
اى الله سبحانه عظيم الصفات او رافع درجات المومنين فى الجنة فيكون
فعيل بمعنى فاعل ذو العرش خالق العرش العظيم الذى لا يقدر على خلقه
غيره تعالى يلقى الروح الوحى من امره اى قوله على من يشاء من عباده
لينذر يخوف الملقى عليه الناس يوم التلاق بحذف الياء واثباتها يوم
القيامة لتلاقى اهل السماء والارض والعابد والمعبود والظالم والمظلوم
فيه يوم هم بارزون خارجون من قبورهم مشاة حفاة عراة لا يخفى على
الله منهم شئ يقول الله جل جلاله لمن الملك اليوم فيجيب سبحانه نفسه
بقوله لله الواحد فى ذاته وصفاته وافعاله القهار لخلقه الذى يقصم ظهور
الجبابرة من اعدايه اليوم تجزى كل نفس بما كسبت من خير وشر لا ظلم
اليوم ان الله سريع الحساب يحاسب جميع الخلق فى نصف نهار من ايام
الدنيا كما ورد فى الحديث اللهم يا من ليس لاوله غاية ولا لاخره نهاية نومن
ونعتقد قدمك قبل حدوثنا انك قديم لست بالة استحدثناه اى
طلبنا حدوثه اى تجدده بعد ان لم يكن ولا برب ابتدعناه اى اخترعناه
ولا كان لنا قبلك من اله نلجا نعتمد ونستند اليه ونذرك نتركك ولا
اعانك على خلقنا ايجادنا من العدم الصرف احد غيرك فنشركه فيك
اى فى عبادتك والالتجا اليك تباركت تقدست وتعاليت تنزهت
عن الحدوث والشريك وكان نبى الله داود عليه السلام يدعو به وهذا
الحديث رواه الطبرانى فى الكبير عن صهيب بالتصغير الرومى ان الله لا
يخفى عليه شئ كاين فى الارض ولا فى السماء لعلمه بما يقع فى العالم من
كلى وجزئى وخص السماء والارض بالذكر لان الحس لا يتجاوزهما هو الذى
يصوركم فى الارحام جمع رحم وهو ما يشتمل على ماء الرجل من المراة ويكون
فيه الحمل كيف يشاء من ذكورة وانوثة وبياض وسواد وغير ذلك لا اله
اى لا معبود قادر على ذلك الا هو سبحانه وتعالى العزيز فى ملكه الحكيم فى
صنعه ربنا اى يا ربنا لا تزغ قلوبنا اى لا تملها عن الحق بعد اذ هديتنا

اوشدتنا اليه وهب لنا من لدنك من عندك رحمة تثبيتاً في قلوبنا
بنور الايمان بحيث نفرق بين الحق والباطل انك يا الله انت الوهاب
يا ربنا انك جامع الناس تجمعهم ليوم اى في يوم لا ريب اى لا شك
فيه هو يوم القيامة فتجازيهم باعمالهم كما وعدت بذلك ان الله لا
يخلف الميعاد موعده بالبعث ربنا اى يا ربنا اغفر تجاوز وامح لنا ذنوبنا
الصغاير والكباير بان تلهمنا التوبة منها واسرافنا تجاوزنا الحد في
امرنا بسوء فعلنا وثبت اقدامنا بالقوة على الجهاد الاكبر والاصغر وانصرنا
ايدنا على القوم الكافرين ان ينصركم الله اى يعنكم على عدوكم فلا
غالب لكم وان يخذلكم بترك نصركم ومعونتكم فمن ذا الذي ينصركم من
بعده اى بعد خذلانه اى لا ناصر لكم وعلى الله فليتوكل ليثق المؤمنون
اللهم اصلح ذات بيننا اى الحال الذي يقع
لتمكن نور الايمان في قلوبهم
به الاجتماع والف بين قلوبنا اجعل بينها الايناس والمودة والتراحم
لتثبت على الاسلام وتقوى على مقاومة اعدايك واهدنا سبل السلام
دلنا على طرق السلامة من الافات ونجنا انقذنا من الظلمات من ظلمات
الدنيا الى النور اى نور الاخرة وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما
بطن بعدنا عن القبايح الظاهرة والباطنة اللهم اى يا الله بارك ذو
لنا في اسماعنا لنكون من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
و بارك لنا في ابصارنا حتى نشاهد عظيم مصنوعاتك ونتلذذ بتلاوة
كتابك و بارك لنا في قلوبنا حتى تسعك وتثبت على توحيدك و بارك
لنا في ازواجنا حتى لا يمتد نظرنا الى ما لا يرضيك و بارك لنا في ذرياتنا
اى انسالنا واعقابنا حتى نكثر اتباع نبيك وتب علينا من تجلي اسمك
التواب حتى نتوب من ذنوبنا صغايرها وكبايرها انك اى تحقيقاً انت
التواب اى الكثير قبول توبة العباد حالا بعد حال ذكره الراغب وقال
المناوي التواب الرجاع بعباده الى مواطن النجاة بعد ما سلط عليهم
عدوهم بغوايتهم ليعرفوا فضله عليهم ثم اتبعه وصفا كالتعليل له فقال
الرحيم البالغ في الر[illegible] واجعلنا شاكرين لنعمتك اى انعامك
مثنين بها اى [illegible]ك بالجميل بان تلهمنا ان نثني عليك بالجميل عند
كل نعمة قابلين لها اى مستمرين على قول ذلك مداومين عليه واتمها
علينا سال التوفيق لدوام الشكر لانه قيد النعم وبه تدوم
بادغام الميم بالميم

وبتركم قزول هذا الحديث رواه الطبراني في الكبير والحاكم عن ابن مسعود
رضي الله عنه ربنا اي يا ربنا فاغفر استر لنا ذنوبنا وكفر غط عنا
سيئاتنا فلا تظهرها بالعقاب عليها وتوفنا اقبض ارواحنا عند انتهاء اجلنا
مع في جملة الابرار الانبيا والصالحين يا ربنا واتنا اعطنا ما وعدتنا
به على السنة رسلك الصادقين بما اخبروا به من الرحمة والفضل وتكرير
ربنا مبالغة في التضرع فان قيل وعده سبحانه لا يخلف فما فايدة السوال
اجيب بانا نسأله ذلك ان يجعلنا من مستحقيه لانا لم نتيقن
استحقاقه ولما فيه من اظهار الافتقار اليه تعالى ولا تخزنا يوم القيامة
انك يا الله تحقيقا لا تخلف الميعاد الموعد بالبعث والجزا سبح
لله ما في السموات والارض اى نزهه كل شيء وانما جيء بما دون من
تغليبا للاكثر لانه ما من شيء الا يسبح الله بلسان القال على التحقيق
واللام في الاسم الكريم صلة اى سبح الله كل شيء وهو العزيز في ملكه
الحكيم في صنعه له ملك السموات والارض حقيقة يحيي الاشياء ويميت
بعده وهو سبحانه وتعالى على كل شيء قدير قادر وهو الله الاول قبل
كل شي بلا بداية والاخر بعد كل شيء بلا نهاية وهو الله الظاهر بالادلة
عليه والباطن عن ادراك الحواس وهو بكل شي عليم فلا يخفى عليه
شيء الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى
ثلاثة الا هو سبحانه رابعهم بعلمه ما يسرون ولا خمسة يسار بعضهم
بعضا الا هو جل جلاله سادسهم بعلمه ايضا ولا ادنى اقل من ذلك
ولا اكثر من ذلك الا هو سبحانه معهم بعلمه يعلم خاينة الاعين وما
تخفي الصدور اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة لانه احصاها
وقد نسوه ان الله بكل شي عليم اى عالم يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله اى استديموا على التقوى والزموا من الطاعة ولتنظر نفس ما
قدمت من العمل لغد ليوم القيامة واتقوا الله راقبوه واحذروه
ان الله خبير بما تعملون فيجازيكم ولا تكونوا كالذين نسوا الله اى
تركوا طاعته فانساهم انفسهم ان يقدموا لها خيرا اولئك هم الفاسقون
الخارجون عن امره يقال فسقت الرطبة اذا خرجت من قشرها ومنه
قوله تعالى ففسق عن امر ربه اى خرج عنه وكل خارج فاسق واعظم الفسق
الكفر والشرك بالله لا يستوي اصحاب النار الكفار واصحاب الجنة المؤمنون

اصحاب الجنة هم الفايزون بجوار الله ورضوانه ونعيمه وزيارته في كل جمعة
والنظر اليه سبحانه قل اللهم يا الله مالك الملك تؤتي تعطي الملك من
تشاء من خلقك وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء باتيانه وتذل
من تشاء بنزعه منه بيدك اي بقدرتك الخير اي والشر انك يا الله تحقيقا
على كل شي قدير اي قادر وسبب نزول هذه الاية الشريفة انه صلى الله عليه
وسلم وعد امته ملك فارس والروم فقال المنافقون قبحهم الله تعالى
هيهات فخزلهم الله وملك امته ملك فارس والروم وغيرهما واعطاهم
الله ما لم يعط احدا قبلهم تولج تدخل الليل في النهار وتولج النهار تدخله
في الليل فيزيد كل منهما بما نقص من الاخر وتخرج الحي كالانسان والطاير
من الميت من النطفة والبيضة وتخرج الميت النطفة والبيضة من الحي
وترزق من تشاء من عبادك بغير حساب اي رزقا واسعا اللهم
اي يا الله اني اسالك اطلب منك متوسلا باسمك الاعظم الذي
اذا دعيت به اجبت واذا سيلت به اعطيت ورضوانك بكسر الراء
في لغة قيس وبضمها في لغة تميم بمعنى الرضى خلاف السخط الاكبر الذي ورد
عنك في الحديث القدسي احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم ابدا اعوذ
اعتصم بكلمات الله التامات القران من شر ما خلق بسم الله الرحمن
الرحيم قل اعوذ برب الفلق الصبح ويقال الفلق واد في جهنم من شر ما خلق
من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد كالسم وغير ذلك ومن شر غاسق اذا
وقب يعني الليل اذا دخل في الظلمة ويقال الغاسق القمر اذا وقب دخل
في الكسوف ذكره السجستاني وقال المحلي اذا غاب ومن شر النفاثات بفتح
النون وضمها السواحر تنفث في العقد التي تعقدها في الخيط تنفخ
فيها بشي تقوله من غير ريق كبنات لبيد اليهودي الذي سحر النبي صلى الله
عليه وسلم في وتر به احد عشر عقدة فاعلمه الله به وبمحله فاحضر بين
يديه صلى الله عليه وسلم وامر بالتعوذ بهاتين السورتين فكان كلما قرا
اية منهما انحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت العقد كلها وقام صلى
الله عليه وسلم كانما نشط من عقال ومن شر حاسد اذا حسد اي اظهر
حسده وعمل بمقتضاه كلبيد المذكور من اليهود الحاسدين للنبي صلى الله
عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس خالقهم ومالكهم
خصوا بالذكر تشريفا لهم ومناسبة للاستعاذة من شر الموسوس في صدورهم
ملك الناس اله الناس بدلان او صفتان او عطف بيان واظهر
المضاف اليه فيهما زيادة للبيان من شر الوسواس اي الشيطان سمي به

لكثرة

لكثرة ملابسته له الخناس لانه يخنس اي يتاخر عن القلب كلما ذكر
الله وفي التفسير ان له راسا كراس الحية يجثم على القلب فاذا ذكر الله
العبد خنس اي تاخر وتنحا فاذا ترك ذكر الله رجع الى القلب ووسوس
فيه ذكره السجستاني الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة
والناس بيان للشيطان الموسوس انه جني او انسي كقوله شياطين
الجن والانس او من الجنة بيان له والناس عطف على الوسواس وعلى كل
يشمل شر لبيد وبناته المذكورين واعترض الثاني بان الناس لا يوسوسون
في صدور الناس وانما يوسوس في صدورهم الجن واجيب بان
الناس يوسوسون ايضا بمعنى انه يليق بهم في الظاهر وتصل وسوستهم
الى القلب وتثبت فيهم بالطريق المودي الى ذلك والله اعلم ذكره المحلي
اني وجهت وجهي قصدت بعبادتي للذي فطر خلق السموات والارض
وهو الله سبحانه حنيفا مايلا الى الدين القيم وما انا من المشركين بم قل ان
صلاتي ونسكي عبادتي من حج وغيره ومحياي حياتي ومماتي موتي لله رب
العالمين مالكهم ومربيهم اللهم انك تسمع كلامي اي لا يعزب عنك مسموع
وان خفي وترى مكاني اذا كنت في ملا او خلا وتعلم سري وعلانيتي
ما اخفي وما اظهر لا يخفى عليك شي من امري ان الله لا يخفى عليه شي وانا
البايس الذي اشتدت ضرورته الفقير المحتاج اليك يا الله في جميع
احوالي المستغيث المستعين المستنصر بك المستجير الطالب منك
الامان من العذاب الوجل الخايف المشفق الحذر المقر المذعن المعترف
بذنبه اسالك يا الله مسالة المسكين الخاضع الضعيف وابتهل اتضرع
اليك يا الله ابتهال اي تضرع المذنب الذي اخجلته مقارفة الذنوب الذليل
المستهان به وادعوك يا الله دعاء الخايف الضرير اي المضطر لان
العبد وان علت منزلته فهو دايم الاضطرار اذ حقيقته لا تعطي الا
ذلك فانه ممكن وكل ممكن مضطر الى ممد يمده من اي الذي خضعت
لك يا الله رقبته اي نكس راسه رضى بالتذلل لعز جنابك وفاضت
سالت لك يا الله عبرته بفتح العين المهملة دموعه اي سالت دموعه
من خشيتك وذل انقاد لك يا الله جسمه جميع اركانه الظاهرة
والباطنة ورغم بفتح الراء المهملة من بابي قتل وتعب كذا في المصباح اي
لصق بالتراب فهو كناية عن غاية التذلل لك يا الله انفه الذي هو

الرغم بالرغام بفتح الراء اي التراب والمعنى لصق انفه

بحل الكبر من المتكبرين اللهم اي يا الله لا تجعلني بدعايك اي بدعاي
لك وسوالي منك شقيا تعبا خايبا وكن بي رؤفا رحيما عطوفا
شفوقا يا خير المسؤولين ويا خير المعطين اي يا خير من طلب منه
ويا خير من اعطى هذا الحديث رواه الطبراني في الكبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما اللهم اي يا الله اني اعوذ اعتصم بك لا بغيرك يا الله من
زوال اي ذهاب نعمتك اي نعمك فهو مفرد بمعنى الجمع يعم النعم الظاهرة
والباطنة وتحول اي تبدل وفي رواية تحويل عافيتك اي معافاتك
ويفارق الزوال التحويل بان الزوال يقال في كل شيء ثبت لشيء ثم فارقه
والتحويل تغيير الشيء وانفصاله عن غيره ذكره المناوي وفجاءة بضم
الفاء والمد وبفتحها والقصر بغتة نقمتك بكسر النون وسكون القاف
غضبك وجميع بالجر اي ساير سخطك اي ساير الاسباب الموجبة
لذلك هذا الحديث رواه مسلم وابو داود والترمذي عن عبد الله بن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنهما اللهم اي يا الله اني اعوذ اعتصم بك لا بغيرك
من منكرات الاخلاق اي الطباع المنكرة القبيحة كحقد وحسد وجبن
ولؤم وكبر وغير ذلك ومن منكرات الاعمال الكباير كقتل وزنا وشرب خمر
وسرقة ومن منكرات الاهواء جمع هوى مقصور هوى النفس وهو ميلها
الى الشهوات وانهماكها فيها ومن منكرات الادواء من نحو جذام وبرص
وسل واستسقاء وذات جنب ونحوها هذا الحديث رواه الترمذي
والطبراني في الكبير والحاكم عن قطبة بن مالك عم زياد بن علاقة اللهم
متعني انفعني زاد في رواية في الحديث في الدنيا بسمعي وبصري الجارحتين
المعروفتين او العمرين بدليل واجعلهما الوارث مني استعارة من وارث
الميت لانه يبقى بعد فنايه وانصرني ايدني بتاييدك على من ظلمني
بغى علي وخذ منه بثاري اشار به الى قوة الخالفين وحثا على تصحيح
الالتجا الى الله والصدق في الرغبة هذا الحديث رواه الترمذي والحاكم
عن ابي هريرة رضي الله عنه ربنا اي يا ربنا تقبل بتشديد الباء الموحدة منا
معشر المومنين وحذف المفعول بقصد العموم ليشمل الدعاء والعمل والقول
والاعتقاد انك اي تحقيقا يا الله انت السميع بالسمع الحقيقي من دون
جارحة والجوارح التي تسمع عندها لا بها الحيوانات كلها مظاهر ذلك السمع
الحقيقي لانها تجليات سمعه تعالى فبهذا الاعتبار وردت صيغة الحصر
بتعريف الطرفين العليم وصف اخر له تعالى والكلام فيه كالكلام في السميع
ولهذا

ولهذا ورد في الحديث كنت سمعه الذي يسمع به وكذا باقي الاوصاف
وتب معطوف على تقبل علينا بتوفيقنا للتوبة من جميع ذنوبنا حتى من
دعاوى نفوسنا انك اي تحقيقا انت التواب اي الكثير التوبة على
عبادك لانه لا يغفر الذنوب الا انت الرحيم الكثير الرحمة بهم يا ايها
الناس انما بغيكم ظلمكم على انفسكم لان اثمه عليها هو متاع الحياة الدنيا
تتمتعون فيها قليلا ثم الينا مرجعكم بعد الموت فننبيكم بما كنتم تعملون من
الظلم وغيره فنجازيكم عليه وفي قراءة بنصب متاع بفعل مقدر اي يتمتعون
وما تكون خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم في شان اي امر وما تتلوا منه
اي من الشان او من الله من قران انزله عليك ولا تعملون خطاب له
صلى الله عليه وسلم ولامته من عمل الا كنا عليكم شهودا رقباء اذ تفيضون
اي تاخذون فيه بكثرة قاله السجستاني ومنه فاذا افضتم من عرفات اي دفعتم
بكثرة وقال السيوطي اذ تفيضون اي تاخذون فيه اي العمل وما يعزب
يغيب عن ربك من مثقال وزن ذرة اصغر نملة في الارض ولا في السماء
ولا اصغر من ذلك الذرة ولا اكبر من ذلك الا في كتاب مبين اي
بين هو اللوح المحفوظ اللهم اي يا الله بعلمك الغيب الباء للاستعطاف
والتذلل اي انشدك بحق علمك ما خفي على خلقك مما استاثرت به
وبحق قدرتك على الخلق جميع المخلوقات من انس وجن وملك وغيرها
احييني حياة طيبة بعافية في ديني وجسدي ما مصدرية علمت يا الله
الحياة خيرا لي في ديني ودنياي وتوفني يا الله اقبضني اذا شرطية
علمت يا الله الوفاة خيرا لي لانك تعلم ما لا نعلم وعبر بما المصدرية
في الحياة لاتصافه بالحياة حالا وباذا الشرطية في الوفاة لانعدامها
حال التمني اللهم معترضة واسالك الخشية معطوف على محذوف في الغيب
في السر والشهادة العلانية فان خشية الله راس كل خير واسالك
كلمة الاخلاص النطق بالحق في الرضى والغضب اي في حالتي رضى
الخلق عني وغضبهم علي فيما اقوله فلا اداهن ولا انافق ولا اخشاهم
او المراد في حالتي رضاي وغضبي واسالك يا الله القصد بفتح
فسكون التوسط في الغنى وفي الفقر وهو الذي لا اسراف معه
ولا تقتير واسالك يا الله نعيما دايما لا ينفد من باب [illegible]
وذلك ليس الا نعيم الاخرة واسالك يا الله قرة بضم القاف وشد

الراء المهملة مشتق من القرور وهو الماء البارد يقال اقر الله عينك ابرد
الله دمعتك من السرور لان دمعة السرور باردة ودمعة الحزن حارة
والمراد اسالك يا الله سرورعيني بكثرة النسل المستمر بعدي وبالمحافظة
على الصلاة والطاعات لا تنقطع بل تستمر ما بقيت الدنيا واسالك
يا الله الرضا بالقضا المقتضي بان اتلقاه بالسرور والانبساط وانشراح الصدر
لانه بذلك من غير تسخط واسالك يا الله برد العيش بعد الموت
الفوز بالتجلي الذاتي الابدي الذي لا حجاب بعده واسالك يا الله لذة النظر
الى وجهك يوم المزيد والشوق الى لقايك في غير ضرا اي من غير محنة
مضرة اي مفضية الى الهلاك ولا فتنة مضلة اي موقعة
في الحيرة كفتر وخبط وسوء حال اللهم اي يا الله زينا اي زين باطننا بزينة الايمان التصديق
القلبي لانه لا معول الا عليه واجعلنا يا الله هداة سببا لهداية الخلق
مهتدين لان الهادي اذا لم يكن مهتديا في نفسه لا يصلح ان يكون هاديا
لغيره لانه يوقع الخلق في الضلال هذا الحديث رواه البخاري ومسلم
والحاكم عن عمار بن ياسر اللهم اي يا الله ان قلوبنا وجوارحنا
بيدك بقدرتك وتصريفك تقلبها كيف تشاء وفي الحديث يا مقلب
القلوب والابصار ثبت قلبي على دينك لم تملكنا بتشديد اللام
منهما من امرها شيا فاذا وفي رواية فان فعلت ذلك بهما فكن
انت يا الله وليهما اي متوليا حفظهما وتصريفهما في مرضاتك
هذا الحديث رواه ابو نعيم في الحلية عن جابر بن عبد الله افمن هو
قايم رقيب على كل نفس بما كسبت عملت من خير وشر وهو الله تعالى
كمن ليس كذلك من الاصنام والاوثان لا دال على هذا قوله وجعلوا
لله شركاء قل سموهم له من هم ام بل اتنبئونه تخبرون الله بما اي
بشريك لا يعلم في الارض استفهام انكاري ام بل تسمونهم شركاء
بظاهر من القول بظن باطل لا حقيقة له في الباطن بل زين بضم
الزاي مبنيا للمجهول للذين كفروا مكرهم بالرفع نايب عن الفاعل
اي كفرهم يعني ان الشيطان حسن للكافرين كفرهم فكفروا وصدوا
عن السبيل طريق الهدى ومن يضلل الله فما له من هاد اللهم
اي يا الله يا رب جبريل بكسر الجيم وفتحها بلا همز وبالهمز بياء ودونها
مع فتح الجيم فقط اسم عبودية لان ايل اسم الله في الملاء الاعلى
وميكا

وميكائيل ورب اسرافيل اعوذ اعتصم بك يا الله لا بغيرك من
حر النار اي حر نار جهنم واعوذ بك لا بغيرك من عذاب القبر
متوسلا اليك بهولاء الاملاك الثلاثة وخصهم لانهم الموكلون بالحياة
وعليهم مدار نظام هذا العالم او لكمال اختصاصهم وافضليتهم على
من سواهم هذا الحديث رواه النساي عن عايشة رضي الله عنها ورواه
عنها احمد اللهم اي يا الله اني اعوذ اعتصم بك يا الله لا بغيرك من شر
خليل ماكر اي يظهر المحبة والوداد وهو في باطن الامر محتال مخادع
وعدو ماكر عيناه ترياني اي ينظر الي بهما نظر الخليل لخليله خداعا
ومداهنة وقلبه من الحسد يرعاني يراعي ايذاي وهو له بالمرصاد
ان راى اي علم حسنة اي علم مني فعل حسنة فعلتها دفنها سترها
وغطاها بمكره ودهاه كما يدفن الميت وان راى اي علم مني سيئة
اي علم مني بفعل خطيئة او هفوة زللت بها اذاعها نشرها واظهر
خبرها بين الناس هذا الحديث رواه ابن النجار في تاريخه عن سعيد
ابن ابي سعيد هو كيسان المقبري بفتح الميم وسكون القاف وضم الموحدة
اخره راء مهملة مرسلا اللهم اي يا الله اني اعوذ اعتصم بك يا الله لا
بغيرك من قلب لا يخشع لذكرك ولا لسماع كلامك وهو القلب المقلوب
ومن دعاء لا يسمع اي لا يستجاب له ولا يعتد به فكانه غير مسموع
ومن نفس لا تشبع من جمع المال اشرا وبطرا او من كثرة الاكل الجالبة
لكثرة الابخرة الموجبة لكثرة النوم المؤدية الى فقر الدنيا والاخرة
ومن علم لا ينفع صاحبه حيث لم يعمل به او المراد غير العلم الشرعي كعلوم
الاوايل اعوذ اعتصم بك لا بغيرك يا الله من شر هولاء الاربع فان
ذلك كله وبال وضلال ونبه باعادة الاستعاذة على مزيد التحذير
من المذكورات هذا الحديث رواه الترمذي والنساي عن عبد الله بن
عمرو بن العاص رضي الله عنهما ورواه ابو داود والنساي وابن ماجة
والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه النساي ايضا عن انس بن
مالك اللهم اي يا الله احيني مسكينا وتوفني مسكينا واحشرني في
زمرة المساكين اي اجمعني في جماعتهم بمعنى اجعلني منهم لكن لم يسال
مسكنة ترجع للقلة بل للاخبات والتواضع والخشوع هذا الحديث
رواه الحاكم عن ابي سعيد الخدري بزيادة حذفها الشيخ هنا اللهم اي

يا الله انى اسالك اى اطلب منك يا الله من الخير كله اى الخير كله بسائر
انواعه وجميع وجوهه ما الذى علمت منه اى الخير وما اى والخير الذى
لم اعلمه منه واعوذ اعتصم بك يا الله لا بغيرك من الشر كله ما علمته
منه وما لم اعلمه منه طلبه صلى الله عليه وسلم الخير لا ينافى كونه اعطى منه
ما لم يعط غيره من سائر الخلق لان كل صفة من صفات المحدثات قابلة
للزيادة والنقص هذا الحديث رواه ابو داود عن جابر بن سمرة بن جندب
وقل يا رب اعوذ اعتصم بك لا بغيرك من همزات الشياطين نزغاتهم
بما يوسوسون به واعوذ اعتصم بك لا بغيرك يا رب ان يحضرون
فى امورى لانهم انما يحضرون بسوء ربنا امنا صدقنا بما جاء من
عندك على لسان نبيك فاغفر لنا امح لنا ذنوبنا وارحمنا برحمتك
التى وسعت كل شىء وانت لا غيرك خير الراحمين من كل من وصفته
بالرحمة فى الدنيا والاخرة رب يا رب اوزعنى الهمنى ان اشكر نعمتك
التى انعمت بها على وعلى والدى وهى التوحيد والايمان نزلت هذه
الاية الشريفة الى اخرها فى ابى بكر الصديق لما بلغ اربعين سنة بعد سنتين
من مبعثه صلى الله عليه وسلم امن به ثم امن ابواه ثم ابنه عبد الرحمن
وابن عبد الرحمن ابو عتيق رضى الله عنهم اجمعين فيا لها من نعمة عظيمة
ومنة جسيمة والهمنى يا ربى ان اعمل صالحا ترضاه فاستجاب الله دعاه
وحقق رجاه فمن جملة ما الهم من الاعمال الصالحة ان اعتق تسعة
من المومنين يعذبون فى الله واصلح لى يا الله فى ذريتى فكلهم مومنون
انى تبت اليك وانى من المسلمين المنقادين اليك ظاهرا
وباطنا اللهم اى يا الله اجعلنى من جملة عبادك المخلصين لك
فى عبادتك ظاهرا وباطنا الذين اذا احسنوا استبشروا اى اذا
اتوا بعمل حسن قرنوه بالاخلاص فيترتب عليه حسن الجزا فيستحقون
الجنة فيستبشرون بها يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات
لهم فيها نعيم مقيم واذا اساوا اى فعلوا سيئة استغفروا طلبوا
من الله مغفرة ما فرط منهم بعد التوبة والندم على ذلك وعدم العود
وهذا تعليم منه صلى الله عليه وسلم للامة وارشاد الى لزوم الاستغفار
لكونه محاة للذنوب والا فهو صلى الله عليه وسلم معصوم وامته محفوظون
والفرق بين العصمة والحفظ ان المعصوم لا يقع منه زلل والمحفوظ
محفوظ

محفوظ من البقاء على الزلل يعنى انه اذا اذنب ذنبا استدركه بالتوبة
ومحا اثره بالاستغفار وهذا الحديث رواه ابن ماجه والبيهقى فى شعب
الايمان عن ام المومنين عايشة الصديقة رضى الله عنها اللهم اى يا الله
اغفر لى امح ذنوبى ما ظهر منها وما بطن وارحمنى برحمتك الواسعة
والحقنى يا الله بالرفيق هو جماعة الانبياء الذين يسكنون اعلى
عليين ذكره السيوطى فى النهاية الاعلى قال العارف المناوى هو
نهاية مقام الروح وهو الحضرة الواحدية فالمسئول الحاقه بالمحل
الذى ليس بينه وبين الحق فى الاختصاص فاتقنه ولا تعرج على ما قيل
هذا الحديث رواه البخارى ومسلم والترمذى عن عايشة رضى الله عنها
وقالت انه كان اخر كلامه صلى الله عليه وسلم اللهم اى يا الله انى اعوذ
اعتصم بك لا بغيرك يا الله من شر ما عملت اى من شر عمل يحتاج
فيه الى العفو واعوذ بك من شر ما لم اعمل بان تحفظنى منه فى المستقبل
او اراد شر عمل غيره واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم
خاصة هذا الحديث رواه مسلم وابو داود والنساى وابن ماجه عن
ام المومنين عايشة رضى الله عنها اللهم اى يا الله حبك لانه لا سعادة
للقلب ولا لذة ولا نعيم ولا صلاح الا بان يكون الله احب اليه مما
سواه وارزقنى حب من ينفعنى حبه عندك كحب الانبياء
والصالحين اللهم اى يا الله ما رزقتنى مما احب فاجعله قوة
بشد الواو اى تقوية لى فيما تحب لاصرفه فيه وما زويت اى صرفت
ونحيت عنى مما احب فاجعله يا الله فراغا لى فيما تحب يعنى اجعل
اللهم ما صرفته ونحيته عنى من محابى عونا على شغلى بمحابك هذا الحديث
رواه ابن عدى عن عبد الله بن يزيد الخطمى بفتح الخاء المعجمة وسكون
الطاء المهملة اللهم يا الله اغفر لى ذنبى اى ما لا يليق او المراد انه وقع
منى تعليما للامة كيفية الدعاء كما مر ووسع لى فى دارى محل سكنى فى
الدنيا لان ضيق مرافق الدار يضيق الصدر ويجلب الهم ويشغل
البال ويغم الروح او المراد القبر فانه الدار الحقيقية وبارك لى يا الله
فى رزقى اجعله مباركا محفوفا بالخير ووفقنى للرضى بالمقسوم منه
وعدم الالتفات لغيره هذا الحديث رواه الترمذى عن ابى هريرة
وما من دابة فى الارض هى ما دب عليها الا على الله رزقها تكفل

ارزقني

به فضلا منه ويعلم سبحانه وكلما مستقرها مسكنها في الدنيا او في
الصلب ومستودعها بعد الموت او في الرحم كل مما ذكر مسطر في كتاب
مبين هو اللوح المحفوظ وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم
وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم لميل النفس الى الشهوات الموجبة
لهلاكها ونفورها عن التكليفات الموجبة لسعادتها او المراد القتال
في سبيل الله والله يعلم ما هو خير لكم وانتم لا تعلمون ذلك فبادروا
الى ما يامركم به فانه الخير الاعظم ربنا اي يا ربنا افرغ اصبب علينا
صبرا وثبت اقدامنا بتقوية قلوبنا على الجهاد في سبيلك وانصرنا
ايدنا على القوم الكافرين بك وبنبيك وبما جاء به لنقهرهم ونأخذهم
وتكون كلمتك هي العليا اللهم اي يا الله احسن عاقبتنا في الامور
كلها اجعل اخر كل عمل لنا حسنا فان الاعمال بخواتيمها واجرنا بقطع
الهمزة بلا مد اي امنا وسلمنا من خزي بكسر الخاء المعجمة والزاي المعجمة هلاك
وهوان الدنيا رزاياها ومصايبها وغرورها وخداعها لانها دار المحن
سميت بذلك لدناءتها او لدنوها من الاخرة واجرنا من عذاب الاخرة
اي عذاب العقاب والحساب والعتاب زاد الطبراني في هذا الحديث
فمن كان هذا دعاه مات قبل ان يصيبه البلاء رواه الامام احمد في مسنده
و الطبراني في الكبير والحاكم عن بسر بضم الموحدة وسكون المهملة ابن ابي
ارطاة العامري اللهم اي يا الله زدنا من الخير بكسر الزاي المعجمة وسكون
الدال المهملة فعل دعاء ولا تنقصنا بفتح المثناة فوق وسكون النون
وضم القاف وسكون الصاد المهملة اي لا تذهب منا شيئا من الخير
الذي وفقتنا لفعله واكرمنا بقطع الهمزة فعل دعاء من كرم الشي كرما
نفس وعز فهو كريم واكرمته اكراما كذا في المصباح اي عززنا وعظمنا
بطاعتك وتوفيقك اكراما منك ولا تهنا بضم المثناة فوق وكسر الها
لا تذلنا بمعصيتك ومخالفة امرك واعطنا بقطع همزة ما وعدتنا
ولا تحرمنا ثواب طاعاتنا بعدم قبولها وعطف النواهي على الاوامر
مبالغة وتعميم واثرنا بمد الهمزة اخترنا بعنايتك واكرامك يا الله
ولا تؤثر بضم المثناة فوق وسكون الهمزة لا تختر علينا غيرنا اي
تعزه وتذلنا يعني لا تغلب علينا اعداءنا وارضنا بفتح الراء المهملة
وشد الضاد المعجمة بما قضيت لنا او علينا باعطاء الصبر والتحمل
والتمتع

والتمتع بما قسمت لنا وارض بهمزة وصل عنا يا الله بما نقيم من الطاعات
القليلة التي في جهدنا هذا الحديث رواه الترمذي والحاكم في الدعاء
عن امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه اللهم اي يا الله اجعلني
شكورا اي كثير الشكر لك لازداد من سحايب انعامك ولين شكرتم
لازيدنكم واجعلني صبورا اي كثير الصبر بحيث احبس نفسي على جميع
ما تكرهه طلبا لمرضاتك او المراد لا اعاجل بالانتقام واجعلني في عيني
صغيرا حقيرا بحيث لا ارى في نفسي زيادة مزية على غيري وفي اي واجعلني
في اعين الناس كبيرا عظيما فلا يحصل لي منهم اذية ولا اهانة لان
من تواضع لله رفعه وذلك نتيجة التواضع وانما استوهب صلى الله
عليه وسلم ربه ان يعظم في عيون خلقه ليسهل عليه في الجملة امره الذي هو
خلافة الله في ارضه وتعليما لامته وحثا على التواضع لينالوا به معالي
الاخلاق والاحوال هذا الحديث رواه البزار في مسنده عن بريده اللهم
اي يا الله اعني على غمرات بفتحات شدايد الموت التي تغمره كما يغمر
الماء الشيء اذا علاه وغطاه وسكرات كغمرات اختلاط العقل بشدة
الموت اي اللهم سهل على خروج روحي من غير شدة تكون سببا لاختلاط
عقلي فتمنعني من استدراك النطق بالشهادة فايدة من فوايد السواك انه
يذكر بالشهادة ويهون خروج الروح هذا الحديث رواه النساي وابن
ماجه والحاكم عن عايشة الصديقة رضي الله عنها اللهم اي يا الله لا تكلني
لا تصرف امري الى تدبير نفسي ان النفس لامارة بالسوء بل اجعل تصريفه
وتدبيره اليك يا ارحم الراحمين طرفة عين اي تحريك جفن وهو مبالغة
في القلة ولا تنزع تسلب مني صالح ما اعطيتني حثا منه صلى الله عليه
وسلم لامته وتحريكا لهممهم الى الدعاء بذلك هذا الحديث رواه البزار
في مسنده عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما اللهم اي يا الله
اليك اشكو ضعف قوتي اي اشكو اليك ضعفها لا الى غيرك فان الشكوى
اليه التجدي وفي ذلك غاية الافتقار والتواضع واشكو اليك يا الله
لا الى غيرك قلة حيلتي وهواني على الناس اي احتقارهم اياي
واستهانتهم بي يا ارحم الراحمين اي يا موصوفا بكمال الاحسان
بجلايل النعم ودقايقها والشكوى اليه تعالى لا تنافي امره بالصبر في
النصوص القرانية الى من تكلني اي تفوض امري الى عدو يتجهمني

بفتح المثناة الفوقية والياء المثناة التحتية والجيم وتشديد الهاء اى يلقانى
بغلظة ووجه كريه ام تكلنى الى قريب منى النسب ملكته امرى اى جعلته
متسلطا على ايذاى ولا استطيع دفعه ان لم تكن ساخطا على وفى رواية
ان لم يكن بك سخط على فلا ابالى بما تصنع بى اعداى غيران عافيتك
التى هى السلامة من البلايا والمحن والمصايب اوسع لى من ذلك اعوذ
اى اعتصم بنور وجهك اى ذاتك يا الله الكريم نعت للوجه اى الشريف
اى اعتصم بنور ذاتك الشريفة الذى نعت للنور اضاءت له السموات
والارض جمع السموات وافرد الارض لانها طبقات متفاصلة بخلاف
الارض واشرقت بضم الهمزة مبنيا للمفعول من شرقت بالضوء تشرق اذا
امتلات به له الظلمات جمع ظلمة خلاف الضوء وله فى الموضعين بمعنى به
وصلح بفتح اللام وضمها بمعنى استقام وانتظم عليه على ذلك النور الذاتى
امر الدنيا والاخرة فاعتصم بنور ذاتك الموصوف بما ذكر من ان تحل بضم
المثناة فوق وكسر الحاء المهملة تنزل او توجب على بتشديد الياء غضبك
او تنزل على سخطك اى غضبك فهو من عطف الرديف للاستعطاف ولك
يا الله لا لغيرك العتبى بضم العين المهملة وسكون المثناة فوق وفتح البا
الموحدة ثم الف مقصورة اسم من الاعتاب كما قال الخليل مخاطبة الاذلال
يعنى اتذلل لك يا الله واسترضيك حتى ترضى اى اطلب رضاك حتى ترضى
فالعتبى طلب الرضى ولا حول لانسان عن معصيتك ولا قوة لانسان
على الطاعة وغيرها ولا لحيوان ظاهرة وباطنة ولا لشئ من الاشياء
مطلقا الا بك يا الله اى بخلق الله تلك القوة ولما كانت القوى
جميعها المنسوبة الى كل شئ من المخلوقات لله لكونها حقيقة لانه خالقها
قال سبحانه وان القوة لله جميعا واستعاذ صلى الله عليه وسلم بهذا بعد
استعاذته بذاته تعالى رمزا الى انه لا توجد نافعة حركة ولا قابضة
سكون فى خير ولا شر الا بامره التابع لمشيئته وفيه من شرف المصطفى
من ربه ما لا يخفى وكلما ارتفعت منزلة العبد عظم منه وفيه ابلغ رد
على الاستاذ ابن فورك حيث ذهب الى ان الولى لا يجوز ان يعرف
انه ولى لانه يسلبه الخوف ويوجب له الامن فان الانبياء اذا كانوا
اشد الناس خوفا مع علمهم بنبوتهم فكيف بغيرهم ذكره المناوى انتهى
وهذا الحديث رواه الطبرانى فى الكبير عن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب

ربنا اى يا ربنا انك تحقيقا تعلم ما نخفى نسر وما نعلن نظهر وما يخفى
على الله سبحانه من صلة شئ فى الارض ولا فى السماء ربنا اغفر لى ولوالدى
وللمومنين يوم يقوم الحساب اللهم اى يا الله انا معشر المومنين نسالك
اى نطلب منك لا من غيرك موجبات بكسر الجيم جمع موجبة وهى الكلمة
التى اوجبت لقايلها الرحمة اى مقتضيات رحمتك بوعدك و نسالك
عزايم مغفرتك موكداتها او موجباتها يعنى نسالك اعمالا يعزم تهبنا
بها الى مغفرتك و نسالك السلامة اى الامان والحماية من كل اثم
اى ذنب يوجب عقابا او عتابا او نقص درجة قولا وفعلا ونية والغنيمة
من كل بر بكسر الموحدة طاعة وخير والفوز بالجنة من غير سابقة عذاب
وهذا كالامر تعليم لامته كيفية الدعاء والا فهو صلى الله عليه وسلم معصوم
من الذنوب والاثام محكوم لجنابه السامى بالفوز والنجاة وهذا الحديث
رواه الحاكم عن ابن مسعود رضى الله عنه اللهم امتعنى بقطع الهمزة بسمعى
وبصرى حتى تجعلهما اى السمع والبصر الوارث منى اى ابقهما صحيحين
سليمين الى ان اموت وعافنى فى دينى الذى هو عصمة امرى بان تثبت
قلبى على توحيدك وعافنى فى جسدى ظاهر بدنى وجميع جوارحى من
الامراض واشغلنى بتلك العافية فيما يرضيك وانصرنى ايدنى يا الله
بتاييدك على من ظلمنى من اعداء دينك حتى اى الى ان ترينى فيه ثارى
اى تهلكه اللهم اى يا الله انى تحقيقا اسلمت نفسى ذاتى اليك يا الله
يعنى جعلت ذاتى طايعة لحكمك منقادة لامرك وفوضت رددت
امرى اليك يا الله لا الى غيرك يا ارحم الراحمين اى الى رحمتك والجات
اسندت ظهرى اليك وخص الظهر بالذكر لجرى العادة بان الادمى
يعتمد بظهره الى ما يسنده اليه وخليت بفتح الخاء المعجمة وشد اللام
فرغت من التخلية وجهى قصدى اليك يا الله اى برامقلى من الشرك
والنفاق وعقدت قلبى على التوحيد والايمان لا ملجأ بفتح
الميم وسكون اللام بعده جيم والف مهموز وقد يترك الهمز للازدواج
ولا منجا بوزن ملجا لكن لا يمد ولا يهمز الا بقصد المناسبة
للاول اى لا مهرب ولا مخلص منك يا الله الا اليك فامورك
الداخلة والخارجة مفتقرة اليك امنت بمد الهمزة صدقت برسولك
الذى ارسلت يعنى نفسه صلى الله عليه وسلم او المراد كل رسول ارسلته

ولذا كان صلى الله عليه وسلم يكثر من قول يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك ح

او هو تعليم للامة كما فى نظايره وامنت بكتابك الذى انزلت يعنى
القران العزيز او كل كتاب سبق وقد كان صلى الله عليه وسلم يذكر
هذا الدعا اذا اخذ مضجعه وبوب له البخارى فى صحيحه هذا الحديث
رواه الحاكم فى الدعا عن امير المومنين على بن ابى طالب كرم الله
وجهه اللهم اى يا الله احفظنى بالاسلام قايما اى حال كونى قايما
وكذا ما بعده واحفظنى بالاسلام قاعدا واحفظنى بالاسلام
راقدا اراد فى جميع الحالات ومقصوده طلب الكمال واتمام النعمة
عليه باكمال دينه ويقال فيه ما تقدم وما سياتى فى نظايره ولا تشمت
يا الله بى عدوا ولا حاسدا لا تنزل بى بلية يفرح بها عدوى
وحاسدى اللهم اى يا الله انى اسالك اطلب منك لا من غيرك
من كل اى كل خير خزاينه بيدك بقدرتك وتصريفك واعوذ اى
اعتصم بك يا الله لا بغيرك من كل شر خزاينه بيدك وفى رواية
بيديك بالتثنية فى الموضعين واليد مجاز عن القدرة المتصرفة
وتثنيتها على الرواية باعتبار تنوع التصرف فى العالمين هذا الحديث
رواه الحاكم عن ابن مسعود اللهم اى يا الله لك لا لغيرك اسلمت انقدت
وخضعت واستسلمت وبك يا الله لا بغيرك امنت بمد الهمزة صدقت
وعليك يا الله لا على غيرك توكلت اعتمدت عليك فى جميع امورى كلها الظاهرة
والباطنة العاجلة والاجلة قال الراغب التوكيل ان تعتمد على غيرك وتجعله
نائبا عنك والوكيل فعيل بمعنى مفعول واليك يا الله انبت اى رجعت
واقبلت بقلبى وقالبى وهمتى وبك يا الله لا بغيرك
خاصمت اى بك ادافع واقاتل واحتج اللهم اى يا الله انى اعوذ اى
اعتصم بعزتك اى بقوة سلطانك البالغة المانعة الغالبة لكل عزيز
والعزة المبالغة والمانعة يقال عزه يعزه عزا من باب نصر اذا غلبه
ومنه وعزنى فى الخطاب اى غلبنى لا اله لا معبود فى ساير الوجود بحق الا انت
يا الله وحدك لا شريك لك اعتصم بعزتك من ان تضلنى اى تهلكنى
بعدم التوفيق للرشاد انت يا الله الحى الموصوف بالحياة الذاتية المنزهة
عن الفنا والاضمحلال التى هى شرط الاتصاف بجميع الصفات والتسمى
بجميع الاسماء القيوم الذى به قيام كل شى محسوس ومعقول اى
ثبوته وتحققه فى العقل والحس والقيوم والقيام ايضا بتشديد
ايا

الظاهر والباطن صح

الياء المثناة التحتية فيهما بمعنى واحد وهو الذى لا بد منه الدايم القيام
بتدبير الخلق الذى لا يموت بالاضافة للغايب للاكثر وفى رواية بلفظ
الخطاب والجن خلاف الانس سموا به لاستتارهم واختفايهم عن ابصارنا
فى الدنيا عكس الاخرة والانس سموا به لانه يانس بعضهم ببعض من النوس
وهو الاستيناس يموتون عند انقضاء اجالهم هذا الحديث رواه مسلم
عن ابن عباس رضى الله عنهما ورواه عنه البخارى ايضا الله الذات المغايرة
لجميع الذوات المتصفة بجميع الصفات لا اله اى لا معبود بحق فى الوجود
الا هو سبحانه لا تاخذه سنة نعاس ولا نوم قال السجستانى السنة
ابتدا النعاس فى الراس فاذا خالط القلب صار نوما ومنه قول ابن الرقاع
وسنان اقصده النعاس فرنقت ٭ فى عينه سنة وليس بنايم ٭ له ما فى
السموات وما فى الارض ملكا وخلقا وعبيدا من ذا الذى اى لا احد يشفع
عنده له الا باذنه له فى الشفاعة يعلم ما بين ايديهم اى الخلق وما
خلفهم اى امر الدنيا والاخرة ظاهرا وباطنا علما حقيقيا ويعلم سبحانه
ما يحس فى ضمير الذرة ولو تحت الارض السفلى ان الله بكل شى عليم
ولا يحيطون بشى من علمه لا يعلمون شيا من معلوماته تعالى الا بما
شا ان يعلمهم به منها باخبار الرسل وسع كرسيه السموات والارض
قيل احاط علمه بهما وقيل ملكه وقيل الكرسى بعينه مشتمل عليهما لعظمه
لحديث ما السموات السبع فى الكرسى الا كدراهم سبعة القيت فى ترس
ولا يؤده اى يثقله يقال ما آدك فهو لى آيد اى ما اثقلك فهو لى
مثقل حفظهما اى السموات والارض وهو اى الله العلى فوق خلقه
بالقهر العظيم الكبير الذى تحير العقول عن وصف كبريائه يا ايها الناس
ضرب مثل اى ضرب لكم مثلا ولله المثل الاعلا فاستمعوا له اصغوا
له وتدبروا الحكمة سماع قبول واذعان وهو ان الذين تدعون تعبدون
من دون الله اى غيره وهم الاصنام لن يخلقوا لن يخترعوا ذبابا اسم جنس
واحده ذبابة يقع على الذكر والانثى ولو اجتمعوا له اى لخلقه اى يمتنع
ذلك ويعجزون عنه ولو اجتمعوا هم وساير الخلق وان يسلبهم الذباب
شيا مما عليهم من الطيب والزعفران الملطخون به لان الكفار كانوا
يلطخون الاصنام بذلك تعظيما لهم فيقع الذباب عليهم وياخذ من ذلك
الطيب لا يستنقذوه اى لا يستردوه منه اى من الذباب لعجزهم فكيف

يعبدون شركا لله تعالى هذا امر مستغرب عبر عنه بضرب المثل وفيه دليل
ظاهر على استقذار الاصنام وخباثتها لان الذباب لا يقع الا على القذر
والخول ضعف ذل واحتقر الطالب العابد والمطلوب المعبود فتبا
لاله لا يقدر على دفع ذبابة ولا على اخذ ما اخذت منه فضلا عن خلقها ما
قدروا الله ما عظموه حق قدره عظمته ان اشركوا به ما لم يمتنع من الذباب
ولم ينتصف منه ان الله لقوى عزيز اي غالب تبارك تنزه وتعاظم
وتقدس عن صفات المحدثين الذى بيده فى تصرفه الملك السلطان
والقدرة وهو الله تقدس على كل شىء من الاشياء الظاهرة والباطنة
قدير اى قادر واسروا ايها الناس قولكم او اجهروا به انه تعالى عليم
اى عالم بذات الصدور سبب نزول هذه الاية الشريفة ان المشركين
قال بعضهم لبعض اسروا قولكم لا يسمعكم اله محمد فاذا يعلم تعالى بذات
الصدور اى بما فيها فكيف يخفى عليه قولكم هذا الا يعلم من خلق ما يسرون
اى اينتفى علمه بذلك وهو الله اللطيف فى علمه الخبير فيه لا بل يعلم
السر واخفى اللهم اى يا الله انى اسالك اى اطلب منك الثبات فى
الامر الدوام على الدين ولزوم الاستقامة واسالك اطلب منك
يا الله عزيمة الرشد بضم الراء المهملة وسكون الشين المعجمة حسن التصرف
فى الامور والاقامة عليه بجد وعزم واسالك اطلب منك يا الله شكر
نعمتك التوفيق لشكر انعامك بلسانى وجنانى واركانى واسالك حسن
عبادتك بان توفقنى لايقاعها على الوجه الحسن المرضى الموجب لقبولها
واسالك لسانا نطقا صادقا محفوظا من الكذب ومما لا يعنى واسالك
يا الله قلبا ثابتا على توحيدك حليما بحيث لا يقلق ولا يضطرب عند
هيجان الغضب واعوذ اعتصم بك لا بغيرك يا الله من شر ما تعلم اى
ما تعلمه انت ولا اعلمه انا واسالك اطلب منك يا الله من خير ما
تعلم انت انه خير واستغفرك اى اطلب مغفرتك مما تعلم منى من تفريط
وغيره انك يا الله تحقيقا انت علام الغيوب الاشياء الخفية التى
لا يعلمها الا انت هذا الحديث رواه الترمذى والنسائى عن شداد بن اوس
اللهم اى يا الله انى اسالك اى اطلب منك العفة اى العفاف والعافية
يعنى التنزه عما لا يحل فى دنياى التى فيها معاشى ودينى الذى هو عصمة
امرى ويندرج فيه الوقاية من كل مكروه واهلى جميع اقاربي ومالى جميع

مالك

١٥

ما املكه اللهم اى يا الله واعاد النداء والتوسل بالاسم تلذذا بذكره واهتماما
بالسؤال استر امرى وغط عوراتى عيوبى وخللى وتقصيرى وكلما يستحى
من ظهوره وامن بفتح الهمزة بلا مد وشد الميم روعتى بفتح الراء المهملة
روعاتى اى خوفى من الروع بالفتح ايضا الفزع واحفظنى يا الله من بين يدى
امامى ومن خلفى وراى وعن يمينى وعن شمالى ومن فوقى واعوذ اى
اعتصم بك لا بغيرك من ان اغتال بضم الهمزة مبنيا للمجهول اى اهلك
من تحتى اى ادهى من حيث اصبت او من حيث لا اشعر بخسف او غيره هذا
الحديث رواه البزار فى مسنده عن ابن عباس رضى الله عنهما ربنا اى يا ربنا
اتنا من لدنك من قبلك رحمة عظيمة وهيئ اصلح لنا من امرنا رشدا
هداية وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك الالوهية
ولم يكن له ولى ناصر ينصره من اجل الذل اى لم يذل فيحتاج الى ناصر وكبره تكبيرا
عظمه عظمة تامة عن الولد والشريك والذل وكل ما لا يليق بجلاله تقدس
وترتب الحمد على ذلك للدلالة على انه كما المستحق لجميع المحامد لكمال ذاته
وتفرده فى صفاته روى الامام احمد فى مسنده عن معاذ الجهنى عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اية العز الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا
ولم يكن له شريك فى الملك الى اخر السورة اللهم اى يا الله انى اعوذ اعتصم
بك لا بغيرك من العجز بسكون الجيم سلب القوة وتخلف التوفيق ومن
الكسل التثاقل والتراخى عما ينبغى مع القدرة قال بزرجمهر من تخلق
بالكسل فليتسل عن سعادة الدارين وقال بعضهم راحتى فى جراحتى
والبطالة تبطل الهيبة الانسانية والجبن بضم الجيم وسكون الموحدة عدم
تعاطى القتال خوفا على المهجة ومن البخل منع السائل المحتاج عما يفضل عن
الحاجة ومن الهرم بفتحتين كبر السن المؤدى الى سقوط القوى وذهاب
العقل وتخبط الراي ومن القسوة غلظ وصلابة ومن الغفلة غيبة
الشئ المهم عن البال وعدم تذكره ومن العيلة بفتح العين المهملة كثرة العيال
مع عدم المال ومن الذلة بكسر الذال المعجمة الهوان على الناس ونظرهم اياى
بعين الاحتقار ومن القلة بكسر القاف اى قلة الصبر او قلة الانصار
او قلة المال بحيث لا اجد كفافا ومن المسكنة سوء الحال مع قلة المال
واعوذ اعتصم بك يا الله لا بغيرك من الفقر فقر النفس ولذلك اعاد
الاستعاذة لا ما هو المتبادر من اطلاقه على الحاجة الضرورية فانه

ولا يخفى ما فى عوراتى وروعاتى من الجناس وقلبه

ومن عند

لا موجود في الوجود يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله ومن الكفر وهو ستر
الحق وتغطيته عنادا او جحودا او تدينا او نفاقا ومن الفسوق الخروج
عن الاستقامة والجور في الامور ومن الشقاق بكسر الشين المعجمة مخالفة
الحق بان يصير كل من المتنازعين في شق اي في ناحية والشقاق العداوة
ومن النفاق الحقيقي والمجازي ومن السمعة بضم فسكون التنويه بالعمل
ليسمعه الناس ومن الريا بمثناة تحتية ممدودا اظهار العبادة لترى
اي لاجل ان يراها الناس فيحمد ويعتقد واستعاذته من هذه الخصال
ابانة عن قبحها وزجرا عنها واعوذ بك اي اعتصم بك لا بغيرك يا الله
من الصمم بفتح المهملة مشددة وفتح الميم الاولى بطلان السمع او ضعفه
ومن البكم بالتحريك الخرس وهو عدم النطق ومن الجنون زوال العقل و
من الجذام بضم الجيم وفتح الذال المعجمة علة تسقط الشعر وتفتت اللحم
وتجري الصديد منه ومن البرص بالباء الموحدة محركا علة تحدث في الاعضا
بياضا ومن سيئ كسيد مشددا مهموزا بصيغة اسم الفاعل من ساء
يسوء اذا قبح كذا في المصباح الاسقام الامراض اي اعوذ بك من الامراض
السيئة القبيحة الفاحشة الرديئة المؤدية الى فرار الحميم وفقد الانيس
هذا الحديث رواه الحاكم والبيهقي في كتاب الدعا عن انس رضي الله عنه
اللهم اي يا الله اني اعوذ اي اعتصم بك لا بغيرك من الخيانة هذا بعض
الحديث لان الشيخ رضي الله عنه حذف من اوله واخره لكونه تقدم نظيره وصدره
اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس
لا تشبع ومن الجوع فانه بيس الضجيع ومن الخيانة فانها بيست البطانة
ومن الكسل والبخل والجبن ومن الهرم وان ارد الى ارذل العمر ومن فتنة
الدجال وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات اللهم انا نسالك قلوبا اواهة
مخبتة منيبة في سبيلك اللهم انا نسالك عزايم مغفرتك ومنجيات امرك
والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار
هذا الحديث بتمامه رواه الحاكم عن ابن مسعود والخيانة مخالفة الحق
بنقض العهد في السر فانها اي الخيانة بيست البطانة اي بيس الشي
الذي يستبطنه من امره اي يسره ويجعله بطانته واعوذ بك من فتنة
اي محنة وامتحان الدجال وهو من الدجل التغطية لانه يغطي الحق بباطله
ومن عذاب القبر اي ومن عذاب في القبر اضيف للقبر لانه الغالب وقوعه
فيه

فيه وهذا مما يجب الايمان به وانه على الجسم والروح معا كالتنعيم في القبر
قال العارف ابو عبد الله محمد الشيباني وان عذاب القبر حق وانه على الروح
والجسم الذي فيه الحدث وقيل العذاب على الروح ويتالم الجسد بتالمها كالنايم
ومن فتنة المحيا بفتح الميم ما يعرض للادمي مدة حياته من الافتتان
بالدنيا والجهالات او هي الابتلا مع فقد الصبر ومن فتنة الممات
اي ما يفتتن به عند الموت اضيفت اليه لقربها منه وقل خطاب للنبي صلى
الله عليه وسلم رب اي يا ربي ادخلني المدينة التي هي طيبة وادخلني حصن
توحيدك وطاعاتك كما قلت لا اله الا الله حصني فمن دخل كان امنا
مدخل صدق ادخالا مرضيا لا ارى فيه ما اكره واخرجني من مكة من بين
اعدايك او اخرجني من الذنوب وهوى النفس التي هي اعدا اعداي مخرج
صدق اخراجا حقا لا التفت بقلبي اليها ابتغا لمرضاتك واجعل لي
يا الله من لدنك من عندك سلطانا نصيرا اي قوة تنصرني بها على اعدايك
وقل يا محمد عند دخولك مكة جاء الحق الاسلام وزهق الباطل
بطل وزال واضمحل الكفر واهله فقد دخلها النبي صلى الله عليه وسلم واخمد
كلمة الكفر وقتل المشركين وازال سلطانهم وفرق كلمتهم وجموعهم ان
الباطل الكفر كان زهوقا مضمحلا زايلا ولما فعل صلى الله عليه وسلم
ما فعل من فتح مكة وقتل المشركين كان حول البيت ثلاثمائة وستون
صنما فجعل يطعنها بعود في يده الشريفة ويتلو هذه الاية حتى
سقطت وننزل من للبيان القران ما هو شفاء من الضلالة ورحمة
للمومنين به ولا يزيد الظالمين الكفار الا خسارا لكفرهم به اللهم اي
يا الله اني اسالك اي اطلب منك ايمانا تصديقا جازما لا شك فيه يباشر
قلبي اي يلابسه ويخالطه واسالك يقينا صادقا مع ذلك حتى اعلم اجزم
واتيقن انه اي الشان لا يصيبني الا ما كتبت لي اي قدرته علي في العلم
القديم الازلي او في اللوح المحفوظ واسالك رضى بالتنوين من المعيشة
بما قسمت لي اي واسالك الرضى بالذي قسمته لي من الرزق فلا اسخطه
ولا استقله هذا الحديث رواه البزار في مسنده عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله
عنهما اللهم اي يا الله اجعل اوسع رزقك علي عند كبر سني وانقطاع عمري
اي اشرافه على الانقطاع فان الادمي عند الشيخوخة ضعيف القوى قليل
الكد عاجز السعي هذا الحديث رواه الحاكم عن عايشة رضي الله عنها اللهم

اي يا الله **اني اعوذ** اعتصم **بك** لا بغيرك **من الكسل والهرم والماثم**
اي مما يأثم فيه الانسان او مما فيه اثم او مما يوجب الاثم او الاثم نفسه
ومن المغرم بفتح الميم اي مغرم الذنوب والمعاصي او الدين فيما لا يحل
او فيما يحل لكن يعجز عن وفائه او من الحاجة اليه اذ كل ذلك قبيح يستعاذ
من شره **واعوذ بك من فتنة القبر** الحيرة في جواب الملكين **ومن عذاب القبر**
عطف عام على خاص فعذابه قد ينشأ عن فتنته بان يتحير في الجواب
فيعذب وقد يكون لغيرها بان يجيب بالحق ثم يعذب على نوع اخر كتفريطه
في مامور او منهي **واعوذ بك من فتنة النار** سوال الخزنة وتوبيخهم
ومن عذاب النار احراقها بعد فتنتها واعاد لفظ القبر والنار اظهارا
من غير ضمير تاكيدا للاستعاذة من هولهما **واعوذ بك من شر فتنة**
الغنا البطر والطغيان وصرف المال في المعاصي **واعوذ** اي اعتصم
بك من فتنة الفقر حسد الاغنيا والطمع في مالهم والتذلل لهم وعدم
الرضى بالمقسوم **واعوذ بك** اعتصم بك يا الله **من فتنة المسيح** بحاء
مهملة فعيل بمعنى مفعول لكون احدى عينيه ممسوحة او لمسح الخير منه
او بمعنى فاعل لكونه يمسح الارض اي يقطعها ويطوفها في امد قليل وقيل
بخاء معجمة سمي به لمسخ قلبه وعلى كل فتنته عظيمة تاكيد الاستعاذة
منها **الدجال** بتشديد الدال المهملة من الدجل الخلط والكذب استعاذ
المصطفى بذكره واوصافه دون اسمه نشرا لخبره بين الامة لئلا يلتبس نعته
على من يدركه منهم وروى انه مكتوب بين عينيه كافر يقراه القاري والامي
اللهم اي يا الله **اغسل** ازل **عني خطاياي** ذنوبي تعليما للامة او مراده
ذنوبه بالنسبة الى مقامه لانه صلى الله عليه وسلم كلما ترقى الى مقام يرى المنتقل
منه ذنبا بالنسبة الى المنتقل اليه لكونه اعلا منه كما قال صلى الله عليه وسلم
وانه ليغان على قلبي اي غين انوار لا غين اغيار **بالماء والثلج والبرد**
بفتح الباء الموحدة والراء وجمع بين الثلاثة مبالغة في التطهير لان
ما غسل بالثلاثة انقى مما غسل بالماء وحده فسال ربه ان يطهره التطهير
الاعلى الموجب لجنة المأوى والمراد طهرني منها بانواع مغفرتك **ونق**
بفتح النون وشد القاف فعل دعاء **قلبي** الذي هو بمنزلة ملك الاعضا
واستقامتها باستقامته **من الخطايا** تاكيد للسابق ومجاز عن ازالة
الذنوب **كما نقيت الثوب الابيض من الدنس** بفتح الدال المهملة والنون
وفتح

وفتح النون الوسخ **وباعد** ابعد وعبر بالمفاعلة مبالغة **بيني وبين خطاياي**
كرر بين لان العطف على الضمير المجرور يعاد فيه الخافض **كما باعدت**
اي كتبعيدك **بين المشرق** اي موضع شروق الشمس **والمغرب** اي محل غروبها
اي امح ما حصل من ذنوبي وحل بيني وبين ما يخاف من وقوعها حتى لا يبقى
لها مني اقتراب بالكلية هذا الحديث رواه البخاري ومسلم اتفاقا والترمذي
والنساي وابن ماجه عن عايشة رضي الله عنها **اللهم** اي يا الله **اني** وفي
نسخ من الجامع الصغير بحذفها **اسالك** يا الله اطلب منك **من الخير كله**
عاجله واجله في الدنيا والاخرة **ما** اي الخير المعجل الذي **علمت منه** انه خير
وما اي الخير المؤجل الذي **لم اعلم** منه انه خير وهذا من جوامع كلمه صلى الله
عليه وسلم واحب الدعا الى الله تعالى كما قال الحليمي واجله واسرعه اجابة
واعوذ اعتصم **بك** يا الله **من الشر كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم** على منوال ما تقدم ح
اللهم اي يا الله **اني اسالك** اطلب منك **من خير ما سالك** اي من كل
خير سالك اياه **عبدك** القايم لك بحق العبودية **ونبيك** يحتمل انه اراد
نفسه صلى الله عليه وسلم او غيره ممن اتصف بحق العبودية من ساير الانبيا والمرسلين
اي اسالك من كل خير سالكه اياه عبادك القايمون لك بحق العبودية
وانبياوك المخبرون عنك وكذلك يقال في **واعوذ** اعتصم **بك** لا بغيرك
من شر ما عاذ به نفسه وغيره **عبدك ونبيك اللهم** اي يا الله **اني اسالك**
اطلب منك ان تدخلني **الجنة** مع السابقين الاولين او مع غير سابقة
عذاب ولا ادنا فتنة حساب ولا توبيخ عتاب وهذا بالنسبة الينا واما
هو صلى الله عليه وسلم فهو صاحب الجنة ولولاه لم تخلق الجنة وجميع من يدخلها
من الخلق بسببه صلى الله عليه وسلم تبعا له **و** اطلب منك يا الله **ما قرب** اي
تلهمني كل ما يقرب **اليها** اي الجنة اي الى دخولها واكتساب رفع الدرجات
فيها **من قول او عمل** فان من قال لا اله الا الله محمد رسول الله مخلصا بها
دخل الجنة ومن عمل الطاعات نال بها المقامات **واعوذ** اعتصم **بك** يا الله
من النار اي من دخولها وعذابها **ومن ما قرب** اي الذي يقرب **اليها من**
قول او عمل واسالك يا الله اطلب منك **ان** اي بان **تجعل كل قضاء قضيته**
يا الله **لي خيرا** المقصود به دوام شهود القلب ان كل واقع فهو خير فينشا
عنه الرضا هذا الحديث رواه ابن ماجه عن عايشة ورواه عنها الامام احمد
وغيره **اللهم** اي يا الله **اني اسالك** اي اطلب منك متوسلا اليك **باسمك**

الاعظم الطاهر الاقدس الانفس المنزه عن كل عيب ونقص الطيب
النفيس المبارك الزائد خيره العميم فضله الاحب اليك من ساير
الاسماء الذى هو الاسم الاعظم الذى منحت فضلا منك وتكرما عبادك
من انه اذا دعيت اى دعاك عبادك متوسلين به اليك اجبت الداعى
الى ما سال بعينه واذا سيلت اى واذا طلب منك الطالب متوسلا به اليك
اعطيت الطالب مطلوبه بعينه فان قيل ان الله تعالى يجيب دعوة الداعى
سواء توسل بالاسم الاعظم اولا كما وعد ولما روى عن ابى هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من احد من المسلمين يدعوا بدعا الا اتاه
الله ما سال او كف عنه من السوء مثله ما لم يدع باثم او قطيعة رحم اجيب
انه كذلك ولكن من فوايد التوسل بالاسم الاعظم ان يجاب الداعى بعين
ما طلب وقد شوهد ذلك من كثير من الاكابر وقال العارف الاخصاصى فى كتابه
حادى الاسرار الى دار القرار روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
سمع رجلا يدعو الله ويقول اللهم انى اسالك بانى اشهد ان لا اله الا انت
وحدك لا شريك لك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذى
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال صلى الله عليه وسلم والذى نفسى
بيده لقد دعا الله باسمه الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سيل
به اعطى وما من احد من المسلمين يدعو الله بدعوة حق الا استجاب له
باحدى ثلاث ما لم يعجل او يدعو بظلم او قطيعة رحم فقيل كيف يعجل
يا رسول الله قال يقول دعوت فلم يستجب لى واحدى الثلاث اما ان
يعجلها له فى الدنيا واما ان يدخرها له فى الاخرة واما ان يكفر بها من ذنوبه
واعلم ان لاسمايه تعالى ثلاث مراتب فى الدعاء اذا توفرت شروطه فيما روى
الترمذى عن ابى هريرة ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة
وفى رواية ابن مردويه من دعا بها دخل الجنة المرتبة الاولى معنى من احصاها
قراها متوسلا مرتلا وهو حظ العوام المرتبة الثانية معنى احصاها علمها
وتدبر معناها وهو حظ العلماء المرتبة الثالثة معنى احصاها اطلع على
حقايقها واسرارها وهو حظ الاولياء قال العارف التافلاتى فى الدر الاعلا
قال العلماء العارفون ذكر اسماء الله تعالى والتوسل بها مطلوب مامور به
فى الكتاب والسنة لكن من ذكرها وتوسل بها لاجل الحظ الدنيوى فقط
يخشى عليه الطرد والخيبة لان الدنيا لا تزن عند الله جناح بعوضة وما
نظر

نظر اليها منذ خلقها نظرة رضى فكيف يليق من عاقل يذكر اسمه تعالى لاجل
امر مبغوض عنده وضربوا لذلك مثلا وهو ما لو تشفع احد عند احد ملوك
الدنيا على انه يعطيه جيفة كلب او حمار فاجزاؤه من الملك الا الطرد
والخيبة وهكذا مثل الذاكر لله تعالى لاجل حظ الدنيا فقط ولله المثل
الاعلى والمخلص من هذا المضيق هو ان العبد يعلم ان كل شئ بتسخير الله
تعالى وان اسماءه وسايل نشفعها لكل مطلوب والله امرنا بالتوسل بها
بقوله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها فلنذكرها ولندعوه بها امتثالا
لامره ونفوض الامر اليه تعالى فنفوز بعبادته قصدا ونحصل مطلوبنا
تبعا ونفوز بالحاليين ورضى الله فى الدارين واذا استرحمت بضم المثناة
فوق وكسر الحاء المهملة اى اذا طلب احد منك الرحمة واقسم عليك به رحمت
اى رحمته واذا استفرجت اى طلب احد منك الفرج وتوسل اليك به فرجت
اى فرجت عنه ما به ولم ترده خايبا هذا الحديث رواه ابن ماجه عن
عايشة رضى الله عنها وبوب عليه باب اسم الله الاعظم اللهم اى يا الله
انفعنى بما علمتنى بتوفيقك اياى للعمل بمقتضاه وعلمنى ما ينفعنى
لارتقى منه الى عمل زايد وزدنى علما لدنيا مضافا الى ما علمتنيه الحمد الثناء
الجميل على جهة التعظيم والتبجيل لله اى يختص به تعالى فلا فرد منه لغيره
على كل حال من احوال السراء والضراء واعوذ اعتصم بالله من حال
اهل النار فى النار وغيرها وهذا الدعاء من جوامع الكلم هذا الحديث
رواه الترمذى وابن ماجه عن ابى هريرة رضى الله عنه ربنا يا ربنا عليك
توكلنا واليك انبنا واليك المصير المرجع ربنا يا ربنا لا تجعلنا فتنة
للذين كفروا اى لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق فيفتتنوا بنا اى
تذهب عقولهم بنا واغفر لنا امح ذنوبنا يا ربنا انك اى تحقيقا انت
العزيز الحكيم فى ملكك وصنعك اللهم اى يا الله اجعلنى اعظم بالتشديد
شكرك اى وفقنى لاكثاره والدوام على استحضاره بحيث اصرف
جميع ما انعمت به على من السمع والبصر وغيرهما فيما خلق لاجله واكثر ذكرك
القلبى واللسانى حتى يمتزج فى جميع اجزاى واتبع نصيحتك باقتثال
ما يقربنى الى رضاك ويبعدنى من غضبك واحفظ وصيتك بملازمة
فعل المامورات وتجنب المنهيات هذا الحديث رواه الترمذى عن
ابى هريرة رضى الله عنه اللهم اى يا الله انى اسالك اى اطلب منك

واتوجه اليك بقلبي وذاتي متوسلا بنبيك ورسولك محمد نبي الرحمة
اى المبعوث رحمة للعالمين يا محمد يا ابن عبد الله انى تحقيقا توجهت
قصدت الله بذاتي وجعلتك وجهتي ووسيلتي واستشفعت بك
الى ربي في حاجتي هذه المستحضرة ذهنا لتقضى بضم المثناة فوق
وفتح الضاد المعجمة مبنيا للمفعول فاعله اى ليقضيها الله لى بشفاعتك
اللهم اى يا الله فشفعه في اى اقبل شفاعته في حقى هذا الحديث
رواه الترمذى وابن ماجة والحاكم عن عثمان بن حنيف قال جابر بن
عبد الله جاء رجل ضرير الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله
ان يعافيني قال ان شئت اخرت لك وهو خير وان شئت دعوت
لك قال فادعه فامره ان يتوضأ ويصلي ركعتين ويدعو بهذا
الدعا قال الحاكم صحيح قال العارف الاسفرايني في كتابه معالم الاسلام
في دلايل المعجزات والاعلام بعد ذكره القصة بتمامها قال النبي صلى الله
عليه وسلم قم فتوضأ ثم صل ركعتين وقل اللهم انى اسالك واتوجه
اليك بنبي محمد نبي الرحمة يا محمد استشفع بك الى ربي في رد بصرى
اللهم شفعني في بصرى وشفع نبيى في فرد الله عليه بصره في الحال كما كان
وقال له وان كانت لك حاجة فافعل مثل ذلك فينبغي للداعي ان يذكر
حاجته عند قوله في حاجتي والله اعلم رب يا ربي اشرح لي صدري اى اذل
اغياره واملاه انوارا وحكما ومعرفة مفاضة من لدنك واقعة من علوم
ملكوتك وجبروتك ويسر سهل لي امرى جميع امورى الدينية والدنيوية
والاخروية واحلل فك عقدة فهاهة وربطا من لساني العرفاني
الناطق بك عن الفيض الرباني الراوى عن بحر القرآن الفرقاني وعن
نبيك الرحماني يفقهوا قولي اى يفهم المريدون والمرادون مني اسرار
المعاني سيما مكنونات السبع المثاني اللهم اى يا الله انى اعوذ اعتصم
بك من شر سمعي ومن شر بصرى اى من صرفهما في غير ما خلقا لاجله واعوذ
بك من شر لساني اى نطقي فان اكثر الخطايا منه ولذا اخذ صلى الله عليه
وسلم بلسان نفسه وقال لمعاذ كف عليك هذا اى احبس لسانك عن النطق
الا بخير وفي الحكمة لسانك اسدك ان اطلقته افترسك وان امسكته حرسك
وقد كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يمسك لسانه بيده ويقول هذا الذى
اوردني الموارد فروى في المنام بعد انتقاله فقيل له ما الذى او بدك لسانك

قال

قال قال لا اله الا الله فاوردني الجنة وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله
واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت وفيهما عن ابي موسى الاشعرى
قال قلت يا رسول الله اى المسلمين افضل قال من سلم المسلمون من لسانه
ويده وبلغنا ان قس بن ساعدة واكتم بن صيفي اجتمعا فقال احدهما
لصاحبه كم وجدت في ابن ادم من العيوب فقال هي اكثر من ان تحصى والذى
احصيته منها ثمانية الاف عيبا ووجدت خصلة ان استعملها سترت
العيوب كلها قال وما هي قال حفظ اللسان وفي الشاهد قد جعل
البارى على اللسان بابين احدهما لحم والثاني عظم الشفتين والاسنان
اشارة الى تاكد حفظه احفظ لسانك ايها الانسان لا يلدغنك انه
ثعبان كم في المقابر من قتيل لسانه كانت تهاب لقاءه الاقران واعوذ
بك من شر قلبي يعني نفسي والنفس مجمع الشهوات والمفاسد واعوذ
بك من شر منيي بتشديد الياء التحتية اى من شر شدة الغلمة وسطوة
الشبق وهيجان الشهوة الى الجماع الذى اذا فرط قد يوقع في الزناء ولهذا فسر
الغاسق اذا وقب بذكر اذا قام كما في القاموس من غير كناية وخص
المذكورات لانها اصل كل شر هذا الحديث رواه ابو داود والحاكم عن شكل
بفتح الشين المعجمة والكاف اللهم اى يا الله انى اعوذ اعتصم بوجهك الكريم
مجاز عن ذاته عز وجل واسمك العظيم اى الاعظم من كل شيء من الكفر بانواعه
انواعه ومن شر الفقر فقد المال وعدم الكفاف او الفقر القلبي على نسق ما
مر وذا وارد على جهة التعليم منه صلى الله عليه وسلم لامته كيفية الدعاء هذا
الحديث رواه الطبراني في السنة عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله
عنهما اللهم عافني في بدني من الاسقام والالام ومن عذاب النار اللهم عافني
في سمعي من الصمم ومن سماع ما لا يرضيني ولا يرضيك اللهم عافني في بصرى
من العمى ومن صرفه الى المحارم والماثم هذا ما ذكره الشيخ من هذا الحديث وتمامه
اللهم انى اعوذ بك من الكفر والفقر اللهم انى اعوذ بك من عذاب القبر لا اله
الا انت رواه ابو داود والحاكم عن ابي بكرة بفتح الموحدة والكاف اللهم اى
يا الله انى اسالك اطلب منك عيشة بكسر العين نقية بالتاء المثناة فوق
اى زكية راضية مرضية مستمرة على التقوى وفي نسخ بالنون اى خالصة من
قاذورات الذنوب والاثام وميتة بكسر الميم حالة الموت سوية بفتح السين

المهملة وكسر الواو وتشديد الياء التحتية بان تخرج روحي من غير سبب فظيع
كغرق وحرق وهدم وغير ذلك مستقيمة على توحيدك **و اسالك مردا**
بفتح الميم والراء والدال المهملتين مشددا اى مرجعا الى الدار الاخرة **غير**
مخز بضم الميم وسكون الخاء المعجمة والتنوين على الزاى المعجمة وفي رواية
مخزى باثبات الياء المثناة تحت مشددة اى غير مذل ولا موقع في بلاء
ولا فاضح اى ولا كاشف للمساوى والعيوب هذا الحديث رواه الطبرانى
والحاكم عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه البزار في مسنده **اللهم** اى يا الله
اصلح لى دينى الذى هو عصمة امرى اى الذى هو حافظ لجميع امورى
الظاهرة والباطنة وهو عقد القلب على توحيد الله وتصديقه بما جاء
من عند الله على لسان رسول الله فان من فسد دينه فسدت اموره وخاب
وخسر قال الطيبى هو من قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا اى بعهد الله
وهو الدين **واصلح لى دنياى التى فيها معاشى** باعطاء الكفاف فيما
احتاج اليه وكونه حلالا معينا على الطاعة **واصلح لى اخرتى التى فيها**
معادى اى ما اعود اليه يوم القيامة قال الطيبى اصلاح المعاد اللطف
والتوفيق على طاعة الله وعبادته وطلب الراحة بالموت فجمع فى هذه الثلاثة
صلاح الدنيا والدين والمعاد وهى اصول مكارم الاخلاق **واجعل** يا الله
الحياة زيادة لى فى كل خير اى اجعل حياتى زيادة فى طاعتى **واجعل الموت**
راحة لى من كل شر اى اجعل موتى سبب خلاصى من مشقة الدنيا والتخلص
من غمومها هذا الحديث رواه مسلم عن ابى هريرة **اللهم** اى يا الله **انى اسالك**
اى اطلب منك لا من غيرك **الهدى** بضم الهاء اى الهداية الى الصراط المستقيم
والتقى بضم التاء المثناة فوق وفتح القاف الخوف من الله والحذر من مخالفته
تعالى **والعفاف** بفتح العين المهملة الصيانة وعدم الطمع فى الفانى **والغنى**
اى غنى النفس ورضاها بالمقسوم واستغناؤها عما فى ايدى الناس هذا
الحديث رواه مسلم والترمذى وابن ماجة عن ابن مسعود **اللهم** اى يا الله
لك لا لغيرك **الحمد** بجميع انواعه كما يفيده تقديم العامل **كالذى تقول** بالنون
اى كالذى نحمدك به من المحامد **وخيرا مما نقول** بالنون ايضا اى كالحمد
الذى حمدت به نفسك او استاثرت به فى علم الغيب عندك فلا تدركه عقولنا
اللهم اى يا الله **لك** لا لغيرك كما يفيده تقديم العامل ايضا **صلاتى ونسكى**
اى عبادتى **ومحياى** حياتى **ومماتى** موتى اى لك جميع ما فيهما من جميع الاعمال

والطاعات من صلاة وصيام وحج وعمرة وذبح فيهما وغير ذلك والجمهور
على فتح ياء محياى وسكون ياء مماتى وتجوز الفتح والسكون فيهما **واليك**
مابى بمد الهمزة اى مرجعى ومنقلبى **ولك** يا رب **تراثى** بضم المثناة فوق
وبالمثلثة ما يخلفه الانسان لورثته **اللهم** اى يا الله **انى اعوذ** اى اعتصم
بك من عذاب القبر اى العذاب الحاصل فى القبر **ومن وسوسة الصدر** حديث
النفس بما لا ينبغى **ومن شتات الامر** تفرقه واختلافه **اللهم** اى يا الله
انى اسالك اطلب منك **من خير ما تجيء به الرياح واعوذ** اعتصم **بك من**
شر ما تجيء به الريح فسال الله خير الرياح المجموعة لانها تجيء بالرحمة وهو الذى
يرسل الرياح نشرا بين يدى رحمته واستعاذ من شر الريح المفردة لانها
للعذاب وارسلنا عليهم الريح العقيم واهلكنا بريح الى غير ذلك هذا الحديث
رواه الترمذى والبيهقى فى شعب الايمان عن امير المومنين على بن ابى طالب
كرم الله وجهه **اللهم** اى يا الله **انى اعوذ** اعتصم **بك من شر يوم السوء**
القبيح والفحش او يوم المصيبة ونزول البلاء او الغفلة بعد المعرفة **ومن شر**
ليلة السوء كذلك **ومن شر ساعة السوء** مثل ذلك **ومن صاحب السوء**
مفرد الصحابة بالفتح ولم يجمع فعال على فعالة الا هذا فان الصاحب السوء
يعنى القرين يحشر المرء على دين خليله فانظر لمن تخالل **ومن شر جار السوء**
فى دار المقامة بضم الميم اى الاقامة فى المدن من الدنيا دون البادية
لما جاء ان جار البادية يتحول او المراد فى الاخرة لانها دار الاقامة
السرمدية والمستعاذ منه مجاورة الكفار فى الاخرة وعدم رؤيتهم وهذا
الحديث رواه الطبرانى فى الكبير عن عقبة بن عامر الجهنى **اللهم** اى يا الله
انى اعوذ اعتصم **برضاك** اى بما يرضيك عنى **من سخطك** اى عما يسخطك
وبمعافاتك اى عفوك **من عقوبتك** استعاذ بمعافاته بعد استعاذته
برضاه لانه يحتمل ان يرضى عنه من جهة حقوقه ويعاقبه على حقوق غيره
واعوذ اعتصم **بك** اى برحمتك **منك** اى من عقوبتك فان كل ما يستعاذ
منه صادر عن مشيتك وخلقك له باذنك وقضائك فانت مسبب
الاسباب المستعاذ منها وانت الذى تعيذ منها الا له الخلق والامر
والله خلقكم وما تعملون **لا احصى** لا اطيق **ثناء عليك** فى مقابلة نعمة
واحدة لان الحادث لا طاقة له على ثناء القديم **انت كما اثنيت على نفسك**
اى ذاتك بقولك فلله الحمد الاية وغير ذلك مما حمدت به نفسك هذا الحديث

ولانه لا يلزم من العفو الرضى

رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن عايشة ولم يخرجه
البخاري اللهم اي يا الله لك الحمد شكرا على نعمايك التي لا تتناهى ولا تحصى
ولا يقوم بحق شكرها مخلوق ولك يا الله لا لغيرك المن فضلا اي زيادة
هذا الحديث رواه الطبراني في الكبير عن كعب بن عجرة اللهم اي يا الله اني اسالك
اي اطلب منك التوفيق خلق قدرة الطاعة لما بك بتشديد الموحدة لما تحبه
وترضاه من كل شي من الاعمال الصالحة والاقوال والهيات المرضية لا توفق
في الفضل الى افضل منها واسالك صدق التوكل عليك اي اخلاصه
ومطابقته للواقع وحسن الظن بك اي اسالك يقينا جازما يكون سببا
لحسن الظن بك هذا الحديث رواه ابو نعيم في الحلية عن الاوزاعي مرسلا
ورواه الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ربنا ظلمنا انفسنا بارتكاب المعاصي
والذنوب وان لم تغفر لنا تمح وتستر ذنوبنا وترحمنا بعفوك وسترك ومسامحتك
لنكونن من الخاسرين الذين خسروا رضاك ومغفرتك ورحمتك اللهم اي
يا الله اقسم اي اجعل لنا من خشيتك الخوف منك ما قسما ونصيبا يحول
يحجب ويمنع بيننا وبين معاصيك لان القلب اذا امتلا من الخوف احجمت
الاعضاء عن المعاصي ومن مواعظ العارف الشبلي يا هذا اذا اردت معصية
الله فلا تسكن في ارضه ولا تاكل من رزقه واستتر منه حيث لا يراك
واقسم لنا من طاعتك ما قسما ونصيبا تبلغنا به اي بسببه جنتك اي
مع شمولنا برحمتك وليست الطاعة وحدها مبلغة ومن اليقين ما يهون
بضم الياء المثناة تحت وشد الواو فعل وفاعله مستتر فيه اي يسهل علينا
مصايب الدنيا بان نعلم ان ما قدرته لا يخلو عن حكمة ومصلحة وانك
لا تفعل بالعبد شيا الا وفيه صلاحه ومتعنا بتشديد التاء المثناة فوق من التمتع
الى الاجل باسماعنا اي ببقاء اسماعنا وابصارنا وقوتنا بتشديد الواو
اي قوانا الظاهر والباطن ما مصدرية احييتنا اي مدة حياتنا واجعله
اي تمتعنا بها الوارث منا اي باقيا علينا موروثا او محفوظا لنا اليوم الى
واجعل اللهم ثارنا مقصورا على من ظلمنا تعدى علينا ولا تجعلنا ممن تعدى
في طلب ثاره فاخذ به غير الجاني وانصرنا ظفرنا وغلبنا وايدنا على من
عادانا بغير حق وانتقم منه ولا تجعل يا مولانا مصيبتنا في ديننا اي لا
تصيبنا بما ينقص ديننا من الاجرام وغير ذلك فان جميع المصايب دونها
سهلة ولا تجعل الدنيا وهي كل شي يشغل عن الله انما الحياة الدنيا لعب

ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد فخبايث الدنيا
مجموعة في سبعة اشيا ذكرها الله في كتابه العزيز بقوله زين للناس حب
الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة
والخيل المسومة والانعام والحرث فهذه السبعة هي التي تكون بها الخبايث
والقبايح وليست هي في نفسها مذمومة بل قد تكون معينة على الاخرة اذا
صرفت في محلها فاذا كانت هذه حقيقتها فنسالك يا الله ان لا تجعلها اكبر همنا
لان ذلك سبب الهلاك ولا تجعلها مبلغ علمنا بحيث يكون جميع معلوماتنا
الطرق المحصلة للدنيا فينتج ذلك لنا الاعراض عنك وذلك هو الهلاك
تنبيه قال العارف الحافي في كتابه السير والسلوك الى ملك الملوك قال زيد
ابن ارقم كنا مع ابي بكر الصديق رضي الله عنه فدعا بشراب فاتي بماء وعسل
فلما ادناه من فيه بكى حتى ابكى اصحابه فسكتوه ثم اعاده الى فيه ثم بكى حتى
ظنوا انهم لا يقدرون على تسكيته قال ثم سكت ومسح عينيه فقالوا يا خليفة
رسول الله ما ابكاك هذا البكا قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فرايته
يدفع عن نفسه شيا ولم ار معه احدا فقلت يا رسول الله ما الذي تدفعه عنك
قال الدنيا تمثلت لي فقلت لها اليك عني فقالت ان فلت مني لم يفلت مني
من بعدك وعن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى جدي اسك يعني
صغير الاذن ميتا فقال لاصحابه ايكم يحب هذا له بدرهم فقالوا ما نحبه
انه لنا بشي قال فوالله للدنيا اهون على الله من هذا عليكم وعن ابي سعيد
الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مما اخاف عليكم بعدي ما يفتح
عليكم من زهرة الدنيا وزينتها قال قال رجل يا رسول الله او ياتي الخير
بالشر يعني ان ما يفتح علينا من الغنايم والاموال خير وهل ياتي الخير بالشر
قال فسكت صلى الله عليه وسلم حتى ظننا انه ينزل عليه الوحي قال فمسح النبي
عنه العرق وقال اين السايل وكانه حمده فقال انه ياتي الخير بالشر وان
مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم كالاكلة الخضرا التي اكلت حتى امتدت
خاصرتاها فاستقبلت عين الشمس فثلطت وبالت ثم عادت فاكلت وان
هذا المال خضرة حلوة فمن اخذه بحقه ووضعه في حقه فنعم المعونة ومن اخذه
بغير حقه كان كالذي ياكل ولا يشبع ويكون شهيدا عليه يوم القيامة والحبط
بالحاء المهملة والموحدة ان تاكل الدابة حتى تنتفخ وتهلك من كثرة الاكل وقوله
او يلم اي يقرب من الهلاك والثلط بالمثلثة التغوط غايطا رقيقا وقوله

وان مما ينبت الربيع يعني مثال كثرة المال كمثال ما ينبت الربيع في فصل الربيع
فان بعض النبات حلو في فم الدابة وهي حريصة على اكله ولكنه ربما
تاكل كثيرا فيحصل لها داء من كثرة الاكل فتموت بسببه او تقرب من الموت
قرب مخمصة خلي من التخم والله الموفق ولا تسلط علينا بسبب ذنوبنا
من لا يرحمنا اي لا تجعلنا مغلوبين للظلمة والكفرة بتحكيمهم وسلطنتهم
علينا او لا تسلط علينا من لا يرحمنا من ملايكة العذاب هذا الحديث رواه
الترمذي والحاكم عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما اللهم اي يا الله
اني اعوذ اعتصم بك من غلبة ثقل وشدة الدين بفتح الدال المهملة اي حيث
لا قدرة على وفايه سيما مع الطلب ومن غلبة اي تغلب وقهر العدو
وهو من يفرح بمصيبة ويحزن بمسرة ومن شماتة فرح الاعداء بسبب بلية
تنزل بعدوهم هذا الحديث رواه النساى والحاكم عن عبد الله بن عمر بن الخطاب
اللهم اي يا الله اني اعوذ اعتصم بك من التردى السقوط من عال
كشاهق او في بير ومن الهدم بسكون الدال المهملة سقوط البناء
وروى بالفتح وهو اسم لما انهدم من البناء ومن الغرق بكسر الراء المهملة
كخروج الموت بالغرق وقيل بفتح الراء قال في المصباح غرق الشي في الماء غرقا
فهو غرق من باب تعب وجاء غارق ايضا وحكى في البارع عن الخليل الغرق
الراسب في الماء من غير موت فان مات غرقا فهو غريق مثل كريم هذا كلام
العرب وجوز في البارع الوجهين في القياس ذكره الشيخ في كتابه كوكب المباني
وموكب المعاني والحرق بفتح الحاء والراء المهملتين الالتهاب في النار
وانما استعاذ منها مع ما فيها من نيل الشهادة لانها فظيعة مقلقة لا يثبت
المرء غالبا عندها فربما استزله الشيطان فاخل بدينه واعوذ اعتصم
بك من ان يتخبطني الشيطان يفسد عقلي او ديني عند حلول الموت بي
بنزغاته التي تزل بها الاقدام وتصرع العقول والاخلال واعوذ اعتصم
بك من ان اموت في سبيلك حالة كوني مدبرا عن الحق او عن قتال الكفار
حيث حرم الفرار واعوذ اعتصم بك من ان اموت لديغا بدال مهملة
وغين معجمة فعيل بمعنى مفعول بسبب لدغ هوام ذات سم كحية واما
اللذع بالذال المعجمة والعين المهملة يقال من جهة النار واهمال الدال
والعين معا واعجامهما معا لحن هذا الحديث رواه النساى والحاكم
عن ابي اليسر بفتح اليا المثناة تحت والسين المهملة واسمه كعب بن عمرو ورواه
عنه

عند ابو داود وغيره اللهم اي يا الله يا رب الناس اي الذي رباهم باحسانه
وعاد عليهم بفضله وامتنانه ويا مذهب مزيل الباس من غير همز للازدواج
وهو شدة المرض اشف فعل دعا من شفى يشفي كرمى يرمي وشفاه الله
عافاه واذهب مرضه انت يا الله لا غيرك الشافي المداوي من المرض
لا شافي من جميع الامراض الظاهرة والباطنة في ساير الوجود الا انت الذي
تخلق الشفاء عند الاسباب لا بها اشف يا الله شفاء مصدر منصوب
باشف وقد يرفع خبر المبتدا محذوف اي هو شفاء لا يغادر بغين معجمة
اي لا يترك سقما بضم فسكون وبفتحتين مرضا وفايدته انه قد يحصل
الشفاء من ذلك المرض ويحدث بعده مرض اخر هذا ولا يشكل الدعا بالشفا
مع ان المرض كفارة وثواب لان الدعا عبادة فلا ينافي الثواب والكفاره
لحصولهما في اول المرض وبالصبر عليه كما ذكره المناوى هذا الحديث رواه احمد
في مسنده والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنساى عن انس بن مالك
اللهم اي يا الله ات بمد الهمزة فعل دعاء بمعنى اعط نفسي تقواها تحرزها
عن متابعة الهوى وارتكاب الفجور وزكها طهرها من كل خلق ذميم انت
يا الله خير من زكاها اي من جعلها ذكية طاهرة يعني لا مزكي لها الا انت
لانك انت يا الله وليها الذي يتولاها بالنعمة في الدارين ومولاها اي
سيدها هذا ما ذكره الشيخ قدس الله روحه واسقط المذكور من اوله واخره
لكونه تقدم في غير هذا الدعا وصدره اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل
والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر وفتنة الدجال اللهم ات نفسي
تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها واخره اللهم اني
اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة
لا يستجاب لها رواه بتمامه الامام احمد في مسنده عن عبد بن حميد
ورواه مسلم والنساى عن زيد بن ارقم اللهم اي يا الله اغفر لي استر لي
خطيئتي وجهلي اي ما لم اعلم واسرافي في امري تجاوزي الحد في كل شي
من الاشياء وما انت اعلم به مني مما علمته وما لم اعلمه اللهم اغفر لي استر
لي خطاي بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة قال ابو عبيدة خطي واخطا
واحد وقال غيره خطي في الدين واخطا في كل شي اذا سلك سبيل خطا
عامدا او غير عامد والخطا بكسر الخاء الاثم مصدر خطي يقال خطي اذا اثم
واخطا اذا فاته الصواب وعمدي اي قصدي مصدر عمد كضرب وقال في

والعمد

في نور النبراس عمد من باب ضرب وعلم ذكره الشبراملسي والخطاء والعمد متقابلان وهزلي بفتح الهاء وسكون الزاي المعجمة لعبي وجدي بكسر الجيم ضد الهزل ذكره المناوي واما الجد بفتح الجيم هو العظمة يقال جد فلان في الناس اذا عظم في اعينهم وجل في صدورهم ومنه قول انس رضي الله عنه كان الرجل اذا قرا البقرة وال عمران جد فينا اي عظم فينا وسمي الجد جدا التعظيم واجلاله كالاب والام وكل ذلك من الخطا والعمد والهزل والجد عندي اي ممكن اوموجود اي انا متصف به فاغفره لي وهذا ايضا على منهج التعليم كامر اوقاله المصطفى صلى الله عليه وسلم تواضعا اللهم اي يا الله اغفر لي ما قدمت قبل هذا الوقت وما اخرت عنه وما اسررت اخفيت وما اعلنت اظهرت اي ما حدثت به نفسي وما تحرك به لساني مما لا ترضى به انت يا الله المقدم بكسر الدال المهملة مشددة تقدم بعض العباد اليك بخلقك التوفيق له لما ترضى وانت الموخر بكسر الخاء المعجمة مشددة تخذل لان بعضهم لعدم خلقك فيه التوفيق تعز من تشاء وتذل من تشاء وانت على كل شي قدير انت الفعال لكل ما تشاء هذا الحديث رواه البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري اللهم اي يا الله انت خلقت نفسي اي ذاتي وانت توفاها بحذف احدى التائين اي تتوفاها لك يا الله لا لغيرك مماتها اي موتها ومحياها اي حياتها اي انت المالك لاحيائها ولاماتتها اي وقت تشاء لا مالك لها غيرك فان احييتها فاحفظها صنها عن التورط فيما لا يرضيك وان امتها فاغفر لها ذنوبها فانه لا يغفر الذنوب الا انت اللهم اني اسالك اي اطلب منك العافية السلامة في الدين من الافتتان وكيد الشيطان والدنيا من الالام والاسقام هذا الحديث رواه مسلم عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما اللهم اي يا الله اغفر لي ذنوبي وخطاياي اي استرها بمحو اثرها كلها صغيرها وكبيرها اللهم انعشني بقطع الهمزة اي ارفعني وقوي باسي واجبرني بهمزة وصل اي سد مفاقري واهدني ووفقني لصالح الاعمال اي للاعمال الصالحة والاخلاق جمع خلق بالضم الطبع والسجية فانه لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئها الا انت لانك المقدر للخير والشر فلا نطلب جلب الخير ولا دفع الشر الا منك هذا الحديث رواه الطبراني في الكبير عن ابي امامة الباهلي اللهم اي يا الله اني اسالك اطلب منك صحة في ايمان اي صحة في بدني مع تمكن التصديق من قلبي فهو بغير ياء وايمانا في حسن خلق بالضم اي ايمانا يصحبه حسن خلق ونجاحا حصولا للمطلوب يتبعه فلاح فوز

ببغية

ببغية الدنيا والاخرة واسالك ان ترحمني رحمة منك من فضلك يا الله وعافية من البلا والمصايب واسالك مغفرة منك سترا للعيوب ورضوانا منك عني فانه مناط الفوز بخير الدارين هذا الحديث رواه الطبراني في الكبير عن ابي هريرة رضي الله عنه اللهم اي يا الله اجعلني بهمزة وصل اخشاك اخافك اي قربني اليك وعلمني من العلوم والمعارف التي ينشا عنها ذلك حتى اكون كل لحظة من الخشية كاني اراك فلا يحصل مني ذنب واسعدني بتقواك بقطع الهمزة والتقوى فعل الماموات وترك المنهيات قال العلما اذا اتقى الله العبد بفعل ما امر به وترك ما نهي عنه فقد اتى بجميع وظايف التكليف قال تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله الى قوله واوليك هم المتقون وقال تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون فمن اتقى الله تعالى كما في الاية الاولى من الايمان والاسلام فهو متق والمتقي ولي الله وللتقوى فوايد كثيرة نذكر منها طرفا منها الحفظ والحراسة من الاعداء لقوله تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيا ومنها التاييد والنصر لقوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ومنها النجاة من الشدايد وجلب الحلال من الرزق لقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومنها اصلاح العمل وغفران الذنوب لقوله تعالى اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومنها حصول النور والرحمة لقوله تعالى اتقوا الله وامنوا برسوله يوتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ومنها محبة الله لقوله تعالى ان الله يحب المتقين ومنها الاكرام لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ومنها البشارة عند الموت لقوله تعالى الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة ومنها النجاة من النار لقوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا ومنها الخلود في الجنة لقوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين الى غير ذلك

من عرف الله ولم تغنه معرفة الله فذاك الشقي
ما يصنع العبد بعز الغنا والعز كل العز للمتقي

ولا تشقني بمعصيتك قاله صلى الله عليه وسلم مع عصمته اعترافا بالعجز وخضوعا لله وتواضعا لعزته وحثا وارشادا وتعليما لامته وخرلي

بكسر الخاء المعجمة ضد دعا من الخير اى اجعل لى خير الامرين في قضايك وبارك
لى فى قدرك اى اجعل ما قضيته لى خيرا وما قدرته لى مباركا وذلك لان
ما قضاه الله واقع لا محالة وما قدره يمكن ان يدفعه الله قال الراغب فى
تفسيره وقد ذكر بعض العلما ان المقدر بمنزلة المعد للكيل والقضا بمنزلة
الكيل ولهذا قال ابو عبيدة لعمر رضى الله عنهما لما اراد الفرار من الطاعون
بالشام اتفر من قضاء الله تعالى فقال عمر افر من قضاء الله الى قدر الله تنبيها
على ان القدر مالم يكن قضا فمن حق القدر ان يدفعه الله تعالى فاذا قضى
فلا مدفع له ويشهد لذلك قوله تعالى وكان امرا مقضيا وقوله وخرى فى قضايه
اشارة الى ان الخير والشر من الله وذلك لما روى عمرو بن شعيب رضى الله عنه عن
ابيه عن جده قال بينما نحن جلوس عند النبى صلى الله عليه وسلم اذ اقبل ابو بكر
وعمر رضى الله عنهما فى فيام من الناس فلما دنوا سلموا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال بعض القوم يا رسول الله اننا تكلمنا فى القدر فقال ابو بكر رضى
الله عنه الحسنات من الله والسيئات منا وقال عمر رضى الله عنه الحسنات والسيئات
كلها من الله وتابع بعض القوم ابا بكر وبعضهم عمر فقال صلى الله عليه وسلم سأقضى
بينكما بما قضى به اسرافيل بين جبرائيل وميكائيل اما جبرائيل فقال مثل مقالتك
يا عمر واما ميكائيل فقال مثل مقالتك يا ابا بكر ثم قالا اما اذا اختلفنا اختلف
اهل السماء واذا اختلف اهل السماء اختلف اهل الارض فلنتحاكم الى اسرافيل
فقصا عليه القصة فقضا بينهما ان القدر خيره وشره من الله تعالى ثم قال
عليه الصلاة والسلام فهذا قضاى بينكما ثم قال يا ابا بكر لو شاء الله ان لا
يعصى ما خلق ابليس عليه اللعنة قال شمس الائمة السرخسى فهذا هو الاصل
لان السنة فى الايمان بالقدر ولا تظنون بميكائيل وابى بكر بانفيا تقدير الشر
عن الله تعالى الاخير الا ان طالب الصواب بالدليل فى زمان الطلب قبل ان
يستقر الراى مجاهد فى الله حق جهاده فاذا علمت ذلك عرفت قوله حتى
لا احب تعجيل ما اخرت ولا تاخير ما عجلت لان الخير كله فى الرضا بالقضا
والتسليم واجعل يا الله غناى حاصلا فى نفسى فانما الغنى بالحقيقة انما
هو غنى النفس لا المال هذا ما ذكره الشيخ من هذا الحديث واسقط بجزء لانه
تقدم وتمام وامتعنى بسمعى وبصرى واجعلهما الوارث منى وانصرنى على
من ظلمنى وارنى فيه ثارى واقر بذلك عينى رواه بتمامه الطبرانى فى الاوسط
عن ابى هريرة اللهم اى يا الله الطف بى فى تيسير كل عسير اى تسهيل

كل

كل صعب شديد فان تيسير اى تسهيل كل امر عسير شديد صعب عليك
يا الله يسير اى سهل لانك خالق كل شىء ومقدره واسالك اطلب منك
اليسر اى سهولة الامور وحسن انقيادها والمعافاة من جميع الاسقام والالام
والمحن الحاصلة فى الدنيا والاخرة هذا الحديث رواه الطبرانى فى الاوسط عن
ابى هريرة اللهم اى يا الله اعف تجاوز واصفح عنى بفضلك وكرمك فانك
يا الله تحقيقا عفو كريم اى ذو فضل وذو كرم هذا الحديث رواه الطبرانى
فى الاوسط عن ابى سعيد الخدرى اللهم طهر نظف وقدس قلبى باطنى من
قذر النفاق اى من اظهار خلاف ما فى الباطن فان ذلك قذر يجب تطهيره
وطهر عملى الظاهر من دنس الريا بمثناة تحتية وطهر عينى بتشديد الياء
تثنية عين من خبث الخيانة اى من النظر الى ما لا يجوز فانك يا الله تحقيقا
تعلم يقينا خائنة الاعين اى الرمز بها او مسارقة النظر والهاء فى خائنة للمبالغة
او هى مصدر بمعنى خيانة الاعين او الاعين الخائنة وتعلم ما تخفى تسر الصدور
اى ما تسره وتضمره من الخيانة والامانة هذا الحديث رواه الترمذى والخطيب
عن ام معبد عاتكة الخزاعية الكعبية رضى الله عنها اللهم اى يا الله ارزقنى عينين
هطالتين بفتح الهاء وشد الطاء المهملة من الهطل وهو اول المطر اى ذرافتين
سيالتين بالدموع تشفيان القلب من امراض الغفلة بسبب ذروف بضم
الذال المعجمة والراء المهملة اى سيلان الدموع الحاصلة من خشيتك الخوف
منك يا الله قبل ان تكون الدموع من شدة العذاب دما خبر تكون والاضراس
جمع ضرس بالرفع عطفا على الدموع جمرا منصوب على انه خبر تكون المقدرة هذا
الحديث رواه ابن عساكر عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما اللهم اى
يا الله اجعل حبك اى حبى لك احب بفتح الموحدة مشددة مفعول ثانى
الاشياء الى وذلك يستلزم الترقى فى مدارج معرفة الحق فكلما زادت
المعرفة تضاعفت الاحبية واجعل خشيتك خوفى منك المقترن بكمال التعظيم
اخوف الاشياء عندى بان تكشف لى من صفات الجلال ما يوجب كمال الخوف منك
واقطع عنى حاجات الدنيا امنعها وادفعها بسبب حصول الشوق اى
التشوق الى لقائك والتمتع بالنظر الى وجهك الكريم واذا اقررت اى
ابردت اعين اهل الدنيا اى فرحتهم فرحا ينشا عنه برد دموع اعينهم
بسبب ما اتيتهم من دنياهم من نحو ماكل ومشرب وملبس ومركب ومنكح
وغير ذلك فاقرر عينى من عبادتك يعنى فرحنى بها وذلك لان المستبشر

الضاحك يخرج من عينيه ماء بارد والباكي جزعا يخرج من عينيه ماء
سخن من كبده هذا الحديث رواه ابو نعيم في الحلية عن الهيثم بن مالك الطائي
الشامي الاعمى رضي الله عنه **اللهم** اي يا الله **اني اسالك** اطلب منك **الصحة**
العافية من الامراض والعاهات الظاهرة والباطنة **والعفة** عن كل محرم
ومكروه ومخل بالمروة **والامانة** في كل شي ضد الخيانة **وحسن الخلق**
بالضم اي مع الخلق **والرضى بالقدر** اي بما قدرته في الازل من خير وشر
هذا الحديث رواه البزار عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
اللهم اي يا الله **عافني في قدرتك** اي بقدرتك ففي بمعنى الباء او فيما
قضيته علي **وقدرته** في سابق الازل **وادخلني في رحمتك** ابتداء من غير
سبق عذاب **واقض اجلي في طاعتك** اي اجعل انقضاء اجلي حال كوني
ملازما على طاعتك **واختم لي بخير عملي** فان الاعمال بخواتيمها **واجعل ثوابه
الجنة** يعني رفع الدرجات فيها والا فدخول الجنة برحمة الله هذا الحديث
رواه ابن عساكر عن علي امير المومنين كرم الله وجهه **اللهم** اي يا الله
اغنني بقطع الهمزة المفتوحة **بالعلم** اي علم طريق الاخرة اذ ليس الغنى
الا به وهو المطلب وعليه المدار **وزيني بالحلم** اي اجعله زينة لي لان
الحلم زينة المومن **واكرمني بالتقوى** لاكون من اكرم الناس عليك ان
اكرمكم عند الله اتقاكم **وجملني بالعافية** الظاهرة والباطنة هذا
الحديث رواه ابن النجار عن عبد الله بن عمرو بن العاص ورواه عنه
الرافعي **ربنا** اي يا ربنا **امنا** صدقنا **بما انزلت** في كتابك القديم انه
الحق من عندك **واتبعنا الرسول** محمدا صلى الله عليه وسلم **فاكتبنا مع
الشاهدين** لك بالوحدانية ولرسولك بالتصديق **دعواهم** اي اهل
الجنة قال الراغب الدعوى الادعاء وهو ان يدعي شيا انه له **فيها** اي في
الجنة **سبحانك** اي تنزيها لك بعد تنزيه يعني ننزهك تنزيها عدلا عن
مشابهة كل شي مرة بعد اخرى **اللهم** اي يا الله **وتحيتهم** التي يحييهم
بها ربهم المتجلي عليهم او تحيتهم لهم **فيها** اي في الجنة **سلام** اي امان من
سوء ونقص وشين **واخر دعواهم** اي ما يدعون من القول **ان يقولوا
الحمد لله** اي الشكر منا دايما لله **رب** اي مالك ومربي **العالمين**
جمع عالم بفتح اللام وهو كل نوع من انواع المخلوقات التي خلقها الله
تعالى وبذلك هذا اخر ما نقلته على هذه الادعية المباركة وفيما ذكر
تمام

كفايه والحمد لله في المبدا والنهايه وقد وقع الفراغ من تعليقها نهار الاربعا
رابع ذي الحجة الحرام سنة احدى وعشرين ومايتين والف على يد جامعها
محمد بن صالح الكيلاني لطف الله به بمنه وكرمه

اخرج الحافظ السيوطي في جامعه عن احمد في المسند عن ابي ذر بسند صحيح اشد امتي لي حبا قوم يكونون
بعدي يود احدهم انه فقد اهله وماله وانه راني يعني يتمنى ذلك قال العارف المناوي في شرحه
فالكلام فيمن لم يبلغ اهل المرتبة الاجتماع به صلى الله عليه وسلم وقد وقع لكثير من عظماء الصوفية
انه ارتقى الى دوام المشاهدة لجنابه صلى الله عليه وسلم قال العارف المرسي قدس سره والله لو
حجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين وقال له رجل
يا سيدي صافحني فقد لقيت عبادا وبلادا فلما خرج قال ما الذي اراد بعبادا وبلادا قالوا
يريد انك صافحت عبادا وسلكت بلادا اكتسبت بركاتها واذا صافحتم حصل له ذلك
بركة فضحك الشيخ وقال والله ما صافحت بهذه اليد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اه

قال العارف الجيلاني قدس سره انما كان الحق تعالى يديم على اصفيائه البلايا والمحن
ليكونوا دايما بقلوبهم في حضرته لا يغفلوا عنه لانه يحبهم ويحبونه فلا يختارون الرخا
لان فيه البعد اخذ محبوبهم واما البلاء فقيد للنفوس يمنعها من الميل لغير المطلوب
فاذا دام ذابت الهوية وانكسرت القلوب فوجدوا الله اقرب اليهم من حبل الوريد
كما قال تعالى في بعض الكتب انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي اي
في الكشف منهم والشهود وان فهو عند كل عبد انكسر قلبه ام له اه مناوي

قال ابن عطاء الله خرجت زوجة العريشي من عنده وهو وحده فسمعت رجلا يكلمه
ثم انقطع كلامه فدخلت عليه فقالت ما عندك احد والان سمعت كلاما عندك
قال الخضر اتاني بزيتونة من ارض نجد فقال كل هذه ففيها شفاؤك قلت اذهب
عني انت وزيتونتك لا حاجة لي فيها وكان به داء الجذام اه مناوي

قال العارف ابن عربي هنا مسئلة يجب بيانها وهي ان الله تعالى يحب انبياءه واولياءه
والحب لا يؤلم محبوبه ولا احد اشد الما ولا بلاء منهم فمن اين استحقوا هذا مع كونهم
محبوبين قلنا ان الله تعالى قال يحبهم ويحبونه والبلاء لا يكون الا مع الدعوى فمن ادعى
فعليه الدليل على صدق دعواه فلولا الدعوى ما وقع البلاء فلما احب الله من عباده
من احب رزقهم محبته من حيث لا يعلمون فوجدوا في نفوسهم حبه فادعوه فابتلاهم
على صدق محبته فيهم وابتلاهم لا دعوى من حبهم اياه لا فهم فانه نفيس جدا مناوي

اهـ ج الامام احمد والحاكم وقال على شرط مسلم والبيهقي عن عايشة اعظم النساء بركة ايسرهن
مونة ه العامري اراد المراة التي قنعت بالقليل من الحلال عن الشهوات وزينة الحياة الدنيا
وفي رواية مهورا وفي اخرى صداقا قال عروة اول شوم المراة كثرة صداقها وروى ان عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه حمد الله ثم قال لا تغالوا في صدقات النساء فانه لا يبلغني
عن احد انه ساق اكثر من شي ساقه النبي صلى الله عليه وسلم او سيق اليه الا جعلت فضل
ذلك في بيت المال فعرضت له امراة فقالت يا امير المومنين كتاب الله احق
ان يتبع او قولك قال كتاب الله قالت قال الله تعالى واتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا
منه شيئا فقال عمر كل احد افقه من عمر ثم رجع للمنبر فقال كنت نهيتكم ان تغالوا في
صداق النساء فليفعل رجل في ماله ما احب فرجع عمر عن اجتهاده الى ما قامت عليه الحجة
اهـ مناوي

الاب المراد به الرب المربي عباده بانواع فضله وامتنانه المفيض عليهم غيوث بره واحسانه لا كما
تدعيه النصارى قبحهم الله تعالى من معنى التولد تعالى الله عن ذلك كما جاء على لسان موسى عليه السلام
مخاطبا لبني اسرائيل قايلا اليس هذا الاب الذي صنعك وبراك واقتناك وكنظيره قوله تعالى
لاسرائيل انت بكري وكقوله لداود ابني وحبيبي وقول المسيح عليه السلام ابي وابيكم فالمراد
بذلك الرب تعالى لان هذا اللفظ في لغة الكتب القديمة يراد به الرب تعالى فيجب حمله في حق
المسيح عليه السلام لان الاصل عدم الاشتراك في الكلام بمعنى في اطلاقه على الرب تعالى في الكتب القديمة
الثابتة عن الانبياء عليهم السلام فلا يختص بالمسيح وان غيره من الانبياء عليهم السلام بل يعم ساير الخلق
من حيوان وجماد لانه تعالى حافظ جميع المخلوقات وخالقهم ورازقهم ومن بينهم برحمته الخاصة
والعامة فتدبر ترشد اهـ وقد اشار الى ما ذكرناه شيخ الاسلام ابو العباس احمد بن تيمية
في كتابه الرد على النصارى وعبارة شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في الرد على قول بعض علماء النصارى
فيما نقله عن الانجيل الشريف على زعمه ان في الانجيل المقدس عن السيد عيسى عليه السلام انه قال عمدوا الناس
باسم الاب والابن وروح القدس اهـ قال رحمه الله تعالى ان صحت هذه العبارة عن المسيح المعصوم
عليه السلام فانه اراد بها ما يناسب ساير كلامه في الموجود في كتبهم تسمية الرب ابا وتسمية عباده
ابناء كما يذكرون انه في التوراة الشريف قال ليعقوب اسرائيل عليه السلام انت ابني بكري وقال
لداود عليه السلام في الزبور العظيم انت ابني وحبيبي وفي الانجيل العظيم في غير موضع يقول
المسيح عليه السلام ابي وابيكم كقوله اني اذهب الى ابي وابيكم والهي والهكم فيسميه ابا لهم
كما يسميه ابا له فان كان هذا صحيحا فالمراد بذلك انه المربي الرحيم فان الله ارحم لعباده من الوالدة
بولدها والابن هو المربى المرحوم فان تربية الله تعالى لعبده اكمل من تربية الوالدة لولدها
فالابن هو المربى المرحوم فالمراد فيكون المراد بالاب الرب تعالى والمراد بالابن عبده المسيح عليه
السلام الذي رباه وخلقه واصطفاه واما روح القدس المراد به الملك المقدس كجبريل
او الوحي او الهدى والتاييد الذي ينزله الله بواسطة الملك او بغير واسطة فمعنى قولهم
عمدوا الناس باسم الاب والابن وروح القدس مروا الناس ان يومنوا بالله ونبيه الذي
ارسله وبالملك الذي انزل عليه الوحي الذي جاء به اهـ ومثل هذا ما نقله العارف المناوي في شرحه
على الجامع الصغير حيث قال وفي الانجيل ان غفرتم للناس خطاياهم غفر لكم ابوكم السماوي خطا
ياكم وان لم تغفروا للناس خطاياهم لم يغفر لكم اهـ هذا واعلم انه ينبغي كتم هذا عن العامة لانه
يجب

بحسب ما يوهم ظاهره بعض العامة الى توهمات باطلة وقد يجرهم الى الكفر كما فعل النصارى قبحهم الله
واعاذنا من الشرك والزيغ امين انتهى لسيد محمد الجيلاني

حديث افضل الصلاة طول القنوت اخرجه السيوطي في جامعه الصغير قال شارحه المناوي اي افضل
الصلاة صلاة فيها طول القنوت اي القيام او افضل احوال الصلاة طول القيام اي لانه محل القراءة
المفروضة والقنوت احد عشر معنى قال النووي والمراد هنا القيام اتفاقا بدليل رواية ابي داود اي
الاعمال افضل قال طول القيام اخذ به ابو حنيفة والشافعي ففضلا تطويل القيام على تطويل
السجود وعكس اخرون تمسكا بخبر اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وتوسط قوم
فقالوا بالاول ليلا وبالثاني نهارا قال الزين العراقي وهذا في نفل لا يشرع جماعة وفي صلاة
الفذ اما امام غير المحصورين فمامور بالتخفيف المشروع لخبر اذا صلى احدكم بالناس فليخفف
ثم ان ما ذكر من تفسير القنوت بالقيام هو ما عليه اهل النظر وذهب جمع من الصوفية الى ان
المراد به مقابلة القلب عظمة من وقف بين يديه والعبد اذا لاحظ العظمة بعلمه قلبه خشع
لا محالة فيكون المراد افضل الصلاة اكثرها خشوعا قالوا ولو كان المراد القيام لاستحال
قوموا لله قانتين الا ترى انه امر بالقيام ثم القنوت فالقنوت صفة فعل يحدث عن القيام
وذهب اخرون منهم الى ما عليه اهل النظر وعليه ابن عربي قال ولما كان المعقول من اطلاق
لفظ القران على الكلام الجامع والصلاة حالة جامعة بين العبد وربه كما وقعت المناسبة
بين القران والصلاة فلا يقرا فيها غير القران ولما كان القيام يشبه الالف من الحروف
وعنه ظهرت جميع الحروف فهو الجامع لاعيانها كان القيام جامعا لاعيان الجزئيات
من ركوع وسجود وقنوت فكانت القراءة من حيث كونها جمعا في القيام انسب فان
القيام هو الحركة المستقيمة وله استقامة مامور بها اهـ فافهم واشدد عليه فانه مهم

تنبيه قال الحكيم الترمذي انما جعل تراب الارض طهورا لهذه الامة لان الارض لما احست
بمولد نبيها صلى الله عليه وسلم انبسطت وتمددت وتطاولت وازهرت واينعت وافتخرت
على السماء وساير الخلق لانه مني خلق وعلى ظهري تاتيه كرامة الله وعلى بقاعي يسجد بجبهته
وفي بطني مدفنه فلما جرت رداء فخرها ذلك جعل ترابها طهورا لامته فالتيمم هدية من
الله تعالى لهذه الامة خاصة لتدوم لهم الطهارة في جميع الاحوال والازمان اهـ مناوي

فايدة قال شيخنا العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي قدس سره في رحلته القدسية وقد ظفرت
بحكمة مليحة عذوبة ماء زمزم في بعض المجاميع التي هي كالطراز المعلم وذلك اني قرات بخط
الامام المحدث محمد بن طولون الحنفي الصالحي قال انشدنا العلامة شهاب الدين احمد بن عمر الصالحي
قال انشدنا البرهان ابراهيم بن احمد الباعوني لنفسه

تفكرت يا مولاي في ماء زمزم ... بمكة ارض فخرها لا يمثل
وفي كون ما فيها من الماء مالحا ... على انها من ساير الارض افضل
لحكمة عين الارض والعين ماؤها ... كما قد علمتم مالح ليس يجهل

اهـ وهو من النفايس

حديث اكرموا عمتكم النخلة اخرجه الحافظ السيوطي في جامع الصغير قال شارحه المناوي قال الحافظ
العراقي المراد باكرامها سقيها وتلقيحها والقيام عليها وتعهدها اهـ قلت ومن اكرامها عدم
امتهانها وعدم احراق نواها قال شيخنا السيد احمد البوبيرو وفي الحديث نهى عن حرق النوى
اي برده بالمحرق وهو المبرد وذلك اكراما للنخلة كما قاله العلامة ابن الاثير في النهاية قال ابن
الاثير ومنه قراءة لنحرقنه اهـ وكذلك حرقه بالنار لذلك ولانه مطعوم للحيوان الا لحاجة
ضرورية قال العارف المناوي ثم يلوح وجه تسميتها عمة بقوله فانها خلقت من فضلة طينة
ابيكم ادم اي التي خلق منها ادم ثم بهذا الاعتبار عمة الانسان من نسبه وهذا كما ترى
نص صريح يبطل قول حجة الاسلام في الاحياء المراد عمتكم بخيرها اهـ قال ابن عربي لما خلق الله
ادم وفضلت من خميرة طينته فضلة خلق الله منها النخلة فهي لادم اخت ولنا عمة
وسماها الشرع عمة وشبهها بالمومن ولها اسرار عجيبة دون سائر النبات. وفضل من الطينة
بعد خلق النخلة قدر السمسمة في الخفاء فمد الله تعالى بقدرته الباهرة من تلك السمسمة
ارضا واسعة الفضاء فيها من العجائب والغرائب ما لا يقدر قدره ويبهر العقول
امره قال بعضهم والنخلة اقرب الاشجار الى الادمي ولهذا اختصت بانها لا تحمل
فيستقيم ثمرها حتى تلقح من الفحول كحمل الرجال لا ينعقد الولد الا بوجوده مع ماء
الاناث ورائحته اشبه شيء برائحة المني اهـ ولانها اذا قطع راسها ماتت لانها
تشرب من راسها ولانها يعتريها العشق فتميل نحو الذكر اذا كان قريبا منها وهو
كذلك ولا يخفى ادراك الجذع اليابس حيث خار كما يخور الحيوان وبكى وانه لما
فارقه النبي صلى الله عليه وسلم وتحول الى المنبر ولم يسكن حتى وضعه تحت المنبر النبوي
ثم هو مشهور ولا يخفى وضع الجريد الاخضر على القبر في حديث القبرين اهـ
ثم الدال المصطفى صلى الله عليه وسلم وجه اكرامها بقوله ايضا وليس من الشجر شجرة اكرم على
الله من شجرة ولدت تحتها مريم بنت عمران الصديقة بنص القران وهي من ذرية
سليمان عليه السلام بينها وبينه اربعة وعشرون ابا ولهذا اعلم الله بمزيتها في
التنزيل على سائر الاشجار في قوله في جنات وعيون وزروع ونخل والجنة تتناول
النخل تناولا اوليا كتناول النعم الابل كذلك من يسمي الانعام فلم يكتف بذلك
بل خصها تنبيها على تفرده عنها بمزيد فضل عليها ثم قال فاطعموا نساءكم الولد
بضم الواو وتشديد اللام الرطب ندبا او ارشادا فان لم يكن اي فان لم يتيسر
رطب لفقده او عزة وجوده فتمر اي فيقوم مقامه تمر فانه كاف فانه كان طعام
السيدة مريم لما ولدت عيسى عليهما السلام ولو علم الله تعالى طعاما خيرا لها من التمر
لاطعمها اياه وفي خبر من كان طعامها في نفاسها تمرا جاء ولدها حليما اهـ مناوي

للشريف القدسي رحمه الله في مليح مقمقم واجاد

تقمعت بسويد اقلب عاشقها ... انامل بدم العشاق تختضب
في كل انملة ليل به شفق ... كانه البسر في اطرافه الرطب

٢٦

دخل هذا الكتاب المبارك
في ملك الفقير محمد سعد
عفي عنه
م

هذا شرح حزب البحر
ويليه ايضا شرح صلواة
ابن مشيش

هذا الشرح للعلامة المحقق
الشيخ مصطفى الاذلي الحنفي
كما يرى اسمه في اخر ورقة
من هذا الشرح

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم
يا علي يا عظيم يا حليم يا عليم صل وسلم وبارك على نبيك الكريم وبعد فلما اراد
الشيخ قدس الله روحه ان يبتدي حزبه المعظم قال بسم الله الرحمن الرحيم
اقتداء بكتاب الوهاب وعملا بالحديث المستطاب وفي غاية المغنم ان البسملة
اسم الله الاعظم واي دعاء يبتدي بالاسم الاعظم ثم لا يستجاب وقد قال العلامة
المناوي في شرح الجامع الصغير اذا سال عبد بالاسم الاعظم يعطى عين المسئول
بخلاف الدعاء بغيره فانه وان كان لا يرد فانه بين امور ثلاث اعطاء المسئول
وتاخيره للاخرة والتعويض بالاحسن انتهى وسيجي الاشارة ايضا الى الاسم الاعظم
في موضع من هذا الحزب ان شاء الله تعالى **يا علي** الذي ليس فوقه شي في الرتبة والحكم
يا عظيم الذي جاوز قدره عن حدود العقل حتى لا تتصور الاحاطة بكنهه وحقيقته
يا حليم الذي لا يعجل في العقوبة للعصاة قبل وقته المقدر قبل في الفرق بينه
وبين صفة الصبور كما ياتي في صفة الحكيم كذا في جامع الاصول وسلاح المومن **يا عليم**
الذي يعلم كل شي في قبس الانوار من داوم على هذا الدعاء انقادت له العوالم
الى كلمته وفيه اسم الله الاعظم وفي شرح الشرعة ومن الدعوات المستجابات يا
عليم يا علي يا عظيم قيل هو دعاء العلاء ابن الحضرمي الصحابي رضي الله عنه
كان يدعو بهذا الدعاء في المفازة وفي البحر فخلصه الله تعالى قلنا لا ريب ان الاستجابة
علامة الاسم الاعظم وانما اثر النداء في الابتداء لانه عادة السوال عند الدعاء وتنادي
رب بنداء البعيد مع انه اقرب اليه من حبل الوريد اما التعظيم شان المدعو الكريم
واما للاعتناء بحصول المدعو له المعظم وفي بعض النسخ بزيادة يا الله اوله وهو
علم للذات والصفات معا كذا في جامع الرموز وهو في نفسه فقط اسم الله الاعظم
قال ابو حنيفة وهو راي اكثر مشايخ التصوف والعارفين كذا في غاية المغنم والاولى
ان يتم الحزب بهذه الزيادة **انت ربي** اي مربي ومالكي ومتولي اموري ومن جملة
تربيتك قضاء حاجتي روي عن ابي الدرداء وابن عباس رضي الله عنهما انهما
قالا الرب اسم الله الاعظم ولذلك كل اسم قلبته بطل معناه الا الرب فان تقلوبه
البر وهو من اسمائه تعالى كذا في تفسير التيسير ولما كان المقام مقام خطاب

قال انت

قال انت وآثر اسم الرب في الاسناد اليه لكون التربية من اعظم النعم على العباد
واضافه الى نفسه لزيادة الاستعطاف **وعلمك حسبي** اي كافيني في جميع اموري
فلا احتاج الى عرض شي من احوالي عليك للاعلام ولكن انما اعرض عليك بالدعاء
والنداء والاحترام لاظهار العبودية لك واقرار الوحدانية لك وحبك السابق
ولفضلك على غيرهم وفيه اشارة الى ما قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين رمي في
النار واتى جبريل عليه السلام فقال له هل لك حاجة فقال اما اليك فلا قال فسل
ربك قال حسبي من سوالي علمه بحالي فجعلها الله تعالى ببركة قوله الحق روضة ولم
يحترق الا وثاقه كذا في القاضي قلنا هذا مقام عالي اختاره بعض الاولياء
لان فيه كمال التسليم والرضا بالقضاء واكثرهم اختاروا الدعاء عند الاضطرار
لان الداعي لا يبرح عن اتيان ما هو عبادة بعرض الافتقار ولما وصف الله تعالى
بانواع النعوت عرف تحقيقا انه لا يستحق شي بالمدح والثناء الا هو فقال **فنعم
الرب ربي** ورب كل شي **ونعم الحسب** وهو الكافي **حسبي** وحسب كل شي لزيادة
المدح والثناء على الله تعالى الاول للاول والثاني للثاني **تنصر من تشاء** نصرته
من عبادك اما بمنعك اياه عن شر الاعداء او بعونك اياه عليهم فلا يجدون ظفرا في حقه
بفضلك فنصرته تعالى تكون تارة بالاسباب وتارة بدونها كذا في عرايس الواضح
وفيه اشارة الى ان الشيخ قدس سره ونفعنا الله بعلومه بحرمة اسلافه وادعية
اخلافه كانه يقول وانا العبد الفقير جامع الحزب الخطير ارجو منك ان اكون داخلا
في جملة الذين اردت نصرتهم في جميع امورهم لا سيما عند قراتي هذا الحزب وارجوا
ايضا من لطفك الموعود ان تنصر من يقرا لحصول المقصود يويد هذا ما سمعته عن
الشيخ العالم العامل عبد الكريم المالكي المغربي الفاسي يقول قال الشيخ ابو الحسن
الشاذلي قدس الله سره من قرا هذا الحزب حزبا من احزابي فقد دخل في ذمتي قلنا
الذمة لغة العهد والامان ولعل المراد من الدخول في الذمة دخوله في عهده في الحفظ
والنصرة فكانه قال كما كان محفوظا ومنصورا في جميع اموري من عند الله تعالى
بفضله وكرمه كلما قراته كذلك يكون القاري محفوظا ومنصورا في جميع اموره
بتوفيقه ولطفه كلما قراه واحزابه في المشهور ثلاثة احزاب حزب البر وهو

اعظمها او حزب النصر والجملة الفعلية خبرها في الخطاب واستيناف من المخصوص
بالمدح **وانت العزيز** اي الغالب الذي لا يمنعك شي من النصرة اياي والقادر
الذي يمنع عني شر اعداي والقادر على اخذ الانتقام منهم **الرحيم** اي كثير الرحمة على
اهل الطاعة وفي بعض النسخ الحكيم بدل الرحيم اي انت ذو حكمة في كل شي فلا تخلو
نصرتك اياي ومنعك عني من الحكمة ولذا قيل منع الله عطاء والجملة الاسمية عطف
على انت ربي او حال من فاعل تنصر واعلم ان هذا المقام لا ينكشف عن المرام حتى يعلم
حقيقة الاقتباس لان فيه الايات واخبار خير الناس وهو ان يضمن الكلام نظما
او نثرا شيئا من القران والحديث لا على انه منه اي من القران والحديث وهو ضربان
احدهما ما لم ينقل فيه المقتبس عن معناه الاصلي ولا باس بتغيير يسير في المقتبس
للوزن او غيره كذا في التلخيص فايدة ان كان المقتبس من القسم الاول ومن الثاني
اصرح بذكر في محله وما لم اصرح فهو ماخوذ منهما فاحفظ اذا عرفت هذا فاعلم
ان قوله وانت العزيز الرحيم او وانت العزيز الحكيم كلتيهما في القران فلا حاجة الى
ان يقال انه مقتبس من سورة الفلانية **نسالك** اي نسال منك لا من غيرك فيه
حذف وايصال اذ اصل الكلام نسال منك والخطاب مفعول ثاني له قدم على الاول
اعني قوله **العصمة** اي حفظك ايانا المحصر يوديهما في الصحاح سالته عن الشي
انتهى وانما قال نسالك مع ان الظاهر من السوق ان يقول اسالك اما لرعاية الادب
واما للاشارة الى ان المسئول وان كان عنده تعالى امرا حقيرا لكنه عندنا امر
عظيم لا ينبغي ان يسال عنه الا مجتمعا ومنع بعضهم الدعاء بالعصمة حتى اعترض
على الاستاذ ابي الحسن الشاذلي في قوله هذا نسالك العصمة فقال ابن حجر
الهيتمي جوابا في شرح الاربعين بعد نقل ذلك لم يصب هذا اذ لا دليل بمنعه
ولا قياس يساعده **في الحركات** اي في حركاتنا بحرمة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
والسكنات بحرمة ابي بكر رضي الله عنه **والكلمات** بحرمة عمر رضي الله عنه
وكلها من الاحوال الظاهرة **والارادات** بحرمة عثمان رضي الله عنه **والخطرات**
بحرمة علي رضي الله عنه وهما من احوال القلب ولا يخفى عليك ان كل واحد منها لا
يخلو عن موافقة الشرع او عن مخالفته فسوال العصمة بالنظر الى الثاني

ولا يلزم

ولا يلزم من ذلك ان يكون القاري معصوما في جميع احواله حتى لا يليق بحاله
ان يطلب ذلك ولو سلم ذلك فلا يلزم منه حصول كل سؤاله لان الله تعالى لا يعطي
عبده كل ما ساله بل يعطيه ما يوافق قدره وقضاه **من الشكوك** فان بعض الشك
الى الهلاك **والظنون** فان بعض الظن اثم **والاوهام** فان الوهم اشد منهما وبالجملة
ان كل واحد منها مع كونه غير مقبول في باب الاعتقاد اصلا تسلط الشيطان
على من في قلبه شي منها اكثر واختلاله فيه اسرع واوفر فكان سوال العصمة
منها سوال الامان من شره ولهذا قال علماء السلف تطهير القلب اهم من تطهير الظاهر اعلم
ان طرفي النسبة ان كانا متساويين عندك فشك والا فالراجح ظن والمرجوح
وهم **الساترة للقلوب** اي المانعة لقلوبنا هذا صفة المجموع الثلاثة لا على
التصديق واليقين لان قلبه مستورا **عن مطالعة الغيوب** اي عن ملاحظة
عالم الملكوت الذي هو عالم الغيب عن حس البصر وعن التفكر فيه مع ان التفكر
للاستدلال والاعتبار افضل العبادات كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا عبادة
كالتفكر لانه المخصوص بالقلب والمقصود من الخلق كذا في القاضي روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تفضلوني على يونس ابن متى فانه كان
يرفع له كل يوم مثل عمل اهل الارض قالوا انما كان ذلك التفكر في امر الله كذا في
تفسير ابي السعود ونقل عن القاري في شرح الحصن الحصين عن الشبلي
لما قيل له لم تفتح باب الافادة لتنتفع اصحاب الاستفادة فقال والذي
نفسي بيده حضور قلبي في استغراق نور ربي افضل من علوم الاولين
والاخرين وفي تفسير ابي الليث روي عن النبي صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة
خير من عبادة سنة وفي تفسير اللباب الفكر مخصوص بالانسان ولا يمكن
التفكر الا فيما له صورة في القلب ولهذا قال عليه الصلاة والسلام تفكروا في الاء
الله ولا تتفكروا في الله وفي حدائق الحقائق الفكر على خمسة اوجه فكر في آيات
الله تعالى ومنه تتولد المعرفة واليقين وفكر في نعم الله ومنه تتولد المحبة وفكر في
وعد الله وثوابه ومنه تتولد الرغبة وفكر في وعيد الله وعقابه ومنه تتولد
الرهبة وفكر في تفريط الانسان في جنب الله تعالى ومنه تتولد الحيا والندامة قال

المقصد من التنبيه في التفكر في هذه الخمسة على هذا المنوال نال ثواب ما قاله
عليه الصلاة والسلام تفكر ساعة خير من عبادة سنة فقد ابتلي المؤمنون
اي اختبروا بانواع المحن والبليات منها ركوب السفينة سيما في غير غزو ا
وحج او عمرة فان السفينة في نفسها نعمة من الله تعالى وقد ذكرها الله تعالى
كثيرا في القران في معرض الامتنان والاحسان لكن العلماء قد عدوا ركوبها
عند ارتجاج البحر من التهلكة وفي القاموس والقاضي ان البلاء كما يستعمل في
المكروه يستعمل في المحبوب اي المحنة والنعمة وفي تفسير التيسير الابتلاء من الله
تعالى الاظهار ما في علمه والا فالله عالم بجميع الاشياء قبل وجودها وزلزلوا زلزالا
شديدا اي اضطربوا اضطرابا شديدا لخوفهم من الغرق والالقاء الى ساحل البحر
ونشر اللصوص فيه وغير ذلك من الافات فيه او في البر واذ يقول المنافقون
والذين في قلوبهم مرض اي ضعف اعتقاد ما وعدنا الله ورسوله من الظفر الا
غرورا اي وعدا باطلا تعالى الله ورسوله عن ذلك علوا كبيرا وما الموصولة
مقول القول واعلم ان الفاء في قوله فقد ابتلي هنا بمعنى اللام التعليلي والنو
فيني وكلمة اذ عطف عليه ويؤيد الثاني في مجرد التوقيت ما وقع في بعض النسخ
هنالك ابتلي المؤمنون والاول ما وقع في بعضها وليقول وعلى التقرير الاولين
العامل فيهما العصمة او فثبتنا [illegible] مانع لهذه الفاء لان الفاء فيه لافادة
معنى الشرط وكانه قال وما [illegible] فثبتنا لانه قد ابتلي المؤمنون
وليقول المنافقون اي ووقت ابتلائهم ووقت قولهم بالقول الباطل تامل
وهذا مقتبس من سورة الاحزاب بتغيير يسير في اول الاية ومن قبيل الثاني
فثبتنا على اعتقادنا المستقيم في حقك وعلى حالنا التي كنا عليها من صحة
الابدان وحفظ الاموال والامن عن الغرق وشر اللصوص وغير ذلك من الافات
في البحر او في البر حتى نمتاز عن المنافقين وانصرنا اي اعنا على اعدائنا كما
في قوله تعالى وينصرك الله نصرا عزيزا او امنعنا عن شرهم كما في قوله تعالى ونصرناه
من القوم الذين كذبوا باياتنا في التيسير النصرة نوعان معونة ومنع وسخر
لنا هذا البحر اي ذلل لنا هذا البحر الذي تجري فيه سفننا حتى نتمكن من

الانتفاع

قعة
من الانتفاع بالركوب والغوص والاصطياد حتى نامن من جميع الافات الوا
فيه وفي تفسير اللباب سمي البحر بحرا لاتساعه وانبساطه انتهى وسيجيء تفصيل البحر
ان شاء الله تعالى وقوله وسخر لنا هذا البحر الى اخر الحزب كتفصيل العصمة المذكورة
كما لا يخفى وفيه اشارة الى ان تاليف هذا الحزب في الاصل للقراءة في البحر للامن
من جميع الافات ولذا خصص بالذكر هنا وفيما سبق ما يتعلق بالبحر وسنذكر
ان شاء الله تعالى في كل موضع يناسب ذكره فيه وان قراءته المقصود من المقا
صد فلاحظ بدله مقصودك فلا تغفل عن هذا المقام حتى لا يشتبه عليك المرام
اعلم ان بعضا من كتب خواص هذا الحزب قد اشار الى ان قراءته مخصوصة بالبحر
بل يجوز ان يقرا لكل مراد من المقاصد الخيرية وهو راجع كله في الحقيقة الى جلب
نفع او دفع ضر سواء قراه لنفسه او لغيره وسواء كان تشحاجته الى الله تعالى
او الى احد من الناس انتهى قلنا فعلى هذا ينبغي ان يبدل قوله هذا البحر بما
يفيد مقصوده كان يقول هذا الظفر على الاعداء وهذا الاداء من الدين او
غير ذلك وهذا التبديل كتبديل لفظ هذا الامر في دعاء الاستخارة بلفظ
يفيد المقصود من السفر والنكاح وغيرهما على ما نقل عن بعض المشايخ ويجوز
ان لا يبدل بل يراد من قوله هذا البحر ما يقصده الداعي على طريق المجاز مثلا
اذا قرا الورد يراد منه رضاء الله تعالى وان قرا لقصد من المقاصد يراد
منه هذا المقصد الذي قصده الداعي لان لكل مقصود بحرا مجازا وهذا اسلم
ويحتمل ان يترك لفظ هذا مشيرا الى مقصوده ويدع لفظ البحر هذا اي هذا ولو كرر
قوله وسخر لنا هذا البحر ثلاثا في كل قراءة لكان اولى كما سخرت البحر لموسى حيث
ضربه موسى عليه السلام البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم والمراد
من البحر بحر القلزم كذا في التيسير وفي عيون التفاسير بحر ساف من وراء
مصر وفي تفسير اللباب اليم الذي لا يدرك قعره ويقع اسم اليم على البحر المالح
والعذب وسخرت النار لابراهيم حيث كانت النار على ابراهيم عليه السلام
بردا وسلاما حين القاه نمرود فيها وسخرت الجبال والحديد لداود
حيث رجعت الجبال والطير مع داود عليه السلام التسبيح والنوح على زلته

والطير صح

وحيث جعل الحديد في يده لينا كالشمع يصرفه كيف يشاء من غير نار ولا مطرقة
ولم يذكر الطير مع انه سخر له ايضا بالنص في تسبيحه فلعله اراد هنا اجتماع غير
ذوي الروح اولان الاعتبار في تسخير الجبال والحديد اشد لانهما اشد الجمادات
والتسبيح منهما اغرب واعجب لانه الملهم في مضمار التاليف من فيضان الملهم اللطيف
وسخرت الريح والشياطين والجن لسليمان حيث كان بعض الشياطين بناوين
جري سليمان عليه السلام بالريح في الغداة مسيرة شهر والعشي مسيرة شهر
وحيث كان بعض الشياطين بنائين له وبعضها غواصين له وحيث كان
الجن يعملون له ما يشاء ولما كان تسخير البحر من هذا الحزب مقصودا بالذات
وباقي التسخيرات كالزيادة علي اصل المرادات التشبيهات عقيبه فان
قلت لا شك ان هذه المسخرات معجزة لهم فكيف يكون بين المشبه والمشبه به
مناسبة قلنا لا يلزم ان يكون المشابهة بينهما من كل الوجوه اذ المشابهة في بعض
الصفات كافية في التشبيه لان التشبيه انما يصار اليه للمبالغة ولا يقصد به
السداد كذا في المناوى وههنا ثلاث مقامات الاول ان الريح جسم لطيف لا
تمسك ولا تري وهي مع ذلك في غاية القوة تقلع الشجر والحجر وتخرب البنيان
العظيم وهي مع ذلك حياة الوجود فلو امسكت طرفة عين لمات كل ذي روح
ولنتن ما علي وجه الارض ما هبت الريح الا لشفاء سقيم او ضده كذا في تفسير
اللباب وقال ابن عباس رضي الله عنهما الماء والريح جندان من جنود الله
الاعظم كذا في الهيئة الاسلامية والثاني ان حقيقة الشياطين عند من يقول
بالمجردات هي اجسام هوائية وقيل نارية قادرة علي التشكل باشكال مختلفة
لها عقول وافهام يقدرون علي الاعمال الشاقة السنية في الايام وعند من قال بها
هي مجردات ارضية سفلية كذا في تفسير الفاتحة للفناري والثالث ان الجن اجسام
عاقلة خفيفة يغلب عليهم النارية والهوائية وقيل نوع من الارواح المجردة كذا في
القاضي وفي شرح المقاصد الجن اجسام لطيفة هوائية تتشكل باشكال مختلفة
ويظهر منها احوال عجيبة وسخر لنا كل بحر عذبا كان او ملحا هو كائن في الارض
البحور في الارض سبعة الاول بحر طبرستان والثاني بحر كرمان الثالث بحر عمان

الرابع

الرابع بحر قلزم الخامس بحر هندستان السادس بحر الروم السابع بحر المغرب
كذا في السبعيات والسماء قيل البحور في السماء سبعة ايضا بحر الضياء وبحر
النور وبحر الظلمة وبحر اللطف وبحر القهر وبحر الاعتدال وبحر التمكين انتهى وفي
بعض النسخ ليس قوله كل والملك بضم الميم اي عالم المحسوسات والملكوت
اي عالم المعقولات في القاضي الملكوت اعظم من الملك والتاء فيه للمبالغة كالرهبوت
والجبروت انتهى وهما معطوفان علي كل بحر وبحر الدنيا وبحر الاخرة اي جميع
امورهما علي طريق المجاز عطف علي كل بحر وسخر لنا كل شيء مما يمكن ان ينتفع
به عرفا وعادة سواء كان من ذوي الارواح او من غيرها من قبيل عطف العام علي
الخاص فان قلت طلب تسخير كل شيء محال ومن شرط الدعاء ان يكون المسؤول
من الامور الجائزة للطلب قلنا لعل اراد من التسخير ما قاله القاضي في تفسير
قوله تعالى الله سخر لكم ما في السموات وما في الارض ان الله سخر لكم ما في السموات
بان جعله اسبابا محصلة لمنافعكم وما في الارض بان مكنكم من الانتفاع بوسط
او بغير وسط انتهى وفي المعالم في قوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم قيل المعنى
كرمناهم بتسخير سائر الاشياء لهم فان قلت تسخير بعض الاشياء ظاهر
فطلب تسخيره عبث قلنا المراد منه طلب الثبات ورجاء الدوام كما قال
الله تعالى حاكيا عن ابراهيم واسماعيل عليهما السلام ربنا واجعلنا مسلمين
لك كذا في التيسير يا من بيده ملكوت كل شيء اي يا من بقدرته تصرف كل شيء في
الدنيا والاخرة وفي تفسير ابي الليث يعني خزائن كل شيء ويقال خلق كل شيء
انتهى قلنا لما كان اطلاق اليد علي الله تعالى من المتشابهات فسر بعض المفسرين
المتاخرين الواقعة في القران بالقدرة في موضع وبالنعمة في موضع اخر وما نحن
فيه من قبيل الاول كهيعص كهيعص كهيعص هذا ثلاث مرات هنا لا زائد
ولا انقص انما ان هذا الاسم الاعظم كما سيجي للمبالغة في المدح ثم كرر هذا
الاسم الاعظم لكمال المبالغة في التضرع والابتهال وللدلالة علي استقلال
المطالب وعلي شانها اعلم انه لا يتم مقصود الشرح المنور حتى يعلم ما قد
تكلموا في شان فواتح السور فقيل ان من العلوم المستورة والاسرار

المحجوبة حروف التهجي وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال في كل كتاب سر
وسر القران في اوايل السور وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال عجزت العلماء
عن ادراكها وبعضهم اولو ونقيل انها اسماء لله تعالى وقيل انها اسماء للسور
المصدرة بها وعليه اجماع الاكثر وقيل انها اسماء للقران وقيل ان كل حرف منها اشارة
الي اسم من اسمايه الحسنى او الي صفة من صفاته العليا وقال ابن مسعود انها
اسم الله الاعظم وقال عكرمة انها حروف اقسم الله تعالى بها كذا في تفسير
التيسير وابي السعود قال استاذنا العالم العامل الفاضل محمد ابن محمد
الطرسوسي رحمه الله تعالى رحمة واسعة في كتابه المسمى بانموذج العلوم ان
فواتح السور من المتشابهات وتفويض معانيها الى الله تعالى مذهب السلف
والتاويل مذهب الخلف والاول اسلم والثاني احكم اذا عرفت هذا كله فاعلم
ان المناسب للمقام ان يكون قوله كهيعص اسما من اسماء الله تعالى كما روي
عن علي رضي الله عنه انه كان يقول يا كهيعص يا حمعسق انتهى او يكون كل
حرف منها اشارة الى الاسم او الى الصفة كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
في معناه ان الكاف اشارة الى الاسم او الى الصفة كما روي ان الله كاف لخلقه
والهاء انه هاد لهم والياء الى ان يده مبسوطة عليهم بالرزق لهم والعطف عليهم
والعين الى انه عالم بخلقه وامورهم والصاد الى انه صادق بوعده كذا في تفسير
ابي الليث قلنا فعلى هذا اذا قال الداعي كهيعص فكانه قال يا الله المسمى بهذه
الاسماء والصفات المشار اليها بهذه الحروف الخمس **انصرنا فانك خير الناصرين**
فان قلت قد عد في المواهب اللدنية كهيعص ويس وطس وحمعسق
وغيرها من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم مع ان بعض اهل التفاسير قد عدها
من اسماء الله تعالى يطلق على النبي صلى الله عليه وسلم كالروف والرحيم وغيرهما
وقد سماه الله تعالى من اسمايه الحسنى بنحو سبعين اسما كذا في المواهب اللدنية
انصرنا بحرمة ابي بكر الصديق ابن ابي قحافة رضي الله عنه اي اعنا على اعدائنا
من الانس والجن والشياطين والنفس حتى نكون عليهم غالبين اوامنعنا
من شرهم حتى نكون سالمين هذا وما عطف عليه من الامور التسعة منادي

فانك

فانك خير الناصرين فانه لا شك ان غيرك عاجزون عن نصرة انفسهم فضلا عن نصرة
غيرهم فما يغني طلب النصرة منهم وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم هذا مقتبس من
سورة ال عمران **وافتح لنا** ابواب الخير والبركة والرزق والرحمة بحرمة عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه **فانك خير الفاتحين** هذا مقتبس من سورة الاعراف **واغفر لنا** بحرمة
عثمان ابن عفان رضي الله عنه اي استر عيوبنا ولا تفضحنا بالمؤاخذة **فانك
خير الغافرين** فانك تغفر الذنوب الكبيرة بالعذر اليسير ثم تجود بالعطاء الجزيل
الكبير كذا في التيسير وانك تغفر السيئة وتبدلها بالتوبة حسنة كذا في القاضي
هذا مقتبس من سورة الاعراف **وارحمنا** بحرمة علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
وتعطف بنا وتفضل علينا في التيسير اي اكرمنا بكل شيء سميته رحمة **فانك
خير الراحمين** فانك ترضى بيسير الشكر عن عظيم النعمة وتقبل العذر الواحد في
حق ذنوب كثيرة كذا في التيسير وفي عيون التفاسير انك اوسعت النعم على العباد
ولم تقطعها عنهم بالتقصير والمعاصي انتهى ولما كانت المغفرة ستر الذنوب
ومحوها والرحمة ايصال الخير اتجمع بينهما كذا في الحرز الثمين شرح الحصن الحصين
لعلي القاري هذا مقتبس من سورة الاعراف **وارزقنا** بحرمة طلحة بن عبيد الله
رضي الله عنه اي اعطنا الرزق الحسي كالمال الحلال وان كان زايدا على كفاية
العيال او الرزق المعنوي كالعلم النافع والعمل الصالح **فانك خير الرازقين**
اي خير المعطين فانه لا يعطي احد عطاءك في الكثرة والجلالة والدوام بل تقدر
على مواصلة رزق وزيادته لمن تشاء بغير حساب لان مفاتيح كل شيء بيدك
هذا مقتبس من سورة المايدة قبل هذا اي قوله خير الرازقين اسم الله الاعظم كذا
في غاية المغنم وهذه الاقتباسات الخمس من القسم الاول **واهدنا** بحرمة الزبير
ابن العوام رضي الله عنه اي دلنا على الطريق الذي يوصلنا الى المطالب الخيرية منها
سلامة سفينتنا عن الافات في البحر وثبتنا على هدايتنا فلا شك في كوننا
مهتدين اعلم ان هذا الحزب ان قرئ في البحر وفي ساير الاسفار ينبغي ان يراد
بقوله واهدنا المعنى الاول وان قرئ الورد او المقصود من المقاصد يراد منه
المعنى الثاني **ونجنا** بحرمة عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه **من القوم الظالمين**

من الكفرة والفسقة ان قري هذا الحزب في البحر الا من جميع الافات فيه فالمراد
منهم الكافرون القطاعون للطريق فيه وان قري في البر في الورد او المقصود
من المقاصد فالمراد منهم مطلق الظلمة المؤذين بالقول والفعل والذين لا يامن من
ظلمهم **وهب لنا** بحرمة سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه **ريحا طيبة** اي حسنة
لينة المهبوب قال القاضي في قوله ريح طيبة اي من لدنك ريحا طيبة بفضلك حتي تكون
سببا الي وصول مطلوبنا ولا تسلط علينا ريحا عاصفا بسبب ذنوبنا وان
كنا مستحقين لذلك من عدلك ويحتمل ان يراد بالريح هنا الدولة علي طريق المجاز
كما فسرها بعض المفسرين بالدولة في قوله تعالي وتذهب ريحكم والمعني ذهب
ريحا طيبة اي دولة حسنة نافعة لنا في الدارين وان قري للورد ينبغي ان
يراد منها هذا المعني لا غير **كما هي في علمك** او كريح لانت طيبة في علمك لا في لوح
المحفوظ يعني ان يكون الريح طيبة انما هو بالنظر الي علمك لا بالنظر الي لوح
فان ما يوجد فيه يجوز ان يبدل ببعضه علي ما صرح به القاري في بعض نصها نيفه
روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه انه قال الرياح ثمان اربع منها رحمة واربع
منها عذاب فاما الرحمة فالناشرات والمبشرات والمرسلات والذاريات واما
العذاب فالعقيم والصرصر وهما في البر والعاصف والقاصف وهما في البحر كذا
في الهدية الاسلامية والريح هو الهواء المتحرك يمنة ويسرة والرياح الصبا
والدبور وهي الغربية والشمال وهي تهب من تحت القطب الشمالي والجنوب
وهي القبلية كذا في تفسير اللباب وقال فيه ايضا تثير السحاب والشمال
تجمعه والجنوب تدره والدبور تفرقه وقال القاضي في الروم اما الصبا والجنوب
فانها رياح الرحمة واما الدبور فريح العذاب ومنه قوله عليه الصلاة والسلام
اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا انتهي ولما ذكر الريح في هذا الحزب في الموضعين
ذكرت ما يتعلق بها فيهما استينا لكل موضع ستة **وانشرها** بحرمة سعيد بن زيد
رضي الله عنه اي ارسل الريح الطيبة او ابسطها بخير **علينا من خزاين رحمتك**
لا بسبب احد من خلقك لان مفاتيح كل شي بيدك وفيه كمال تحريض التوكل
علي الغني الوهاب وقطع التثبت عن ظاهر الاسباب **واحملنا بها** بحرمة

ابي

ابي عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه اي اذهبنا بسبب الريح الطيبة الي
ما قصدناه او ارفقنا بها في الدارين الي ما تمنيناه **حمل الكرامة** اي حمل
تكريم وفضل لا لاستحقاق اليه منا او مثل حمل المكرمين عندك كنوح عليه
السلام فانك نجيته واصحابه من الكرب العظيم وهو الطوفان وينبغي للقاري
ان يلاحظ كل واحد من العشرة المبشرة عقيب كل واحد من المسئولات
العشرة التي هي النصرة والفتح والمغفرة والرحمة والرزق والهداية والنجاة
والهبة والنشر والحمل كما اشرنا اليه فان لهم فضيلة علي ساير الاصحاب فلا
ريب ان الدعاء بحرمتهم يستجاب اعلم ان الشيخ قدس سره قد سال في هذا
المقام هذه العشرة كما عرفت وعلل الخمسة الاول منها بكونه تعالي متصفا
بالخيرية في اعطايها حيث قال فانك خير الناصرين وهكذا في البواقي لوقوع
هذا العنوان في القران بخلاف الخمسة الباقية فانه لم يعللها لانها بعنوان
الخيرية غير واقعة في القران مع ان افعاله تعالي كلها خير بالاتفاق ومحمولة
علي الاطلاق **مع السلامة** عن كل افة **والعافية** من كل بلية عطف تفسير لها
قيل العافية كلمة جامعة لانواع خير الدارين وقال في الحصن الحصين قد
تواتر عن النبي صلي الله عليه وسلم دعاوه بالعافية وورد عنه لفظا ومعني
من نحو خمسين طريقا **في الدين** وهي الاستقامة عليه مع عدم الابتلاء بشي من
الفتن قدم الدين لانه اهم المهمات واتم المرادات واقصي الغايات **والدنيا**
وهي المال الحلال الكافي للعيال مع ٧ تعرضي التعرض الي الحرام والاخرة وهي دخول
الجنة بلا حساب اللهم يسر لنا بحرمة نبينا محمد صلي الله عليه وسلم **انك علي كل
شي قدير** من جميع الممكنات منها هذه العشرة المسئولات وهذا كله لكل واحد
من الامور العشرة المذكورة فان قلت سوال السلامة والعافية ينافي ما رواه
الديلمي كما في الجامع الصغير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم كفي بالسلامة داء وما قاله الفقهاء كما في الدر المختار ويحرم
سوال العافية مدي الدهر قلنا الجواب عن الاول بوجهين الاول انه هذا خبر واحد
فلا يعارض ما ثبت باخبار كثيرة والثاني ان الذهبي قال ضعف هذا الحديث

٧ عدم صح

النساي والثالث ان المراد بالسلامة فيه هي الموذية الي البطر والعجب والي
حب الدنيا التي هي راس كل خطيئة والمراد بالسلامة والعافية هنا ما سلم من
ذلك كذا في المناوي وعن الثاني بوجهين الاول انه لا يلزم من هذه العبارة سوالها
مدي الدهر ولو قري للورد حتي يحرم ولو سلم فلا يلزم من سوالها مدي الدهر
حصولها مدي الدهر لانه تعالي لا يعطي ما يوافق قدره وقضاه والثاني انه
يجوز ان يكون سوالها مدي الدهر لخوفه عن حرمان ثواب الصبر عند المصيبة
لانه يعلم نفسه انه قليل الصبر كثير الجزع ثم لا يخفي عليك ان الحزب مشتمل علي ثلثة
انداء فلما سال الشيخ قدس الله سره من الله تعالى عقيب النداء الاول بعد الثناء
علي العصمة من الشك والوهم في جميع احواله والتثبت وتسخير كل شي بعد عرض
ابتلاء المومنين وقول المنافقين عليه تعالي ثم سال عقيب الندا الثاني العشرة
المذكورة اراد ان يسال عقيب الندا الثالث تيسير الامور مع العافية وطمس
وجوه الاعداء ومسخهم وان يتحصن بانواع الحصن حتي يكون امينا من شرهم
فقال **اللهم** المشهور ان معناه يا الله حذفت اليا وعوض عنها الميم المشددة
في اخره وفي تلخيص الادلة قال ابو رجاء العطاردي الميم يجمع سبعين اسما
من اسمايه تعالي وقال النضر بن شميل من قال اللهم فقد دعي الله بجميع اسمايه
وفي الاتقان قال الحسن البصري اللهم مجتمع الدعاء وقال ابن ظفر قيل انها اسم
الله الاعظم وفي التيسير قال ابن عباس رضي الله عنهما اللهم اسم الله الذي اذا
دعي به اجاب **يسر لنا امورنا** الخيرية والمطلوبة لنا منها السلامة في البحر
عن الافات وغيرها من المرادات وانما خصصنا الامور لان العاقل لا يطلب
ما فيه الشرور علي ان الدعاء لتحصيل الشر بعيد عن الاجابة عند اهل الاثر
مع الراحة لقلوبنا اي في قلوبنا كما وقع في نسخة وابداننا المراد من الراحة
في القلوب السلامة عن الاحوال الشاغلة عن الاخرة وفي الابدان الصون
عن الامراض والاسقام **والسلامة والعافية** عن جميع الافات وهما عطفان
علي الراحة **في ديننا ودنيانا** وفي بعض النسخ قدم الدنيا علي الدين ولم
يتعرض هنا للعافية في الحزم اكتفاء بما سبق **وكن لنا صاحبا** اي حافظا

يقال

يقال صحبك الله اي حفظك كذا في المحول وفي جامع الاصول من صحبه الله لم يضره
شي **في سفرنا** هذا حتي نرجع الي اهلنا سالمين بل غانمين **وخليفة** اي ناصرا
ومعينا والتاء فيه للمبالغة لا للتانيث **في اهلنا** اي في اصلاح امور اهل بيتنا
عند غيبتنا كما كنت ناصرا في اصلاح امورهم عند حضورنا لانكارهم منا
وفضلك اوسع عليهم من فضلنا وهذا كالمقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم **واطمس**
علي وجوه اعداينا من الانس اي وامح وجوههم والطمس لغة المحو وهو يتعدي
ولا يتعدي **وامسخهم** بتغيير صورهم وابطال قولهم والمسخ لغة تحويل صورة
الي ما هو اقبح منها **علي مكانتهم** اي علي مكانهم بحيث يجمدون فيه وانما قيدناها
بالانس لان دفع الشيطان قيل بالتعويذ فانه كلب مسلط علينا فعلينا الرجوع
الي ربه ليصرفه عنا لانه المالك الامر والدافع لشره عن بنا من عباده كذا في المناوي
والاصح ان دفعه بالتعويذ والمحاربة معا كذا في الطريقة ودفع شر الجن بالفاتحة
واية الكرسي وغيرهما من الايات والادعية كذا في لقط المرجان في احكام الجان
وهذا دعاء علي الاعداء ويجوز ان يراد بالطمس والمسخ هنا المعني المجازي
وهو تبديد شملهم وتفريق جمعهم وحاصل المعني ارجو منك يا الله ان يكونوا
مشغولين بانفسهم وناسين غيرهم حتي نكون سالمين من شرهم وامنين من مكرهم
فحينيذ ذكر الوجوه لان من اصابته الحيرة فاثرها في وجهه اظهر او هو مقحم
كالظهر في ظهر غني واما معناهما الحقيقي فلا ينبغي ان يدعي علي احد ولو كان كافرا
ولو اريد بهما عموم المجاز وهو ما يطلق عليه لفظ الطمس والمسخ لكان له وجه
فلا يستطيعون المضي بتشديد الياء اي الذهاب من ذلك المكان الي ما ارادوا
ولا المجي منه الينا فنكون سالمين من شرهم فقد يقال ينبغي للقاري عند قراته ان
يريد بالقوا بالاعداء ما عدا نفسه واهله واولاده والا فيدعوا عليهم وهو لا
يشعر لانهم وان كانوا اعداء من وجه لكن لا يجوز ان يدعوا عليهم لورود النهي عن
الدعاء عليهم كذا في جامع الاصول قلنا الاعداء هنا ليست شاملة لهم لان النفس
والاموال يخرجان من قيد الوجوه والاهل والاولاد يخرجان بقيد المسخ والمكانة
وعدم الاستطاعة بالمضي والمجي اعلم ان هذا الحزب ان قري في البحر لامن من

الوفات فيه او في البرزخ للورود ينبغي ان يراد بالطمس والمسخ معناهما الحقيقي
وبالاعداء الكفار الحربيين والدعاء عليهم جائز كما قال في الكشاف والقاضي
والمدارك وابي السعود في قوله تعالى قاتلهم الله انى يؤفكون فيه تعليم للمؤمنين
بان يدعوا عليهم باللعن والتخريب وكما ورد في بعض ادعية النبي صلى الله عليه
وسلم اللهم العن الكفرة اللهم خالف بين كلمتهم كذا في الحزب الاعظم وورد
في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا على الذين قتلوا القراء رضي الله
عنهم وادام الدعاء عليهم شهرا يقول اللهم العن رعلا وذكوان وعصية كذا في
الاذكار وان قرئ لمقصود من المقاصد ينبغي ان يراد بهما المعنى المجازي او عموم
المجاز وبالاعداء مطلق الظلمة المؤذين بالقول والفعل والمانعين لحصول
المطلوب الشرعي حسدا او عنادا او تكبرا او طمعا لما في ايدي الناس والدعاء عليهم
جائز بقدر ظلمهم للانتقام وان كان الاولى ان لا يدعوا عليهم بل يفوض امرهم
الى العزيز العلام ولا تظن ان كل من يؤذيك او لا يحبك فهو من اعدائك حتى يستحق
ان تدعوا عليهم بالطمس والمسخ وغيرهما فاحذر عن مثل ذلك فان وباله واثمه
عليك ولما اثنى على الله تعالى نسأل منه انواع المسؤولات لاحظ من نفسه حالة
عجيبة كأنه قد قدر بها على طمس وجوه اعدائه ومسخهم بنفسه فعبر عن
نفسه بصيغة التكلم واقتبس من سورة يس فقال ولو نشاء طمس اعينهم
لطمسنا على اعينهم اي محونا اعينهم حتى تصير ممسوحة فاستبقوا الصراط
اي فبادروا الى اول الامر الى الطريق الذي اعتادوا سلوكه والى مقصود آخر فلم
يقدروا على ذلك فانى يبصرون اي فكيف يبصرون بعدما اعميناهم الطريق
وجه السلوك فضلا عن اضلال الغير ولو نشاء عقوبتهم بالمسخ لمسخناهم
بتغيير صورهم وابطال قواهم على مكانتهم اي على مكانهم بحيث لا يبرحون منه
فما استطاعوا مضيا اي ذهابا ولا يرجعون اي ولا رجوع عن ذلك المكان
وحاصل المعنى هنا ان الاعداء بعضهم بكفرهم وبعضهم بقصدهم الاذى الى الخلق
احقاء بان يفعل بهم الطمس والمسخ لكنا لم نشاء ولم نفعل شيئا منهما بل نفوض
امورهم الى الله العزيز المقتدر القهار الجبار ونطلب منه ما يليق بحالهم ما داموا

على

على سوء افعالهم لان لخزيه اليم شديد ولانه عزيز ذو انتقام ولانه اذا اراد بقوم
سوءا فلا مرد له يس اختلف المفسرون في معنى يس فقال ابن الحنفية والضحاك
معناه يا محمد وقال ابو بكر الوراق يا سيد البشر وقال جعفر الصادق يا سيد وقال
ابو العالية يا رجل وقال ابن عباس والحسن وعكرمة والضحاك وسعيد بن جبير يا انسان
بلغة طي وقيل بلغة كلب وقيل بالسريانية وقال قتادة اسم من اسماء القرآن وعن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قسم اقسم الله تعالى به وهو من اسماء الله تعالى كذا
في المواهب اللدنية قلنا ويحتمل ان يكون اسما لهذه السورة كما سبق اليه الاشارة و
القرآن الحكيم اي الحكيم عجيب النظم وبديع المعاني الواو للقسم او للعطف ان كان
يس مقسما به باضمار باء القسم سواء كان اسما للقرآن او للسورة او اسما من اسمائه
تعالى وكل ذلك مناسب للمقام انك يا محمد لمن المرسلين هذا جواب للقسم على
صراط مستقيم وهو التوحيد والاستقامة وهو خبر ثان او حال من المستكن في
الجار والمجرور وفائدته وصف الشرع بالاستقامة صريحا وان دل عليه قوله
لمن المرسلين التزاما تنزيل العزيز اي الغالب على امره الرحيم على عباده وفي
تخصيص الاسمين اشعار بان تنزيله تعالى ناشئ عن غاية الرحمة على العباد والتنزيل
نصب باضمار اعني لتنذر قوما متعلق بتنزيل ما انذر آباؤهم اي لم ينذر آباؤهم
الاقربون لتطاول مدة الفترة كذا في ابي السعود والاقربون والابعدون كذا في
الكشاف يؤيده ما في المعالم انهم لم ينذروا آباؤهم لان قريشا لم يأتهم نبي قبل محمد صلى
الله عليه وسلم فهم غافلون عن الانذار وعما اعد لهم من العقاب كذا في التيسير او
عن الايمان والرشد كذا في المعالم او عما انذر آباؤهم الاقدمون لامتداد المدة كذا
في ابي السعود لقد حق القول يعني قوله تعالى لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين
هذا جواب للقسم المحذوف اي والله لقد ثبت وتحقق عليهم القول لا بطريق الجبر
عليهم بل بسبب اصرارهم الاختياري على الكفر والانكار وعدم تأثرهم من التذكير والانذار
على اكثرهم فهم لا يؤمنون لانهم ممن علم الله تعالى انهم يموتون على الكفر كذا في المدارك
انا ان اردنا عقوبة الاعداء جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان اي فالاغلال
واصلة ومجموعة الى اذقانهم فلا تخليهم يقدرون على طأطأة روسهم فهم مقمحون

اي رافعون روسهم غاضون ابصارهم بحيث لا يكادون يلتفتون الى جهتنا فضلا
عن ايصال مكرهم الينا وان ردنا عقوبتهم **جعلنا من بين ايديهم سدا** عظيما
ومن خلفهم سدا فاغشيناهم اي فغطينا بهما ابصارهم **فهم لا يبصرون** اي فهم
بسبب ذلك لا يقدرون على ابصار شي قطعا من قدامهم ومن ورايهم فضلا عن الوصول
الى جهتنا بالسوء وحاصل المعنى هنا ان الاعداء كانهم لعقابهم بهذه العقوبات ما
داموا على الاصرار لكن لا نريد ولا نفعل شيا منهما لما سبق من تفويض امرهم الى الله العزيز
المقتدر واعلم ان الظاهر ان هاتين الايتين مربوطتان الى قوله فلا يستطيعون ولا
يرجعون اما بواو مقدرة للعطف كما اشرنا اليه واما بطريق التمثيل فالاية الاولى
تمثيل حال الاعداء بحال الذين غلت اعناقهم ورفعت روسهم وغضت ابصارهم
بحيث لا يكادون ينظرون الى جهة ما والثانية تمثيل حالهم بحال الذين جعلوا ه
محصورين بين سدين عظيمين هايلين قد غضت ابصارهم بحيث لا يبصرون
شيا قطعا وهذان التمثيلان كائنان في الكشف عن كما فظاعة حالهم في كونهم
في انواع الكروب ومصحوبين باقسام الحروب واما ما وقع بين الايتين من قوله
تعالى يس الى قوله لا يومنون فلم اعرف مناسبة السباق والسياق اليه فلعله
ذكر للتيمن والتبرك او لوقوع في اول هاتين الايتين المناسبتين للمقصود اشد
المناسبة ولو جعل كل الايات المذكورة هنا مربوطة لما قبلها وجعل المعنى هكذا
بان نقول واطمس على وجوه اعدائنا وامسخهم على مكانتهم كما قال ولو نشاء
لطمسنا الى اخر السورة الايات او بجهة قولك ولو نشا لطمسنا الى اخر الايات
لكان اولى فحينيذ لا يكون اتيان كل الايات الا للتيمن والتبرك ولم يلاحظ فيها
المعاني المناسبة للمقام بل هي ما كانت عليه هذا **شاهت الوجوه** اي قبحت
وجوه اعدائنا فلم يقدرون ان يمكروا بنا وفي التعبير بالماضي رمز الى انه لا ريب
في قبح وجوههم وهذا دعاء عظيم ايضا **شاهت الوجوه شاهت الوجوه** والتكرير
للمبالغة في رجاء قبح الوجوه او للاتباع الى ما ورد في الحديث من التكرير الثلاث
وهذا مقتبس من الحديث ومن القسم الاولى منه وقصته على ما قاله القاضي البيضاوي
والامام الرازي انه روي انه لما طلعت قريش جاءت بخيلائها وفخرها يكذبون

رسولك

رسولك اللهم اني اسالك ما وعدتني فاتاه جبريل فقال خذ قبضة من تراب
فارمهم بها فلما التقا الجمعان تناول كفا من الحصي فرماها في وجوههم وقال
شاهت الوجوه فلم يبق منهم مشرك الا شغل بعينيه فانهزموا وردفهم المومنون
يقتلونهم وياسرونهم وفي شرح القصيدة وهم الف رجل وهذا من معجزاته صلى
الله عليه وسلم وفي جامع الانهار هذا في غزوة بدر حيث رمى عليه الصلاة
والسلام بكف من التراب فقال شاهت الوجوه ثلاثا فاعمى ابصارهم فانهزموا
منهم اثني عشر الف رجل وفي المواهب اللدنية قال عبد الله بن زيد بن اسلم اخذ
النبي صلى الله عليه وسلم في يوم بدر ثلاث حصيات فرمى بحصاة في ميمنة القوم
وبحصاة في ميسرة القوم وبحصاة بين اظهرهم وقال شاهت الوجوه فانهزموا
قلنا ولهذه الاخبار قال بعضهم اذا قال القاري شاهت الوجوه يرسل يديه
الى جانب الاعداء كانه في قبضته تراب فيرميه اليهم ثم قال صاحب المواهب
ووجه التوفيق بين اخذ الحصاة وبين اخذ التراب انه يحتمل ان النبي صلى
الله عليه وسلم رمى بتراب مرة وبحصاة مرة اخرى ويحتمل ان اخذ قبضة واحدة
مخلوطة من حصى وتراب قلنا قال صاحب المواهب ايضا انه هذا قد وقع من النبي
صلى الله عليه وسلم مرتين مرة في بدر ومرة في حنين فعلى هذا يظهر التوفيق
بينهما ايضا **وعنت** اي ذلت وخضعت خضوع الاسير في يدي الملك القاهر
الوجوه اي وجوه الاعداء وجميع الوجوه **للحي** اي الدايم الازلي الابدي **القيوم**
اي القايم بنفسه المقيم لغيره **وقد خاب** اي خسر **من حمل ظلما** اي يحمل ضررا وتعديا
الى الغير وهو يحتمل الحال والاستيناف لبيان من عنت وجوههم وهذا دعاء
عليهم ايضا وهو مقتبس من سورة طه ويقال الحي القيوم دعاء اهل البحر اذا
خافوا من الغرق به يدعون ويقال ان عيسى بن مريم عليه السلام كان اذا اراد
ان يحيي الموتى يدعو بهذا الدعاء يا حي يا قيوم كذا في تفسير ابي الليث و
روي ان بني اسرائيل سالوا موسى عليه السلام عن اسم الله الاعظم قال الحي القيوم
ويقال ان اصف بن برخيا حين اتى بعرش بلقيس دعا بذلك كذا في تفسير ابي
السعود ثم لما اراد الله ان يشير الى شي من عجايب البحر قال **طرحمعسق**

قيل هما اسمان من اسماء الله تعالى وقيل اشارة الى صفة من صفاته تعالى وقيل هما
قسمان بحذف الباء تقديره بحق طس وبحق حمعسق كما سبقت الاشارة
الى الكل وكله مناسب للمقام فلنا وعلى تقدير الاشارة اذا قال طس حمعسق فكانه
قال الله المسمى بهذه الاسماء والصفات المشار اليها بالحروف السبع مرج البحرين
وعلى التقديرين الاولين هما مرفوعان على الابتداء هنا وخبرهما قوله تعالى مرج
البحرين وضميره راجع اليهما على سبيل البدل وعلى التقدير الثالث هو جواب
القسم والتقدير لقد مرج البحرين ويحتمل ان يكونا واردين على نمط التعداد
فحينئذ لاحظ لهما من الاعراب فقوله مرج البحرين خبر لمبتدا محذوف اي هو
مرج البحرين اي ارسلهما في الارض اي ارسل البحر الملح والعذب يلتقيان
في راي العين اي يتجاوران ويتماس سطوحهما والمراد بحر فارس والروم يلتقيان
في بحر المحيط لانهما خليجان يتشعبان منه في التيسير في سورة الرحمن قيل هما بحر
السماء والارض وهما يلتقيان كل عام وفي القران قيل هما بحر العراق وبحر الشام
وقيل هما بحر الهند وبحر الروم انتهى بينهما برزخ اي حاجز من قدرة الله تعالى يراه
الخلق لانه حاجز لطيف او من الارض فهما في الظاهر مختلطان في الظاهر مختلطان
وفي الحقيقة منفصلان كذا في المدارك لا يبغيان اي لا يبغ احدهما على الاخر
بالممازجة وابطال الخاصية اولا يتجاوزان احدهما باغراق ما بينهما كذا في القاضي
وهذا مقتبس من سورة الرحمن ومن القسم الاول منه فهو نقطة جرى القلم الابداع
وحرف رقم في لوح الاختراع فليس لمن راى مجالا الا التسبيح للبديع قائلا
ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار وفي هذا اشارة الى ان الله
تعالى كما كان قادرا على هذا الفعل العجيب والصنع الغريب كذلك يقدر على كل شيء
من الممكنات منها سلامة سفينتنا في البحر عن الافات ومنها سائر الحاجات فالاولى ولي
ان لا يتعرض الى وجه اخذ شيء من فواتح السور في احزاب المشايخ فلعل هذا اسراره
من الاحزاب المحجوبة عن الخلق والاحوال المخصوصة بهم اعلم ان الشيخ قدس الله
سره واذاقنا الله حلاوة مشربه قد اشار في هذا الحزب الى ان يتحصن القارئ
في ثلاثة عشر موضعا مع كون كل واحد منها احصن من اختها هو بمنزلة حصن حصين

وحرزهتين محافظتك بالمجموع وعليك بالمودوع وينبغي للقارئ ان لا يغفل عنهما مهما
امكن الاشارة الاولى قوله حم حم حم حم حم حم حم عددها هنا سبعة
لا الزيد ولا النقص قيل هو اسم من اسماء الله تعالى كذا في تفسير ابي الليث وفي
وفي عيون التفاسير قيل هو اي حم اسم الله الاعظم ومعناه الحي القيوم انتهى
وكل حرف من حروف فواتح السور اشارة الى اسم من اسمائه تعالى وصفة من صفاته
وقيل هو قسم اقسم الله به وقد سبق الاشارة الى الكل وكله مناسب للمقام وعلى
التقديرين الاولين فالتكرير سواء كان مستفادا من ذكر واحد من فواتح الحواميم
السبعة سبعا او من اخذ كل واحد من مجموع فواتح الحواميم السبعة لكمال المبالغة في
اظهار التضرع والتذلل والابتهال عند السميع القريب المجيب الوهاب المتعالي او
اشارة الى دفع سوء قضاء من جميع الجهات السبع سواء قرئ للورد او لحصول
المراد على ما اشار اليه بعض من كتب خواص هذا الحزب حيث قال فحم الاول يشير
القارئ عند قراءته الى الامام وبالثاني الى الخلف وبالثالث الى اليمين وبالرابع الى
الشمال وبالخامس الى الفوق وبالسادس الى تحت وبالسابع الى جميع الاطراف
وينوي في قلبه ان كل قضاء يأتي الي من هذه الجهة فقد دفعته بقدرة الله تعالى انتهى
قال علي القارئ في الحرز الثمين انما استوعب الجهات كلها لان ما يلحق الانسان
من نكبة وفتنة فانما تحيق به وتصل اليه من احدى هذه الجهات والاول من الحواميم
السبعة هنا اما مبتدا اي المسمى بحم واما قسم بحذف الباء تقديره بحق حم والبواقي
على التقديرين تاكيد له وقوله حم الامر خبره بتقدير الضمير الراجع اليه او عنده
تعالى او جوابا للقسم وهو مضاعف مجهول في تفسير ابي الليث اي قدر وقضي
وتم انتهى والانسب للمقام المعنى الثالث والمراد بالامر هنا كوننا منصورين
على اعدائنا وكونهم مغلوبين منظرفنا يوميا الاول قوله وجاء النصر والمعونة
والظفر لنا من عند الله تعالى على اعدائنا والنصرة اخص من المعونة لاختصاصها
برفع الضرر كذا في القاضي وفي التعبير بالماضي فيها اشعار بتمامية الامر ومجيء
النصرة بلا شك بل ينبغي للقارئ ان يعتقد عند قراءته هكذا فعلينا لا
ينصرون اي فلا يجد الاعداء من جهة احد نصرا وظفرا علينا ابدا حم قيل اسم

للسورة وعليه اطباق الاكثر وقيل اسم للقران وهما مناسبان للمقام وعلى التقديرين
محله الرفع على انه خبر لمبتدا محذوف اي هذا اسم مسمى بحم او مبتدا وما بعده من قوله
تنزيل الكتاب اي القران خبره وهو على الاول خبر بعد خبر او خبر لمبتدا محذوف
ان جعل حم مسرودا على نمط التعداد فحينئذ لاحظ له في الاعراب او محله
النصب بتقدير فعل لايق بالمقام نحو اذكر او اقرا حم كذا في تفسير ابي السعود
ويحتمل ان يكون هذا هنا اشارة الى جواب سوال مقدر كانه قيل كيف تحصنت
بحم اجاب بقوله حم تنزيل الكتاب من الله العزيز اي القادر على كل شي العليم
بكل شي غافر الذنب اي ساتر ذنب المومن وقابل التوب اي توبة المومن
والكافر شديد العقاب لمن مات على الكفر ذي الطول اي ذي الفضل بترك
العقاب لمن يستحقه لا اله اي لا مستحق للعبادة في السموات والارض الا هو اي
الا الله فيجب الاقبال الكلي على عبادته اليه لا الى غيره المصير فيجازي المطيع
والعاصي كذا في التفاسير وهذا مقتبس من سورة المومن ومن قبيل الاول منه
لعل في هذه الاية اشارة الى ان من كان متصفا بهذه الصفات العجيبة فهو
قادر على كل شي من الممكنات منها سلامة السفينة في البحر عن الافات ومنها
قضاء ساير الحاجات الاشارة الثانية بسم الله بابنا اي الابتدا بلفظ
بسم الله بمنزلة بابنا في دخول كل خير كيف لا تكون البسملة بابا لان جميع العلوم
الاولين والاخرين في الكتب الاربعة وعلومها في القران وعلومه في الفاتحة وعلومها
في البسملة وعلوم البسملة في بايها وكذا قيل تقديره بسم الله كان ما كان ويكون
ما يكون كذا في الاتقان سورة تبارك بمنزلة حيطاننا جمع حايط والمراد منه
تبارك سورة الملك سورة يس بمنزلة سقفنا في التحصين بها عن شرور الاعداء
فاذا قال احد هذه الكلمات الثلاث فكانه تحصن بالحصن المنيع المركب من الباب
والحيطان والسقف وانما خص السورتين بالذكر لكثرة الاخبار والاثار في حقهما
او لان اخذهما في احزاب المشايخ مشهور ولو جعل الاضافة في بسم الله بمعنى اللام
واريد به اي اسم كان من اسمايه تعالى واريد بقوله تبارك عظمة الله لانه كما يجي
بمعنى تعالى كذلك يجي بمعنى تعاظم وبقوله يس القران لانه كما قيل انه اسم

للسورة

للسورة كذلك قيل انه اسم للقران لتناسب المقام لان من جعل اسم الله بابا
وعظمة الله حيطانا والقران سقفا وتحصن بها من شر الاعداء فكيف لا يكون
عليهم منصورا وكيف لا يكون باذن الله تعالى مسرورا الاشارة الثالثة
قوله كهيعص اي قرا هذا الاسم الاعظم هذا مبتدا وخبره قوله حمعسق اي
قراة هذا الاسم الاعظم هذا مبتدا خبره قوله حمايتنا اي سبب حمايتنا عن
وصول جميع البليات الينا منها غرق السفينة ونحوه وانما كان الاول كافيا
والثاني حاميا لما مر انهما اسمان اعظمان روي عن علي رضي الله عنه انه كان
يقول يا كهيعص يا حمعسق كذا في القاضي وفي تفسير ابي الليث والمدارك عن
ابن مسعود رضي الله عنه وفي غاية المغنم عن ابن عباس رضي الله عنهما انهما
قالا ان مفاتح السور اسم الله الاعظم اعلم انه قال بعض من كتب خواص هذا الاسم
الحزب وينبغي في هذا المحل ان يضم كل اصبع من اصابع يده على مقابلة كل حرف
من حروف كهيعص كلما قراه ويفتح كل اصبع من اصابع يده في مقابلة كل حرف من
حروف حمعسق كلما قراه ويكون ابتدا ضم الاصابع من خنصر يديه وختمها ابهاما
والفتح على العكس فان في الضم اسرارا غريبة وفي الفتح رموزا خفية فليلاحظ تلك
الاسرار والرموز فان فيها حكما ومصالح انتهى الاشارة الخامسة قوله
فسيكفيكهم الله فيه التفات من التكلم الى الخطاب تنشيطا للسامع واهتماما
بشان كفاية الله تعالى لا غير والخطاب مفعول الكفي ويحتمل ان يكون هنا
عاما وضمير الغايب مفعول ثاني له راجع هنا الى الاعداء ومنصوب بنزع
الخافض وفي المدارك وعيون التفاسير والاتقان السين يفيد التحقيق في كفاية
الله تعالى وان تاخرت انتهى والمعنى هنا فسيكفيك الله ايها الواجل في دفع
شرهم في البحر والبر وان تاخرت كفايته او فيحفظك الله ايها الخايف عن شرهم
وان تاخر حفظه وهو السميع لمقالتهم العليم بما يضمرون الكيد والحيل فيجازيهم
عليه وهذا مقتبس من سورة البقرة الاشارة السادسة قوله ستر العرش الستر
بكسر السين ما يستر به الشي كاينا ما كان كذا في الصحاح والعرش هو اعظم خلق
الله خلقه مطافا لاهل السماء وقبلة الدعاء كذا في المدارك والاضافة بمعنى اللام

وينبغي للقاري ان يقول بعد قوله تعالى
بانشاء الله [illegible]
الله تعالى

مسبول اي مرضي من اسبل ازاره ارخاه علينا بالحفظ والحماية وعين الله اي
حفظه وحمايته فالاضافة للتشريف ناظرة الينا اي مترقبة علينا بحيث لا
يزول ترقبه بالحفظ عنا في جميع احوالنا فكيف يظهر الاعداء علينا ولما كان
اطلاق العين على الله تعالى جائزا وارادة الجارحة منها محالا فسر بعض المفسرين
المتاخرين العين الواقعة في القران في بعض المواضع بالحفظ وفي موضع اخر بالبصر
قلنا وما نحن فيه من قبيل الاول بحول الله وقدرته لا بقدرة غيره لا يقدرون
علينا اي لا يقدر الاعداء بالنصرة والظفر علينا فضلا عن ايصال مكرهم الينا
وتقديم الظرف للحصر وهو على صيغة المجهول والظرف نايب الفاعل وفي بعض النسخ
لا يقدرون علينا والاول اشهر الاشارة السابعة بقوله والله من ورائهم محيط اي
الاعداء محيط اي محيط علمه وقدرته من جميع جهاتهم كما في قوله تعالى والله محيط
بالكافرين وتخصيص الوراء لان خوف الانسان في الاغلب من الوراء وفي عيون
التفاسير الاحاطة ادراك الشيء بكماله بل هو والذي كذب به الاعداء الكافرون
قران مجيد اي شريف ووحيد في النظم والمعنى وفي عيون التفاسير قيل هو اشرف
من كل كتاب سماوي في لوح محفوظ اي من التحريف ووصول الشياطين اليه وهو
بالجر صفة اللوح وبالرفع صفة القران والاول ابلغ واللوح عند الحسن شيء يلوح للملا
ئكة فيقرؤون وعند ابن عباس رضي الله عنهما هو درة بيضاء طوله ما بين السماء
والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب قلمه نور وكل شيء فيه مسطور قيل اعلاه
معقود بالعرش واسفله في حجر ملك كريم كذا في المدارك وهذا مقتبس من سورة
البروج ومن القسم الاول منه وفيه اشارة الى ان الله تعالى يحفظ القران في اللوح
كذلك يحفظنا من جميع الافات ايضا ومنها الافة في البحر الاشارة الثامنة قوله
الله خير حافظا فيحفظني عن جميع الافات في البر والبحر ما كنت متوكلا عليه و
مفوضا اموري اليه وحافظا حال او تمييز ولا فاء في لفظة الله هنا على الصحيح
من النسخ وهو ارحم الراحمين لان رحمة كل راحم من رحمته وهو راحم بلا عوض ولا
غرض فنرجو منه ان يرحمنا بقضاء الحاجات في البحر والبر وهذا مقتبس من سورة
يوسف ومن القسم الثاني منه قيل يقول الداعي تلك الاية ثلاثة في كل قراة

وفي غاية

وفي غاية المغنم ان قوله تعالى ارحم الراحمين الاسم الاعظم الاشارة التاسعة
قوله تعالى ان وليي بياء مشددة ثم ياء مخففة مفتوحة اي حافظي ونا
صري في مصالح ديني وامور دنياي الله الذي نزل الكتاب على سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم اسم ان الولي المضاف الى ضمير المتكلم ولفظة الجلالة خبره او
بالعكس وهو يتولى الصالحين ثلاثا اي ومن عادته تعالى ان يتولى اي
ينصر الصالحين من عباده المؤمنين ولا يكلهم الى غيره فلا يضرهم عداوة من
عاداهم في التيسير قيل الصالح هو المؤدي حقوق الله وحقوق الخلق وقيل
هو الذي ينتفي منه الفساد انتهى ولعل تخصيص الصالحين بالذكر لكمال الترحم
عندهم كذا في عيون التفاسير عن الحسن انه قال لولا الصالحون لهلك الطالحون
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة اهل بيت من
جيرانه انتهى ولان المتولي اليهم اكثر كما يفهم من صيغة يتولى والا فالله تعالى
ولي المؤمنين ايضا على ما نطق به القران وهذا مقتبس من سورة الاعراف
الاشارة العاشرة قوله حسبي اي كافيني في جميع اموري بالحفظ والنصرة هو الله
قال المناوي في شرح الجامع الصغير ومن اكتفى بالله تعالى لم يخيبه بل يكشف همه
ويزيل غمه انتهى وكفى بالله حسيبا اليس الله بكاف عبده والحسب مبتدأ ولفظة
الجلالة خبره ويجوز العكس لا اله الا هو استئناف ما لبيان ما سبق او هو
توطئة لقوله عليه لا على غيره توكلت اي اعتمدت في جميع اموري سيما في
استكفاء شرورهم عني فلا ارجو ولا اخاف الا منه تعالى ومن يتوكل على الله
فهو حسبه قال في اللباب ان المؤمن اذا كان واثقا بوعده ووعيده كان
من المتوكلين عليه لا على غيره وهي درجة عالية ومرتبة شريفة وهو رب العرش
العظيم بالجر صفة العرش وبالرفع صفة الرب والاول ابلغ يقول الداعي ذلك
ثلاثا في كل قراة وفي بعض النسخ قد اشير الى هذا العدد بالرقم الهندي وكذلك
وكلاهما للاختصار ولعل هذا العدد اشارة الى الاكتفاء بادنى الكمال
في تكرير الدعاء بالتضرع والابتهال ولو ذكر هذا وامثاله بتمامه ثلاث مرات
صيانة عن التغيير كما وقع في بعض النسخ العتيق لكان اولى وقيل بقوله

ذلك سبع مرات وفي قراءة كما ورد في الحديث ولعل الحكمة في اعتبار هذا العدد اشارة
الى ان التكرير في الدعاء الى السبع انجح وابلغ كتكرار الدواء الصبي لاخراج المادة على
ما اشار اليه صاحب المواهب اللدنية في تكرير الدعاء وقال علي القاري في شرح
الحصن الحصين لعل الحكمة في اعتبار هذا العدد لمحافظة الاعضاء السبعة وهذا
مقتبس من الاية او من الحديث الشريف الذي رواه ابن السني عن ابي الدرداء رضي
الله عنه قال من قال ذلك كل يوم حين يصبح وحين يمسي سبع مرات كفاه الله ما
اهمه من امر الدنيا والاخرة كذا في الدر النظيم ولم يمت يومه هدما ولا غرقا ولا حرقا
ولا ضرها ومن القسم الاول من الاقتباس الاشارة الحادية عشر **بسم الله** تحصنت
واحرزت نفسي من جميع الافات بعون اسم الله تعالى نقل المناوي عن الطيبي
اذا استعان العبد بالله باسمه المبارك فانه يهديه ويرشده ويعينه في امور
الدينية والدنيوية انتهى ويحتمل ان يتعلق اليا باصبحت وامسيت والاول
انسب المقام **الذي لا يضر مع اسمه** اي مع ذكر اسمه وفكر اسمه **شيء** من العدو
من الطعام ومن الحيوانات وغير ذلك مما هو كاين كذا في الحرز الثمين وفي المظهر وهو
شرح المصابيح لبعض فقها الحنفية لو ذكر هذا الدعاء على وجه عدو لا يظهر عليه
عدوه كذا لجميع الاشياء انتهى وعبر في المواهب اللدنية عن هذا الدعاء ومما يحمي عن
كل بلاء انتهى **في الارض ولا في السماء** والتقييد بهما لان المخلوق لا يخلو عنهما **و
هو السميع** لما يقال **العليم** بجميع الاحوال وقوله وهو السميع العليم اسم الله الاعظم
كذا في غاية المغنم يقولها الداعي ذلك ثلاث في كل قراءة وهذا مقتبس من الحديث الذي
قال عليه الصلاة والسلام من قال ذلك صباحا ثلاثا لم يصبه في يومه فجاءة بلاء ومن
قال ذلك مساء ثلاثا لم يصبه في ليلته فجاءة بلاء على ما رواه ابو داود والترمذي
عن عثمان ابن عفان رضي الله عنه كذا في جامع الاصول ومن القسم الاول من
الاقتباس الاشارة الثانية عشر قوله **ولا حول ولا قوة الا بالله** قيل معناه لا حول
ولا انصراف عن معصية الله الا بعصمة الله تعالى ولا قوة ولا حركة على طاعة
الله الا بمعونة الله تعالى قال الخطابي وهذا المعنى يروى عن ابن مسعود رضي
الله عنه كذا في جامع الاصول **العلي العظيم** قيل هما جامعان لكمال التوحيد فالعلي

هو المتعالي

هو المتعالي عن كل الصفات التي لا تليق به تعالى كذا في تفسير التيسير وفي غاية
المغنم هما الاسم الاعظم وقال ابن حجر العسقلاني في شرحه على البخاري نقلا عن
النووي ان الحوقلة كلمة استسلام وتفويض وان العبد لا يملك من امره شيا وليس
له حيلة في دفع شر ولا قوة في جلب نفع الا بارادته تعالى وفي المواهب اللدنية وفي
بعض الاثار انه ما ينزل ملك من السماء ولا يصعد الا بلا حول ولا قوة الا بالله وروى
الخطيب في التاريخ عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كلام اهل
السموات لا حول ولا قوة الا بالله كذا في الجامع الصغير وقال المناوي في شرحه اي
اكثر كلامهم وفي جامع الاصول ان المراد بالحوقلة اظهار الفقر اليه الى الله تعالى بطلب
المعونة على ما يزاول من الامور وهي حقيقة العبودية ونقل المناوي عن الطيبي من قال
لا حول ولا قوة الا بالله كفاه الله شر الشيطان وهذا مقتبس من الحديث الذي رواه الحاكم
عن ابي هريرة رضي الله عنه والطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم من قال لا حول ولا قوة الا بالله كانت له دواء من تسعة وتسعين داء ايسرها
الهم كذا في الحصن الحصين ومن القسم الاول في الاقتباس الاشارة الثالثة عشر قوله
ان الله وملائكته يصلون على النبي اي يعتنون باظهار شرفه وعظم شانه **يا ايها
الذين امنوا صلوا عليه** اي اعتنوا انتم ايضا بشانه فانكم اولى بذلك وقوله اللهم صل على
سيدنا محمد **وسلم تسليما** اي قولوا السلام عليك ايها النبي كذا فسره البيضاوي
بيض الله وجهه ونفعنا الله بعلومه فان قلت ان الله امرنا بالصلاة والسلام على
النبي ونحن عكسنا الامر حين قلنا اللهم صل على سيدنا محمد قلنا لما لم نقدر على اداء
الواجب من الصلاة والسلام احلناه ذلك الى الله تعالى لانه اعلم بما يليق به من التعظيم
وهذا مقتبس من سورة الاحزاب ومن القسم الاول منه وفي ختمه هذه الاية المفيد للتعظيم
النبي صلى الله عليه وسلم مخبرا وامرا رجاء وتبركا وتفاؤلا وتيمنا الى قبول الدعاء واستجابة
الندا بحرمة النبي صلى الله عليه وسلم في الاخرة والاولى ووقع ختمه في بعض النسخ بقوله
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما ولما توقف كشف اسرار الشرح على وضع
الخاتمة جعلتها في اخره ليزداد الفايدة على الفايدة وكررتها على ستة اسرار حتى يكون
القاري من اهل الاستبصار السر الاول في اداب الدعاء مطلقا اعلم ان فتح الباب

يحتاج الي قرعه بالاداء وكما ان اصابة السهام تتوقف علي التقويم قبل الرمي المرام كذلك
تتوقف اجابة الدعاء واستجابة النداء في الشدة والرخاء علي اتصاف الداعي بعشرة اشياء
حتي يكون دعاؤه مرتفعا الي قبل السماء الاول ان يستقبل القبلة والثاني ان يبدا بالبسملة
والحمد والثناء علي الله تعالي وبالصلاة والسلام علي النبي صلي الله عليه وسلم وكذا يختم بهما
كما في الحصن الحصين والثالث ان لا يكون المسئول محالا والرابع ان يتوب ويرد المظالم ومع
ذلك يعترف بذنبه ويقر بتقصيره كذا في سلاح المومن والخامس ان يجتنب عن الحرام في
الظاهر والباطن كذا في الاحياء والسادس ان لا يكون في دعائه اثم ولا قطيعة رحم كذا في
تلخيص الادلة والسابع ان لا يسال شيئا بلا مباشرة الاسباب كذا في الشرعة والثامن ان
يكون الدعاء بحضور قلب كذا في الدر النظيم والتاسع ان يكون الدعاء بالاشارة من القلب
كذا في القشيري والعاشر ان يجد في الطلب ويلح فيه الي سبع مجالس والحادي عشر ان يقوم في
المسيلة ولا يسالها بالاستثناء والثاني عشر ان يجزم بالاجابة ولا يشك فيها كذا في المنادي
قلنا هذه الثلاثة هو المقصود الاعظم في كل دعاء والثالث عشر ان يكون الداعي جائعا قال
عبد الله بن عطية الداراني اذا اردت حاجة من حوايج الدنيا والاخرة فلا تاكل شيئا حتي تقضيها
فان الاكل يغير العقل كذا في منهاج العابدين السر الثاني في عدد قراءة الحزب اعلم انه لم
ينقل عن الشيخ يقينا عدد معين في قراءته لكن ينبغي للقاري اذا اراد ان يقراه لمقصود من
المقاصد يقراه في اي وقت كان موقتا مخلصا في كل مجلس الي سبع مجالس ثلاثا او خمسا او
سبعا وهو الاولي لان التكرار الي سبع ادني الكمال في مقام التضرع والابتهال ولا ينقص عن
ثلاث لورود هذه الاعداد في الاحاديث وهذا الالحاح كما قالوا في الالحاح في ساير
الدعوات ولو بلغ في الالحاح وقراءته في مجلس او في مجالس في اي وقت كان موقتا مخلصا
من غير تعيين شيء من الاعداد الي ان يحصل مراده من رب العباد لكان انسب وقد قيل لو
قراه لمهم لاحدي واربعين مرة قضي الله حاجته وان قراه للورد يكفي ان يقراه قبل طلوع
الشمس مرة وقبل غروبها مرة حتي قيل ان من جعله وردا في هذين الوقتين يكون مسرورا
في الدارين ولا يقراه علي عدوه او علي ظالمه الا اذا لم يمكن له دفع كل منهما فحينئذ يقراه حتي
يكون امينا من مكره او ظلمه السر الثالث ان في قراءة هذا وامثاله هل يكون فيها رياء
ام لا اعلم ان اردت النفع الدنيوي بالعمل الاخروي من الخلق للتوسل الي عمل الاخرة ليس

برياء

برياء حرام ولا مرياه محظور بل ريا جائز لورود صلاة الاستسقاء وصلاة الحاجة
وصلاة الاستخارة وقراءة الواقعة لرفع الفاقة وقد قالوا ايضا ان من قرا شيئا من
الايات والاذكار والادعية لحفظ نفسه او لواحد من اصدقايه من الافات الدنيوية او
لقهر الاعداء فهو جائز ولا يدخل فيه رياء كما ان فصل من القران الاخرة السر الرابع
في دفع توهم ما قيل من ان قاري هذا الحزب يكون فقيرا لعدم رعاية شرائط قراءته اعلم
انه لا ريب ان هذا التوهم خطاء وافتراء سالت الشيخ العالم العامل عبد الكريم المغربي
الفاسي المالكي ان بعضهم يقول ان قاريه يكون فقيرا لا اصل له بل خطاء وافتراء انتهي
ولانه قيل قد القي هذا الحزب الي الشيخ قدس سره من قبل رسول الله صلي الله عليه وسلم وقيل
من جعله وردا في الصباح والمساء يكون مسرورا والجابر العلماء واعيان الفضلاء قالوا ان
لهذا الحزب فضائل كثيرة ومنافع عديدة لا ينكرها الا ظالم لنفسه ولا يشك فيها الا من لا
يطلب ان يكون يومه خيرا من امسه فما كان حاله هكذا فكيف يتصور فيه ان يكون قاريه
فقيرا حاشاه ان يحرم الراجي منافعه ثم ان اريد بالفقر فقر النفس فنعوذ بالله من
شره فان صاحبه فقير ابدا وان ملك الدنيا وان اريد الفقر الظاهري مع الغني الباطن
فهو نعمة وعلامة سعادة كيف لا وانه حال اكثر الانبياء وعامة الاولياء ذكره علي
القاري نفسه في شرح الحصن الحصين وما ذكروا من شرائطه فغير مثبت ولو سلم
فلم يشترطوا شيئا في قراءته للورد مع ان معظم الشرائط في كل دعاء الصدق والاخلاص
وزيادة الالتجاء السر الخامس في سبب تاليف الشرح اعلم ان حزب البحر المشهور المنسوب
الي ابي الحسن الشاذلي المنصور لما كان من احسن احزاب المشايخ الكبار ومشهور المنافع
بين الكبار والصلحاء ولا شك انه لا يكون بدون الولاية لانه دال خارق علي الكرامة
وانه شفاء الداء المغلوب وانه مفتاح الاقفال المطلوب وان كل ما سالته فهو فيه
مخزون وان كل ما رغبت اليه فهو مكنون غير ان كنزمناه بالاشارة والرموز لكن
المداومة عليه بالصدق والاخلاص تخرجه من الكنوز في عرف قدره فهو مسرور ومن
غفل عنه فهو غير معذور فانواره محجوبة عن المهاب واسراره غير مفتوحة بلا
ارتياب فطوبي لمن لا يغفل عن مثل هذا الحزب المتين ثم طوبي لمن يدخل بالقراءة
في هذا الحصن الحصين فان شككت فيه فاتهم نفسك بالقصور فارجع البصر هل

تري من فطور فهذا يكفيك عن كل ما قراته في الليل والنهار من ساير احزاب
المشايخ الكبار لكن لما لم يكن شرح عربي يبين المرام ويكشف حجاب كل كلام بما يناسب
المقام وقد كان اكثر المداومين على قراءة هذا وامثاله لا يهتمون بتصحيح مبانيه
فضلا عن ان يعرفوا مفردات معانيه بل يقرونه على ما وجدوا ويلازمونه على ما
اخذوا مع ان معرفتها من كمال الاداب تحرزا عن الغلط في وصول الصواب ولعل
عدم وصولهم الى اكثر المرام مبني على هذا السر الخفي التام خطر ببال العبد الفقير الى
لطف ربه العلي القدير مصطفى بن ابراهيم الكودني الماتريدي الحنفي عامله الله تعالى
بلطفه الجلي والخفي ان يجمع بعض الكلام المستطاب حتى يكون شرحا له بلا ايجاز ولا
اطناب فشرعت فيه بعون الله المعين وختمته بعد مضي ثلاث سنين فمن جوامع كرمه
الواسع وفضله العام الجامع ان من قراه بعد النظر الى هذا الشرح الاريب ان قلبه
يجلو وصدره ينشرح ولا يزال شوقه متزايد في قراءته بل يتاسف على ايامه الخاليه
عن تلاوته لانه يعرف ما فيه من هذا البيان فلعله يروي به بعد كونه كالعطشان فهو
فليصغ اليه بالقبول والاذعان حتى لا يكون في كيفية قراءته كالعميان ومع هذا فا
سلوب قراءته كالبحر العميق يسبح ويغوص فيه من احسن اليه التوفيق اسال الله تعالى
ان ينفعنا باصله وفرعه وساير من يرغب اليهما باحسن من فضله وعرفه السر السادس
في دفع الطعن في قراءة هذا وامثاله والملازمة عليهما اعلم ان ما قاله علي القاري في
الحزب الاعظم وفي شرح مشكاة المصابيح وفي شرح الحصن الحصين من ان الاولى ان
يقرا الدعوات الماثورة ولا يختار عليها بعض احزاب المشايخ المنقولة فكلامه مقبول
عند اولي الالباب لكن عندنا وجوه ينكشف عنها بعض الحجاب الاول لا ريب ان
بعض احزاب المشايخ الكرام ليس من عندهم بل بالالهام او مما اهدى اليهم النبي صلى
الله عليه وسلم في المنام لكمال تنبههم بسنن سيد الانام الثاني ان احزابهم مملوءة
بالاحاديث والايات غير ان هيئاتها لم تكن على هيئات الماثورات الثالث لا
شك ان طبع بعض الناس اميل اليها من الماثورات الرابع لا نسلم انهم منعوا عن
قراءة مطلق الاحزاب وانما منعوا عن الدعوات والاحزاب التي اخترعها العوام
من الانام والفها العراقون على عدد الايام الخامس ان الادعية والاحزاب كالازهار

في كونها

في كونها مطلوبة الطلاب فمن اخذ شيئا منها عليه لا يلام بل اخذ حظه ونصيبه من فضل
الملك العلام وبالجملة ان مطلوب لكل التوصل الى رب الارباب فلا مانع ان يتوسل
اليه ببعض الاحزاب حتى قيل ان دعا من الدعوات اذا دعا به العبد متنقلا عن كل
الواسطات صادقا مخلصا مقبلا الى العلي الاكرم فهو في حقه من اسم الله الاعظم وهذا
ما عليه بعض العارفين من اهل الفهم بعد ذكر اختلافات كثيرة في الاسم الاعظم ثم اعلم ان
العارفين عن حكمة جمعهم الاحزاب مع ان الايات والاحاديث مغنية في كل الباب قال
المقصود بهم في الجمع والالتيام ان لا ينسى ذكرهم بين الانام وقيل لعلهم اطلعوا في
في احزابهم على خواص عجيبه وبركات كثيرة بحيث لم يطلع عليها غيرهم فلا يلزم علينا
ان نعرفها هذا ما يسر لي من الشرح والبيان فاجعلوني معذورا في السهو والنسيان
ولا شك ان رقص الانسان على مقدار تنشيط الزمان وما توفيقي الا بالله الرقيب
عليه توكلت واليه انيب وصلى الله على سيدنا محمد واله واصحابه
وازواجه واولاده اجمعين وعلى ساير المرسلين
والحمد لله رب العالمين اللهم اغفر لي ذنوبي
كلها بحرمة هذا الشرح
المبارك
امين
م

هذا شرح صلاة ابن مشيش المغربي رحمه الله تعالى

اللهم صل على من منه انشقت الاسرار وانفلقت الانوار فقوله اللهم توجه للمطلوب
وطلب لحصول المرغوب فتوسل بالاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل
به اعطى ولفظ به بصيغة حذف فيها ياء النداء المتضمنة لوجود البينونة المعنوية
الفغسانية اذ حذفها يقتضي زوال ذلك ولا شك ان الشيخ كان مقامه حين خاطبه
بهذه التصلية مقام جمع غايبا عن الفرق وتعويض الميم من اليا في لفظ الجلالة
يقتضي قوة الهمة في الطلب والحزم وانما جعل هذا الاسم الاعظم في اوايل الادعية
غالبا لانه جامع لجميع معاني الاسماء الكريمة وهو اصلها فجميع اسماء الله تعالى
راجعة اليه قال ابو رجا العطاردي في قولك اللهم تسعة وتسعين اسما من اسماء الله
تعالى وقال النظر بن شميل الميم في قولك اللهم بمثابة ميم الجمع فاذا قلت اللهم فانك
دعوت الله باسمايه كلها فعلى هذا فمن دعي او توسل به فكانما دعا باسماء الله تعالى
وتوسل بها ولذلك قال الحسن البصري رضي الله عنه في قوله اللهم مجمع الدعاء وقوله
صل طلب من الله تعالى ودعاء ان يصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم والصلاة
من الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم زيادة تكرمة وانعام ومن الملايكة رحمة
واستغفار ومن العباد دعاء فتكريم الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم زيادة
في تشريفه له وتقريبه منه والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم من العبيد وسيلة
للتقرب منه عليه الصلاة والسلام كما جعلت هذا الفقرا الى الامراء وسايل التقرب
بها اليهم وليعود نفعها عليهم اذ هو صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الله تعالى عليه
لا يحتاج الى صلاة احد وانما شرعت تعبدا لله تعالى وقربة اليه ووسايل للتقريب
الى جنابه المنيع ومقامه الرفيع صلى الله عليه وسلم وهي من العبيد على سبيل التاكيد
لا على سبيل التاسيس كما هي من الله تعالى فانه اذ صلاة الله تعالى على رسوله صلى
الله عليه وسلم سبقت صلاة غيره ولا يحتاج الى غير صلاة الله تعالى بعد صلاته
تعالى عليه ولكن جعلها العبادة سبيلا للوصول الى رضايه تعالى وبابا للدخول عليه
سبحانه ومعراجا للكمالات ومفتاحا لابواب الخيرات وسببا لنيل البركات
وحصول الكرامات وهي افضل عبادات المتعبدين واعظم قربات السالكين
وادل دليل على ارادات المريدين وعلامة على صدق المحبين وكهف ابوا الواصلين

وهي

وهي وان اختلفت مواردها وتنوعت مصادرها فمرجعها اليه وحقيقتها منه
عليه اذا ما صلى على محمد الا محمد صلى الله عليه وسلم لان صلاة العبيد عليه صلى الله
عليه وسلم صدرة منهم بامره من صورة اسمه فميم اسم محمد راس صورة محمد ادم المكرم و
هذا الحكم جار فيما تفرع من ادم عليه الصلاة والسلام فميم اسمه نطقت بالصلاة
وكذلك كل عبادة صدرت من ادم وبنيه فانها بامره صلى الله عليه وسلم ومن صورة
اسمه وبالتحقيق ما صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الله لانه تعالى صلى عليه
بنفسه وبفعله مع انا لا نلغي الوسايط في الظاهر بل نثبتها ونقرها وهذه الاشارة
التي اشرنا اليها والتنبيه الذي نبهنا عليه في كون الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
صدرت من صورة اسمه عليه لم نسبق اليه ولا رايت احدا ممن تقدم نبه عليه ولا اشار
اليه انما هو الهام الهمه عند الحضور في ورد الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وحين
جلوسي في حضرة الحب على بساط القرب وقوله على من منه انشقت الاسرار وانفلقت
الانوار يريد به سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم والاسرار جمع سر والمراد بها
اسرار الذات واسرار الصفات واسرار الافعال فهذه الاسرار كلها كانت مبطنة بتجلي
عليها من اسمه الباطن حجب عنها خلقه بنور كبريايه فكانت كذلك حتى جاء صلى
الله عليه وسلم فجلاها باسمه تعالى الظاهر واظهرها باسمه المبين ودفع عن
ساير المومنين الحجاب فظهرت الاسرار لاجل الانوار مادية الاسرار وبسره اشرقت
الانوار والمراد بالانوار الانوار الايمانية التي اشرقت في قلوب المومنين وقد كانت
قبل بعثته مستورة بظلم الكفر ودخان الشرك فلما جاء النور المحمدي اشرقت في
سماء قلوب من اراد الله تعالى هدايته فكشف عنها ظلم الكفر واشرق فيها نور الايمان
فكان النور المحمدي هو المزيل عن قلوب المومنين ظلم الكفر والكاشف عنها دخان
الشرك والمشرق بها نور الايمان والى هذا المعنى اشار الشيخ في التصلية بقوله
منه انشقت الاسرار وانفلقت الانوار اي منه ظهرت وعنه صدرت فمنه مبداوها
وعنه مصدرها وما قلناه من انكشاف الاسرار فذلك بحسب المقامات فكل ذي مقام
ينكشف له من الاسرار ما يليق بمقامه فاهل مقام الاسلام اذا تحققوا فيه وقاموا
بوظايفه وداموا على الذكر الخاص به وتحلوا بمعنى ذلك الذكر تحلية تثمر معها ثمراته

وتحصل لهم معها نتايج انكشفت لهم اسرار الافعال ويكون لهم هذا الكشف سلما الي
كشف اسرار الصفات وذلك عند انتقالهم من مقام الاسلام الي مقام الايمان فاذا
ترقوا من ذلك الي هذا وثبتوا فيه وتحققوا فيه وقاموا بوظايفه وداموا علي ذكره
الخاص وتحلوا بمعنى ذلك الذكر تحلية تثمر معها ثمراته وتحصل معها نتايج انكشف لهم
الصفات وهذا الكشف يكون معراجا الي كشف اسرار الذات وذلك عند انتقالهم من
مقام الايمان الي مقام الاحسان فاذا ترقوا من ذلك الي هذا وثبتوا به وتحققوا
وقاموا بوظايفه وداموا علي ذكره الخاص به وتحلوا بمعنى ذلك الذكر تحلية تثمر معها
ثمراته وتحصل معها نتايج انكشف لهم من اسرار الذات ما تسعه عقولهم وتحمله ارواحهم
وذلك رحمة من الله تعالي بهم ثم ان المكاشفين بهذه الاسرار منهم من انكشفت لهم جملة
وتفصيلا وهم الرسل عليهم الصلاة والسلام واعظمهم في ذلك الكشف نبينا محمد صلي
الله عليه وسلم وقد كانت هذه الاسرار التوحيدية قبل بعثته صلي الله عليه وسلم
بحواطاما وسمايابسا فبنوره ظهرت وكانت الانوار الايمانية محجوبة بظلم الكفر
فبسره صلي الله عليه وسلم اشرقت وبالجملة فجميع ما اودع الله سبحانه وتعالي في
مكنونات من الاسرار فهو صلي الله عليه وسلم المظهر لها بعدما كانت القلوب غافلة
عنها والارواح جاهلة بها فبه صلي الله عليه وسلم القلوب بعدما كانت عنه غافله
وعلم الارواح بعدما كانت به جاهله **وفيه ارتقت الحقايق** اي انه صلي الله
عليه وسلم ارتقت فيه حقايق جميع الاشياء العلوية والسفلية المعنوية والحسية
اللطيفة والكثيفة فجميع حقايق هذه ارتقت فيه وتجلت في باطنه حتي صار
قلبه معدنا لها وباطنه ومرساها فقلبه صلي الله عليه وسلم معدن الحقايق والاسرار
وباطنه مهبط العلوم والانوار وانما خص قلبه عليه الصلاة والسلام لاتساعه فيما
وسعه لا يسعه غيره فما اجتمع فيه صلي الله عليه وسلم افترق في غيره من المرسلين
والنبيين والعارفين والصديقين ولهذا قيل محمد صلي الله عليه وسلم جمع فيه ما
افترق وانما كان قلبه صلي الله عليه وسلم معدن الحقايق والاسرار وباطنه مهبط العلوم
والانوار للمجانسة اذ الحقايق عرشية والاسرار كرسية والعلوم لوحية والانوار
ملكوتية وقلبه وباطنه من ملكا العوالم العلوية والشي قديما الف الشي لنسبته

بينهما

بينهما **وتنزلت علوم ادم فاعجز الخلايق** اشار بذلك الي اتساع قلبه صلي الله عليه
وسلم وان علوما تعجز عن ادراكها جميع الخلايق واراد بعلوم ادم علم الاسماء التي
علمه الله تعالي فنزلت في نبينا محمد صلي الله عليه وسلم بحسب الوراثة فاعجز الخلايق
كما عجزت الملايكة الكرام عن علم ما علمه الله خليفته فقام صلي الله عليه وسلم مقام صور وته
في الاعجاز وما وقع به الاعجاز وهذا التوارث وان وقع في حضرة الفرق هكذا فوقوعه
فيها كذلك بحسب الحكمة العادية الواقعة بين السابق حسا وجسما علي اللاحق في حضرة
الجمع السابق فنبينا صلي الله عليه وسلم مفيد بل مستفاد فارواح العلماء وقلوب
العارفين من المرسلين والنبيين وعباد الله الصالحين تتلقي من روحه صلي الله عليه
وسلم العلم والحكمة والمعارف الربانية والاسرار الملكوتية ولهذا سمي روحا بالارواح
اي في قوله انا يعسوب الارواح اي اصلها وكبيرها فعلوم العلماء ومعارف العارفين
وحكم الحاكمين كلها مستفادة من علومه صلي الله عليه وسلم ومعارفه وحكمه وكلما علمه
العالمون واستفاده العارفون فهمه الحكماء من علوم ومعارف وحكم الجميع نقطة
من بحره صلي الله عليه وسلم فهو بحر العلوم ومنبعها وقلبه معدنها وباطنه مهبطها
ومرساها فظهر من هنا انه صلي الله عليه وسلم وارث لحضرة الفرق والوجود الرباني
وموروثه حضرة الجمع والوجود الروحاني ولهذا قيل اذا لقي ادم عليه الصلاة والسلام
نبينا صلي الله عليه وسلم يقول ادم عليه السلام لنبينا عليه الصلاة والسلام
يا ولد ذاتي ووالدي معناه يشير الي ان روحه صلي الله عليه وسلم ابو الارواح
ولذا تضاءلت الفهوم فلم يدركه منا سابق ولا لاحق اشار رحمه الله تعالي
الي خفي سر روحانيته الاحدية ورفيع قدر صورته المحمدية اذ حقيقة ذلك لم يدركها
احد منهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء الله من ظواهر الامور وباطنها
وجليها دون خفيها فالفهوم كلت والعقول وقفت عند ما طلبت الاستشراف
وتضاءلت عن درك خفي سره والوقوف علي حقيقة امره وما يعلم ذلك الا الذي خصه
به سبحانه واذا كان الولي لا تدرك حقيقته في هذه الدار فكيف الرسل عليهم الصلاة
والسلام فكيف بسيدهم وامامهم صلي الله عليه وسلم وما ادرك الناس من حقيقة
امره وخفي سره الا علي قدر عقولهم البشرية مما ظهر لهم من ذلك نعمة عليهم ليعرفوا
قدره ويعظموا امره وما خفي عنهم منه فرحمة من الله بهم اذ لو ظهر لهم مع عدم قيامهم

بالمحقوق لكان فتنة لهم والله ارسله رحمة للعالمين فكانت النعمة فيما ظهر والرحمة
فيما استتر ثم ان الناس في اطلاعهم على سر نبوته وخصوصية رسالته بحسب
مقاماتهم ومنازلهم فكل احد كشف له من ذلك بحسب مقامه وعلى قدره وحده صلى الله
عليه وسلم واعظم الناس كشفا لذلك واكثرهم عليه اطلاعا الصديق رضي الله عنه
لان ما كشف له من خصوصية المحمدية وحقيقة الاسرار الاحمدية لم يكشف لاحد غيره
ولهذا كان اشد الناس قربا منه صلى الله عليه وسلم واعظمهم خلة واكثرهم تعظيما و
احتراما وكان اول المومنين بنبوته والمصدقين برسالته من غير طلب دليل ولم يعتره
توقف ولا تاويل فيه رياض الملكوت بزهر جماله مونقة وحياض الجبروت
بفيض انواره متدفقة رياض الملكوت عبارة عن حضرة الارواح بجماله قد
انقت وفي حضرة الاسرار بانواره فاشرقت وزهر جماله كناية عما ظهر من جمال سر
النبوة المحمدية في حضرة الارواح فظهرت بذلك الجمال معاني اثار اسماء الافعال
فظهرت محاسن الكون وانكشف رداء الصون فتنزهت الالباب اذا انكشف
الحجاب ولما كان عالم الملكوت موطن مجال الارواح ومسرح الافكار تتنزه فيما
تجلى فيه من معاني اثار اسماء الافعال سمي رياضا بهذا الاعتبار لكن انما اينع
وتانق زهر جمال المصطفى صلى الله عليه وسلم اي بما ظهر فيه من سر النبوة المحمدية
وكذلك حضرة الاسرار المعبر عنها بحياض الجبروت امتلات بما افاض فيها من انواره عليه
الصلاة والسلام والتدفق عبارة عن كثرة فيض الانوار المحمدية ولا شيء الا
وهو به منوط اشار الى تعلق جميع الاشياء به صلى الله عليه وسلم منها ما هو متعلق
به تعلق الاستمداد فكل شيء اليه استناده واليه استمداده قوله اذ لولا الواسطة
لذهب كما قيل الموسوط يشير الى وجود اعتباره صلى الله عليه وسلم في الوجود
بنفي الموجود اذ لولا وجوده عليه الصلاة والسلام لما وجد الوجود فنسبته
كنسبة الواسطة الى الموسوط صلاة تليق بك منك اليه كما هو اهله هذه افضل
صلاة واتمها واشرفها واعظمها واكملها اذ لا يليق من الرب العظيم الى النبي الكريم
الا ما هو عظيم وهو صلى الله عليه وسلم اهل لان يعامل بالكمالات ولو قال رضي
الله عنه كما انت اهل لكان اكمل اللهم انه سرك الجامع الدال عليك وحجابك
الاعظم القايم بين يديك هذا اللفظ ظاهره الاخبار ومعناه الاقرار بالخبر

عنه صلى

عنه صلى على جهة تعظيم المخبر عنه وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو المقصود
بالضمير المتصل بان وضمن الشيخ في كلامه هذا حصول ثلاث مقامات لنبينا محمد صلى
الله عليه وسلم الاول كونه صلى الله عليه وسلم سر الله الجامع الثاني كونه دالا عليه
الثالث كونه حجابه القايم له بين يديه فهذه مقامات ثلاثة اقامه الحق فيها ولقاه
لها واهله اليها وامده فيها بالمعونة والتاييد والتيسير والتسديد وهذه المقامات
وان شاركه فيها غيره من المرسلين عليهم الصلاة والسلام فلم يبلغ احد منهم مبلغه
صلى الله عليه وسلم ولا ترقا احد الى مقامه فاما كونه صلى الله عليه وسلم سر الله الجامع
لانه عليه الصلوة والسلام جمع جميع اسرار الصفات واسرار اسماء الافعال فهو مظهرها
ومظهرها وهو الله الذي اودعه مكنونات العلوية والسفلية فهو السر الذي به ظهرت
الاسرار وهو النور الذي به اشرقت الانوار فلا مكون الا وهو سره الذي قام به
امره فلولا السر المحمدي الذي اودعه الله المكنونات الملكوتية لما قامت بها اسماء الصفات
واسماء الافعال ولما كانت اثارها يقوم بها الاستدلال واما كونه دالا عليه ويعرف الطريق
اليه بعث في زمان فترة عمت فيه الضلالة وكثرت فيه الجهالة الخلق فيه عن الله
معرضون وعن بابه حايدون شاردون فدلهم على الله تعالى وعرفهم الطريق اليه
وردهم الى بابه الكريم ونهج بهم الصراط المستقيم فكانت رسالته عامة ودلالته تامة
فدل على الله باقواله وافعاله وايقظ الارواح الى ملاحظة جلاله وجماله فكل داع
الى الله تعالى انما يدعوا بدعوته وكل دليل فانما يدل بدلالته فكانت دعوته الى الله
تعالى ودلالته عليه بسياسة محمدية وتعريفه اياه بحكمة احمدية فلم يخرق حجاب العظمة
والوقار وانما رفع عن ابصار العارفين حجب الاغيار وظلم سحايب الاثار واما كونه
صلى الله عليه وسلم حجابه القايم له تعالى بين يديه لانه صلى الله عليه وسلم حجب العقول
في حقايق الذات والتفكر في تعقل العقل عن النظر الى ما ليس له اليه سبيل بهذا ارسل
صلى الله عليه وسلم وبه امر فكان حجاب الله الاعظم القايم بين يديه فاظهر الفرق وابطن
الجمع فكلما طلبت الارواح الجمع المطلق في دار الفرق زجرها امر الشرع وعقلها عقل
العلم فرجعت القهقرا ونكصت الى ورا فلم يكن لها اليه سبيل ولا ابيح لها في قليل من ذلك
ولا اقل من قليل فافهم قوله رضي الله عنه حجابك الاعظم القايم بين يديك اشار الى انه
صلى الله عليه وسلم حجابه لا دعيه اللهم الحقني بنسبه وحققني بحسبه المحقوق

بالنبي هو الاتصال الجسماني والتحقق بالحبيب هو الاتصال الحالي وذلك لمقتضي شرف
الملحق بشرف الملحق به وكمال المحقق بكمال المحقق به وهو الطلب يقتضي القرب حسا
ومعنى فطلب الشيخ ذلك ليكون قريبا منه صلى الله عليه وسلم حسا ومعنى قرب اتصال
دون انفصال ومن صح له ذلك فقد استمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصال لها وعرفني
اياه معرفة اسلم بها من موارد الجهل واكرع بها من موارد الفضل المعرفة الحقيقية
لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم هي ما اثمرت ثمرة وانتجت نتيجته وذكر ذلك فقال اسلم
بها من موارد الفضل الجهل واكرع بها من موارد الفضل ولا شك ان من عرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم فما المعرفة اثمرت له معرفته صلى الله عليه وسلم ثمرات وانتجت له نتايج
منها ان يسلم من موارد الجهل ويكرع من موارد الفضل وحق لمن تحقق معرفته صلى الله
عليه وسلم ان يكون بهاتين الخصلتين العظيمتين لان معرفته صلى الله عليه وسلم تقتضي
ذلك وكيف وقد قرب العارف من سر معروفه وتمالفت روحه مع روحه القرب والائتلاف
يقتضيان المتابعة والاقتدا به وذلك سبب لان يرد التابع موارد متبوعه فينكشف
له المعارف ولو وصل من العلوم اللدنية والاسرار العرفانية ما يخرجه عن موارد
الجهل ويتصف بمقتضى العلم فيصير القلب عارفا والروح ويرد هذا المعارف
موارد الصفا التي يردها المقربون وينتهل المناهل التي يشرب منها العارفون والكرع
عبارة عن شرب المتعطش اللهفان النابو الى الورد والراغب في الازدياد وموارد
الفضل هي مشارب ارواح المقربين وموارد اسرارهم التي لا تدرك بطلب ولا تنال
بسبب بل بمجرد الفضل الالهي والعناية الربانية واحملني على سبيله الى حضرتك
حملا محفوفا بنصرتك هذا مطلب الصديقين القاصدين الى حضرة مولاهم جل جلاله
اذ غاية مقصودهم واقصى مرادهم ومطلبهم الوصول الى الحضرة الربانية على كاهل
السنة المحمدية والحمل على السبيل هي الجواب الربانية التي تجذب السالك الى الله
سبحانه جذبا على سبيل السنة المحمدية فاذا اراد الله سبحانه ان يبلغ السالك الى حضرته
الكريمة حمله اليها على سبيل الاقتدا بالدليل الاعظم والرسول الاكرم نبينا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم تسليما فيكون في سلوكه متبعا له عليه الصلاه والسلام في اقواله
وافعاله واحواله وفي حركاته وسكناته محفوفا في جميع ذلك بنصرة الله تعالى فيكون

في سلوكه

في سلوكه به لا بنفسه وهذا من علامات الوصلة وامارات القربة والحضرة مأخوذ
من المحاضرة وكثيرا ما يجري ذكرها على لسان القوم وكثير من المتصوفة لا يعلمون لها
حقيقة وهي عبارة عن موطن من مواطن القرب والمشاهدة فاذا كان العبد على
بساط الحق مشاهدا لصفاته فيسمى ذلك الموطن حضرة الافعال واقذف بي على الباطل
فادمغه طلب رضي الله عنه ان يكون حجة من حجج الله الدافعة للباطل وهذا مقام
من مقام العارفين الذين اقامهم الحق تعالى مقام الخلافة وجعلهم مصابيح الهدى
وايمة بهم يقتدى فالحق يجري على لسانهم فبالله ينطقون ومنه يسمعون وبه يبصرون
وعنه ما يبوحون وصاحب هذا المقام يكون آلة لاظهار الحق واخماد الباطل وزج بي
في بحار الاحدية الزج الرمي مقصود الشيخ بدعايه هذا ان ينقله من حضرة الفرق
الى حضرة الجمع والمستغرق في هذه الحضرة مستغرق في بحار الاحدية فلا يشهد الا الله
فهو دايم الشهود متصل الورود منزح الروح عن علق التفرقة متمتعا بالبقاء
الدايم والفنا التام والجمع الصحيح قد اعطي الجلوس على منبر التفريد واذن له
في الارتقا على منار التوحيد فيعوذ نظره اليه وجمعه له عليه فتفنى الرسوم
ولم يبقى الا الحي القيوم فهنالك ابتلي المومنون وزلزلوا زلزالا شديدا قوله
وانشلني من اوحال التوحيد انشلني معناه خلصني واوحال التوحيد
هي متشابهات احكامه التي زلت فيها اقدام كثير من الناس الا من رحمه الله فترى
العارفين اذا اغرقوا في بحار التوحيد وساروا فيها بتلك اسرارهم تلاطمت
عليهم امواجه وهي تجري بهم في موج كالجبال فلا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم
الله فاواه الى جبل السنة المحمدية واطرون حال بينهم الموج فكانوا من المغرقين
قوله واغرقني في عين بحر الوحدة حتى لا ارى ولا اسمع ولا اجد ولا
احس الا بها اراد ان يكون مستغرقا مستهلكا في حقايق التوحيد غايبا في
الشهود عن الوجود وهذا هو الفناء التام المعبر عنه اهله بفنا الفنا وصا
حب هذا المقام فان عن فنايه فان مع الحق بعين الجمع فراد في الصفات وحدانيا في
الافعال والى هذا اشار بقوله لا ارى ولا اسمع ولا اجد ولا احس الا بها وهذه
المعاني تضيق عنها العبارة لرقة معناها وانما يشار اليها من بعد قوله

واجعل الحجاب الاعظم حياة روحي وروحه سر حقيقتي وحقيقته جامع
عوالمي المراد بالحجاب الاعظم ما تقدم ذكره من انه صلى الله عليه وسلم حجاب الله
الاعظم القايم له بين يديه وتقدم ايما كان كذلك لانه محجب المعقول وعقلها بعاقل
شرعه المستقيم عن النظر الي حقايق الذات المعظمة اذ ليس لها الي ذلك سبيل واودع
الله تعالي نبيه صلى الله عليه وسلم هذا السر العظيم ليكون رحمة ونعمة للوجود
وحياة للارواح حيث حجبها عما فيه استهلاكها وفناوها ولا قوة لها علي كشف
حقايقه ولو كشف لها عن ذلك في هذه الدار ورفعت عنها الحجب لتمزقت الموجودات
وتمزقت وتدكدكت كما تدكدك الجبل عند التجلي للكليم عليه السلام ولهذا اتفق اهل
المعرفة علي ان الله سبحانه لا تجلي لاحد منا ولنبايه ولا ينظر اليه احد منهم في هذه
الدار الا من وراء الحجب التي حجبهم بها عن ادراك ذاته العظيم ولولا تلك الحجب لتلاشي
الموجود وماتت الارواح فكان الحجاب الاعظم حياتها فطلب الشيخ ان يكون الحجاب
الاعظم حياة روحه واشارة الي ما قلناه فافهم وقوله وروحه سر حقيقتي اراد
ان يكون الروح المحمدي سر حقيقته لتكون حقيقته محمدية وقوله وحقيقته جامع
عوالمي اراد الحقيقة المحمدية اذ هي جامع العوالم اللطيفة الانسانية قوله
بتحقيق الحق الاول اقسم اقسم به عليه تعالي اي اسألك بتحقيق الحق الاول وهو
تحقيق الحق الازلي الذي سبق لكل حق نعم كل حق انما تحقق به فهو حق الحق ثم قال
يا اول يا اخر يا ظاهر يا باطن نداء علي جهة الاستغاثة بالمنادي وانما ناداه
بهذه الاسماء دون غيرها من اسمايه الحسني لما تضمنته من معني الازلية والقيومية
وشمول اوصاف الالوهية قال الرازي رحمه في لوامع البيان حدثني شيخي
ووالدي انه لما نزلت هذه الاية يريد قوله تعالي هو الاول والاخر والظاهر
والباطن استقبل المشركون المدينة وسجدوا وذكرون لاهل الاشارات
فيها نحو اربعة وعشرين تاويلا ذكرها كلها في كتابه المذكور قوله اسمع ندائي
بما سمعت به نداء عبدك زكريا هذا وما بعده الي قوله وحل بيني وبين غيرك
هي الاربعة المطلوبة المستغاث لاجلها وهي مطالب عظيمة مطالب العارفين
والمراد بنداء زكريا هو قوله لا تذرني فردا وانت خير الوارثين قال الله تعالى

فاستجبنا له

فاستجبنا له فطلب الشيخ هنا رضي الله عنه ان يستجاب له كما استجيب لزكريا
عليه السلام تنبيه مقاصد الناس في مطالبهم ولجابة دعواتهم مختلفة
فالعامة مرادهم اجابة الدعاء واعطا مسايلهم لا غير لا تنفذ ارواحهم ولا يلوح في
فكرهم غير ذلك فهولاء عبيد اهوايهم وطالبون لحظوظهم وهذا غير منهاج العبودية
والخاصة جعلوا هذا المقصد تبعا لمقصد اعلي ومقام اكمل واسني وذلك انهم قصدوا بعطا
لبهم وسوالهم اظهار وصفا لعبودية من الفقر والاحتياج والعجز وغير ذلك من اوصافها
والتعلق باوصاف الربوبية في الغنا المطلق والقدرة الكاملة ولم ينسوا حظهم من فضل
مولاهم عز وجل فهولاء اعطوا الكل ذي حق حقه ولذي كل ذي قسط قسطه وهولاء
عبيد الله الا ان فيهم شايبة حظ وبقية هوي والاكمل منهم وهم خاصة الخاصة اعرضوا
عن المقصد الاول ولم يلتفتوا اليه اصلا واعتبروا المقصد الثاني لكنهم جنحوا الي مقصد
اتم واكمل ومقام اعلي وافضل وذلك انهم قصدوا بعطا لبهم وسايلهم الجلوس علي بساط
العبودية والتملق بين يدي الرب جل جلاله لدرك لذة المكالمة وفوايد المخاطبة وثمرات
المبادرة ونتايج المساولة وهذا المقصد هو الافضل الابواب التي يدخل علي الله
سبحانه منها واهل هذا المقصد يستوي عندهم العطا والمنع والضر والنفع بما حصل
لهم من المقصد الاكمل والمراد الافضل ولم يفتهم من مقاصد من دونهم شي اذ لما توجهوا
الي الله سبحانه واقبل عليهم اقبل عليهم كل شي وانفصل لهم الوجود فهم يتصرفون
فيه تصرف الملك في الملكه فلا يحتاجون الي شي من الوجود اذ هو في ايديهم وتحت
طوعهم فلتكن علي يقين ان الشيخ رضي الله عنه ونفعنا به هو من اهل المقام الاكمل
والمقصد الافضل ومراده في سواله ومطلبه ما اراده خاصة الخاصة واسيلته تدل
علي ذلك حيث قال وانصرني بك لك وايدني بك لك واجمع بيني وبينك وحل بيني
وبين غيرك فهذه مطالب كلها تدل علي الافتقار الي الله تعالي والاكتفا به والاستناد
اليه والجمع به وليس بها شايبة غيرية ولا ركون الي غير الاحدية ولا تعرف لسوي
الربانية فقوله انصرني بك لك طلب النصر به سبحانه دون وسايط واسباب هذا
معني هذا معني قوله بك لك مراده ان تكون نصرته له علي المقام بالتكاليف الدينية
والوظايف الشرعية حتي يكون عبدا علي الحقيقة وقوله وايدني بك لك هو من معني

الاول اذ السفر والتاييد بمعنى واحد لان كل لفظ منهما يصح وقوعه موقع الاخر
ويدل على معناه وحيث ما اردف لفظ باخر فالمراد التانق وتنويع اللفظ وجزالته
وفي طلب الشيخ رضي الله عنه السفر والتاييد به سبحانه دليل على عدم تعلقه بالاكوان
واعراضه عنها وفي قوله لك دليل على اشتغاله بحق ربه واعراضه عن حظوظ نفسه
وقوله واجمع بيني وبينك طلب لمقام الجمع تنزها عن الاقامة مع الاغيار وترفعا
عن الاستيناس بالادنار وقوله وحل بيني وبين غيرك تبريا من المواقع المكدرة
لصفو شرب اهل مقام الجمع قاطعة وصاحب مقام الجمع اذا لم يحل بينه وبينها
تكدر صفو شربه ثم قال رضي الله عنه وارضاه الله الله الله اي رضي الله عنه
عقب مطالبه بلفظ الجلالة وكررها ثلاثا الوابدا ما تلفظ به عقيب فللتبرك
به وليكون به الاختتام كما كان به الافتتاح وفيه اشارة الى ان كل شي منه
بدا واليه يعود وهو الاول والاخر وحسن يجي اسم الله بعد قوله واجمع بيني وبينك
وحل بيني وبين غيرك ايقاظا للارواح وتنبيها لها الى التعليق بما له طلبت
والتخلي عما رغبت عنه لقوله تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون
وتكريره ثلاثا ليثبت معناه في الباطن ويتاكد في القلوب وايضا لما كان
اسم الجلالة تضمن معاني اسماء الافعال واسماء الصفات ومعاني الذات
كرره عددا بحسب ما تضمنه من المعاني ليورد ذاكره في كل مرة معنى من المعاني
التي تضمنها وهذا اثبت في النفوس وارسخ في البواطن سيما لاهل البدايات
الذين يضعفون عن ايراد معاني كثيرة مع لفظ واحد ومقصد الشيخ وامثاله
من العارفين غير هذا اذ المقاصد بحسب المقامات ولا يبعد ان يكون مقصده
في تكرير لفظ الجلالة العدد الثلاثي لما في هذا العدد من الاسرار الحرفية
او خرقا للحجب الكونية الملكية والملكوتية والجبروتية فكل ذكر يخرق عالما
من هذه العوالم فلا يكمل العدد الا وهو في حضرة القدس في مقعد صدق عند
مليك مقتدر وقد شاهدت بعض من له همة عالية في السلوك اذا ذكر الله ثلاث
مرات يترقى في كل مرة مقاما من المقامات فاذا قال الله اولا يكون في مقام
الاسلام وثانيا في مقام الايمان وثالثا في مقام الاحسان هكذا حكم ارباب
المقامات واما حكم ارباب الاحوال فقد ينتقل العبد في ذكره من حال الى

حال

حال اعلى فيقول اولا الله وهو في حال البقاء ثم اذا قالها ثانيا يكون في
حال التنائي ثم اذا قالها ثالثا يكون في حال الفناء عن الفناء وهذا اتم احوال
اهل الفناء واسرع الانتقال في المقامات والاحوال انما تكون لارباب
الجذب الماخوذين عن انفسهم فارواحهم سماوية اذا عاشت طاشت وقلوبهم
عرشية اذا سادت طارت واسرارهم جبروتية اذا طابوا غابوا افاقهم
قول في اخر تصليته ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد اية فردانية
الى محمد الله تعالى لما فيها من معنى الرجوع والمعاد على منحى اهل الاشارة
اللطيفة والمعاني الشريفة مع تقريرهم للاية على ظاهرها المعروف وفهم
معناها المالوف ثم ختم بقوله تعالى ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من
امرنا رشدا دعاء ورغبة انتهى شرح العلامة الخروبي رضي الله عنه
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم في يوم الجمعة
لثلاثة ايام خلت من ذي القعدة الحرام ١١٨٥
على يد الفقير الحقير عبد القادر ابن ابراهيم
ابن الحاج عبد القادر ابن الحاج مصطفى
الشهير بابن الاقرع غفر الله
له ولوالديه ولجميع المسلمين
امين
م

المباركات سبحان ربك
رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين

